

الجمهورية التونسية  
وزارة التربية

# كتاب التاريخ

لتلاميذ السنة الثانية من التعليم الثانوي

الآداب

الاقتصاد والخدمات

تأليف

صابر مراد قريع	منيرة جمال الدين المحضبي	محمد انقزو	محمد الرقيو
أستاذ أول فوج التربية	أستاذة أولى فوج التربية	متفقد	متفقد أول
مرشد بيداغوجي			

رسم الخرائط

رضا بوغزير (أستاذ جامعي)

تقييم

صالح بن حسين  
متفقد أول

حسين بن عبد الله  
متفقد عام للتربية

التنسيق

محمد الرقيو

المركز الوطني البيداغوجي

## التقديم

هَذَا الكِتَابُ مَوْجِهٌ إِلَى تِلَامِيذِ السَّنَةِ الثَّانِيَةِ شِعْبَتِي الآدَابِ وَالِاِقْتِصَادِ وَالْخِدْمَاتِ، تَمَّتْ صِيَاعَتُهُ وَفَقِ الْبِرْنَامِجِ الرَّسْمِيِّ (سِبْتَمْبَرِ 2005) وَيَتَنَاوَلُ دِرَاسَةَ الْحَضَارَاتِ وَالتَّحْوَلَاتِ التَّارِيخِيَّةِ فِي الشَّرْقِ وَالْعَالَمِ الْمَتَوَسُّطِيِّ فِي الْعَصْرَيْنِ الْقَدِيمِ وَالْوَسِيطِ.

تَمَّ تَأْلِيْفُ هَذَا الْكِتَابِ طَبَقَ الْمَبَادِئِ وَالْأَسْسِ الَّتِي قَامَ عَلَيْهَا الْقَانُونُ التَّوْجِيهِيُّ لِلتَّرْبِيَةِ وَالتَّعْلِيمِ الْمُدْرَسِيِّ (عَدَدُ 80 بِتَارِيخِ 23 جُولْيَةِ 2002) وَخَاصَّةً الْفَصْلَ الثَّانِي، الْبَابَ الْأَوَّلَ الَّذِي يَنْصُ عَلَى أَنَّ «التَّلْمِيذَ مَحْوَرِ الْعَمَلِيَّةِ التَّرْبِيَّةِ» وَكَذَلِكَ وَفَقِ مَقَاصِدِ تَدْرِيسِ التَّارِيخِ. يَهْدَفُ الْكِتَابُ إِلَى تَمْكِينِ الْمُتَعَلِّمِينَ مِنْ دِرَاسَةِ التَّارِيخِ انْطِلَاقًا مِنْ وَضْعِيَّاتٍ مُتَنَوِّعَةٍ تَحْفَظُهُمْ عَلَى التَّعَلُّمِ وَتَدْعُوهُمْ إِلَى التَّفَكِيرِ وَتُسَاعِدُهُمْ عَلَى مَعْرِفَةِ مَاضِيِ الْمَجْتَمَعَاتِ الْبَشَرِيَّةِ لِفَهْمِ الْحَاضِرِ وَاسْتَشْرَافِ الْمُسْتَقْبَلِ.

وَقَدْ بَنِي وَفَقِ مَقَارِبَةٍ تَعَلَّمَ انْدِمَاجِي لَا تَكُونُ فِيهِ الْمَعْلُومَاتُ هَدَفًا فِي حَدِّ نَاتِهَا بَلْ جَمَلَةٌ مِنْ الْمَوَارِدِ يُوْظَفُهَا الْمُتَعَلِّمُ لِدِرَاسَةِ وَضْعِيَّةِ إِشْكَالِيَّةٍ تَمَكِّنُهُ مِنْ تَمَلُّكِ كِفَايَاتِ الْفَهْمِ وَالنَّقْدِ وَبِنَاءِ الْمَوَاقِفِ.

إِذَا يَتَكَوَّنُ كُلُّ دَرَسٍ مِنْ :

– مَدْخَلٌ يَطْرَحُ إِشْكَالِيَّةَ الدَّرْسِ وَيَكُونُ مَنْطَلِقًا لِبِنَاءِ وَضْعِيَّةٍ تُحْفَظُ الْمُتَعَلِّمَ وَتَعْطِي مَعْنَى لِلتَّعَلِّمَاتِ.

– مَجْمُوعَةٌ مِنَ الْاَنْشِطَةِ مَبْنِيَّةٌ عَلَى مَوَارِدِ (وِثَائِقُ مَصْدَرِيَّةٍ، خَرَائِطُ، صُورٌ، مَعْلُومَاتٌ مَكْمَلَةٌ...) مَرْفُوقَةٌ بِعَدَدٍ مِنَ التَّعْلِيمَاتِ تَمَكِّنُ الْمُتَعَلِّمِينَ بِمُرَافَقَةٍ مُدْرَسِيهِمْ مِنْ بِنَاءِ الْمَعْرِفَةِ التَّارِيخِيَّةِ فِي شَكْلِ جَمَلَةٍ مِنَ الْاِسْتِنْتِاجَاتِ الْمُنظَّمَةِ وَالْمَهْيَكَلَةِ الَّتِي يَدُوْنُونَهَا عَلَى كِرَاسَاتِهِمْ تَبَاعًا.

– مَلْخَصٌ لِأَهْمِ الْمَعَارِفِ الَّتِي تَتَمَدَّورُ حَوْلَهَا الْاَنْشِطَةُ تَحْتِ رِكَنِ «أُرْسِخْ مَكْتَسِبَاتِي»

– نِصُوصٌ لِلتَّوَسُّعِ وَالاِثْرَاءِ فِي رِكَنِ «أَطَالِعْ» تُشَجِّعُ الْمُتَعَلِّمَ عَلَى التَّعَلُّمِ الذَّاتِيِّ.

– مَجْمُوعَةٌ مِنَ الْاَنْشِطَةِ التَّقْيِيْمِيَّةِ فِي نِهَآيَةِ كُلِّ مَحْوَرٍ يَسْتَطِيعُ مِنْ خِلَالِهَا الْمُتَعَلِّمُ إِعَادَةَ تَوْظِيفِ مَخْتَلَفِ الْقُدْرَاتِ الَّتِي تَمَّ تَمَلُّكُهَا فِي وَضْعِيَّاتٍ وَسِيَاقَاتٍ جَدِيدَةٍ عَلَى أَسَاسِ مَقَارِبَةٍ انْدِمَاجِيَّةٍ وَتَأْلِيْفِيَّةٍ.

وَلَا يَكُونُ اسْتِعْمَالُ هَذَا الْكِتَابِ مَجْدِيًا إِلَّا بِمُسَاعَدَةِ الْمُدْرَسِينَ الَّذِينَ تَعُودُ إِلَيْهِمْ بِالذَّرْجَةِ الْأُولَى مَسْئُولِيَّةُ تَخْطِيطِ الدَّرُوسِ وَتَحْدِيدِ مَضَامِينِهَا وَالاِسْتِنَارَةَ بِوَضْعِيَّاتِ التَّعْلِيمِ وَالتَّعَلُّمِ الْمَقْتَرَحَةِ وَتَطْوِيعِهَا بِشَكْلِ يِرَاعِي الْفَوَارِقَ بَيْنَ الْمُتَعَلِّمِينَ، كَمَا تَعُودُ إِلَيْهِمْ مَسْئُولِيَّةُ تَوْظِيفِ الْمَوَارِدِ الْمَقْتَرَحَةِ وَاخْتِيَارِ طَرِيقَةِ الْعَمَلِ فِي شَكْلِ فَرْدِيٍّ أَوْ ثَنَائِيٍّ أَوْ جَمَاعِيٍّ.

المؤلفون

## الحضارات والتحوّلات التاريخيّة الكبرى في الشرق والعالم المتوسّط في العصرين القديم والوسيط.

4	<b>المحور الأوّل : الحضارات القديمة في الشرق والعالم المتوسّطي.</b>
5	الدّرس 1 : حضارات الشرق والعالم المتوسّطي في العصر القديم : تقديم عام.
14	الدّرس 2 : بلاد الرافدين : الأطوار التاريخيّة والتنظيم السياسي.
25	الدّرس 3 : بلاد الرافدين : الزراعة
35	الدّرس 4 : بلاد الرافدين : شريعة حمورابي
41	الدّرس 5 : بلاد الرافدين : الديانة والعلوم والفنون
54	الدّرس 6 : مصر في عهد الفراعنة : الأطوار التاريخيّة والمؤسسات
62	الدّرس 7 : مصر في عهد الفراعنة : المجتمع والحياة الاقتصاديّة.
70	الدّرس 8 : مصر في عهد الفراعنة : الديانة والعلوم والفنون.
86	الدّرس 9 : بلاد الإغريق في العصر الكلاسيكي : الديموقراطيّة الأثينيّة.
96	الدّرس 10 : بلاد الإغريق في العصر الكلاسيكي : الإنتاج الفكري والفنيّ.
107	<b>المحور الثّاني : التطوّر الحضاري والتحوّلات التاريخيّة في المشرق والغرب الإسلامي في العصر الوسيط.</b>
111	الدّرس 11 : العالم في نهاية القرن السادس وبداية القرن السابع للميلاد.
118	الدّرس 12 : ظهور الإسلام ومراحل انتشاره.
130	الدّرس 13 : الدّولة والمجتمع في المشرق الإسلامي (1 - 5 هـ / 7 - 11 م)
142	الدّرس 14 : الإزدهار الحضاري في المشرق الإسلامي (1 - 5 هـ / 7 - 11 م)
155	الدّرس 15 : ابن سينا
165	الدّرس 16 : مدينة بغداد.
175	الدّرس 17 : التطوّر السياسي في الغرب الإسلامي من القرن الثّاني إلى القرن الثّاسع للهجرة (8 - 15 م)
193	الدّرس 18 : لتحوّلات الاجتماعيّة في الغرب الإسلامي من القرن الثّاني إلى القرن الثّاسع للهجرة (8 - 15 م)
202	الدّرس 19 : ابن رشد.
214	الدّرس 20 : الإدريسي.
225	<b>المحور الثّالث : العلاقة بين العالم الإسلامي والغرب المسيحي من القرن الرابع الهجرية (10م) إلى سقوط غرناطة (15م)</b>
226	الدّرس 21 : الغرب المسيحي في حدود عام 1000 ميلادي.
237	الدّرس 22 : المواجهة بين العالم الإسلامي والغرب المسيحي.
256	الدّرس 23 : تأثير الحضارة الإسلاميّة في أوروبا.

## الحضارات القديمة في الشرق والعالم المتوسطي

### المقدمة

تُعتبر منطقة الشرق القديم مهد الحضارات الأولى بفضل ما توفّرت لها من ظروف ملائمة. فظهرت أولى الحضارات الزراعيّة في كلِّ من بلاد الرافدين ومصر بشكل متزامن تقريباً.

مثّلت بلاد الرافدين منطقة تلاقح حضاري، ففضلاً عن اختراع الكتابة المسماريّة كانت مهدياً للزراعة والمجتمعات السياسيّة المنظمة والشرائع الأولى.

أمّا مصر فكانت نقطة إشعاع حضاري من خلال اختراع الكتابة الهيروغليفيّة وعمق المعتقدات الدينيّة وعظمة معالِمها المعماريّة من أهرام ومعابد...

أمّا الحوض الشرقي للمتوسط فقد شهد منذ بداية الألف الثانيّة قبل الميلاد بروز الحضارة الإغريقيّة التي بلغت أوجها في العصر الكلاسيكي لِمَا حقّقت من تطوّر على مستوى التنظيم السياسي وخصوبة الإنتاج الفكري.

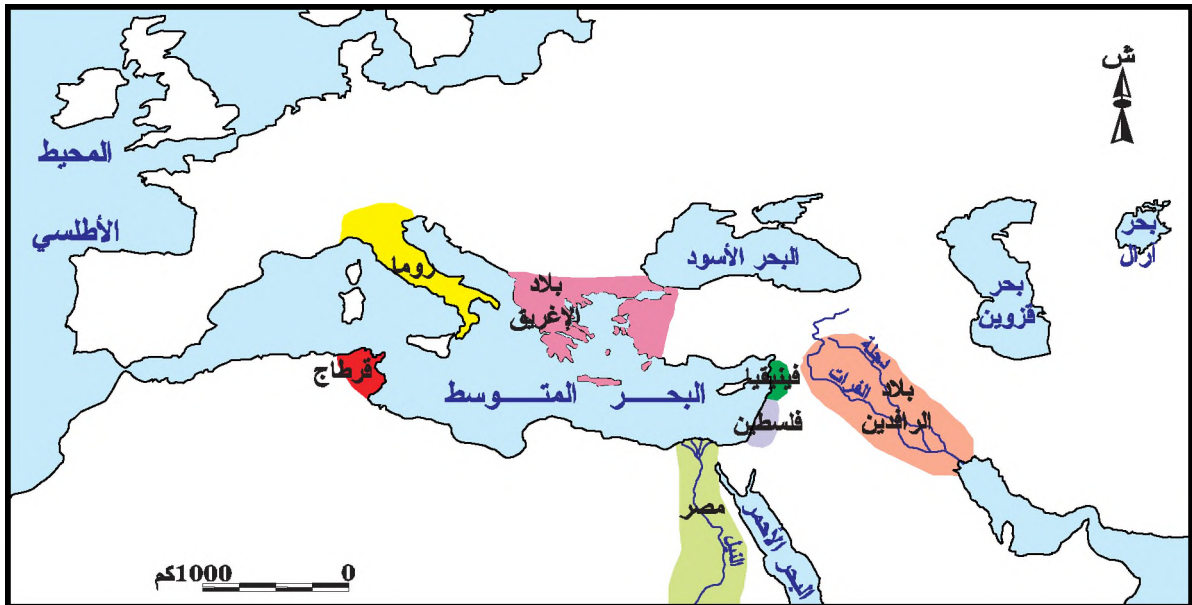
وقد ساهمت الحضارة الإغريقيّة إلى جانب الحضارات المتوسطيّة الأخرى (الكريتيّة والفينيقيّة والقرطاجيّة...) في إرساء الجسر الحضاري الذي يربط بين حوضي المتوسط.

## حضارات الشرق والعالم المتوسطي في العصر القديم: تقديم عام

### المدخل :

أتعرف المجال الجغرافي والإطار التاريخي لحضارات الشرق والعالم المتوسطي في العصر القديم لأفهم العوامل التي جعلت من الشرق مهد الحضارات والعالم المتوسطي جسراً حضارياً بين الشرق والغرب.

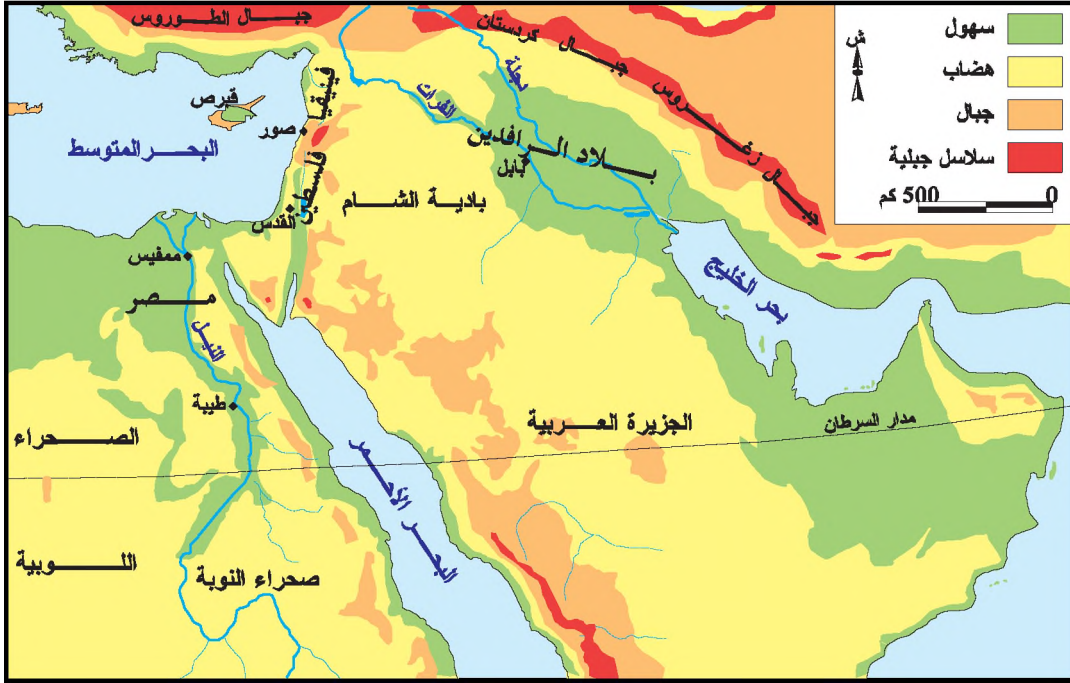
الوثيقة 1 : مواطن الحضارات الكبرى في الشرق والعالم المتوسطي في العصر القديم



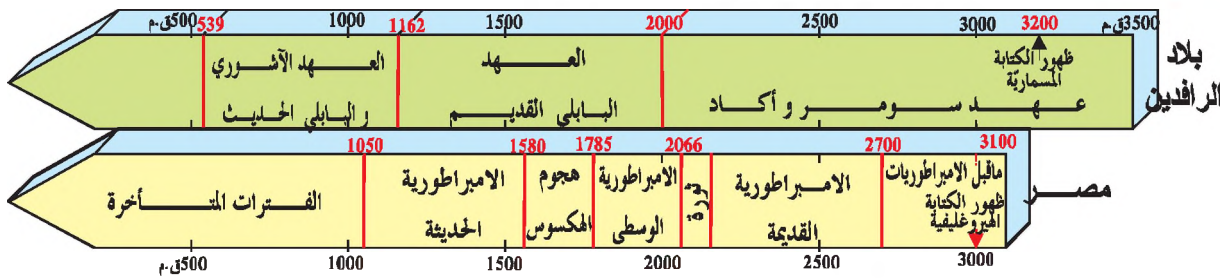
## النشاط الأول : أكتشف المجال الجغرافي وأحدد الإطار التاريخي لحضارات الشرق القديم.

### الموارد :

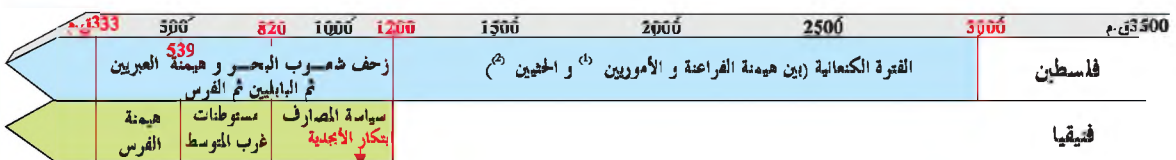
الوثيقة 2 : خريطة الشرق القديم



الوثيقة 3 : الأطوار التاريخية الكبرى لبلاد الرافدين ومصر الفرعونية.



الوثيقة 4 : الأطوار التاريخية الكبرى لفلسطين وفينيقيا



<sup>(1)</sup> الأموريون : قبائل سامية نزلت الشام حوالي سنة 2000 ق.م ، ثم بلاد الرافدين منذ 1900 ق.م

<sup>(2)</sup> الحيتيون : شعوب هندية أوروبية استقرت في منطقة الأناضول الوسطى ، كوَّنت مملكة قوية بين 2000 و 1200 ق.م

## فيضان النيل

«فيضان النيل ظاهرة تدعو إلى التعجب لدى كل من يراها وتبدو وكأنها لا تصدق عند من يسمع بها. فعلا، فبينما ينخفض مستوى الأنهار الأخرى مع الانقلاب الصيفي وتتبخّر مياهها شيئاً فشيئاً بداية من هذه الفترة فإن النيل وحده يبدأ في النماء وتزداد مياهه يوماً بعد يوم إلى أن تفيض في الأخير على كامل مصر تقريبا.»

ديونوريوس الصقلي

ديونوريوس الصقلي : مؤرخ إغريقي ولد في 90 ق م وتوفي في آخر القرن تقريبا ألف كتابها حول تاريخ العالم

## دعاء نهر الفرات

«أيها النهر، خالق كل شيء، حينما حَفَرْتُكَ الآلهة العظام، أقامت الخير «والبركة على ضفافك» وبنى «أيًا» \* مقامه على مياهك وأنعم عليك بفيض لا نظير له.  
«فيا أيها النهر العظيم، أيها النهر المجيد.  
«فتقبلني برأفة وخذ ما في بدني وارم به على ضفافك».

عن أحمد سوسة (بتصرف)

تاريخ حضارة وادي الرافدين ج I ص 444

\* أيًا : إله المياه الجوفية.

## الوثيقة 7 : سفينة تجارية فينيقية تحمل خشب الأرز. القرن 7 ق. م. قصر خرس، بباد.



## معلومات هكّاة

نشأت الحضارات الأولى قرب ضفاف الأنهار تتقدّمها حضارتنا بلاد الرافدين ومصر الفرعونية اللتان ازدهرتا منذ عصور ما قبل التاريخ حيث ظهرت أولى القرى الزراعية ومهدت الحياة الزراعية بدورها لظهور أقدم الحضارات البشرية.

- بلاد الرافدين أو بلاد ما بين النهرين كما سمّاها الإغريق القدامى هي الرواق الخصب الذي يمتدّ بين جبال زاغروس شرقا وبادية الشّام غربا والذي يعبره نهر دجلة والفرات.
- ظلت فاسطين بحكم موقعها مسرحاً لتصارع فيه القوى الكبرى المجاورة : المصريون والرافديون...

## التعليمات

- أنقل على كراسي وأكمل الجدول التالي بالاعتماد على الوثائق ( من 2 إلى 7 )

الأطوار التاريخية	تصنيف الحضارات حسب خصوصياتها الطبيعية	المجال الجغرافي	الحضارة

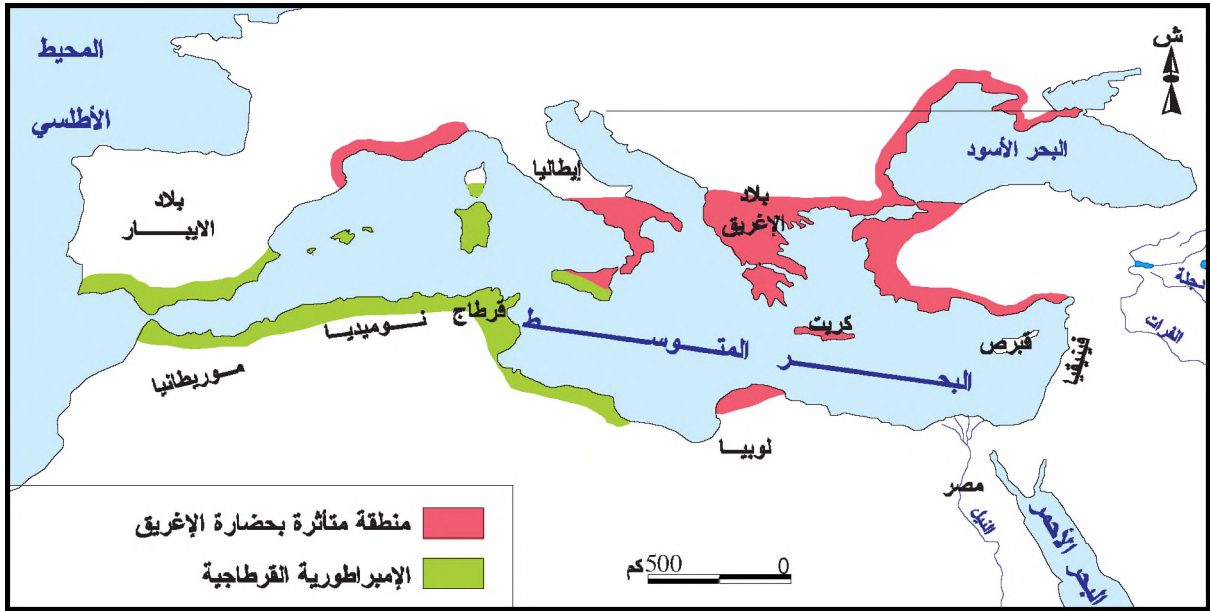
- أبحث عن تفسير لظاهرة فيضان نهر النيل في الصيف.
- أتبيّن تأثير موقع فاسطين على تطورها السياسي.
- أحدد العوامل التي جعلت منطقة الشرق القديم مهد الحضارات.



## النشاط الثاني : أحدّد المجال الجغرافي والإطار الزمّني لحضارات العالم المتوسّطي وأبيّن دور المتوسّط كجسر حضاري.

### الموارد :

الوثيقة 8 : خريطة المستوطنات الإغريقيّة والإمبراطوريّة القرطاجيّة في أواخر القرن السّادس. ق.م.



الوثيقة 9 : أحرف فينيقيّة وما يقابلها بالإغريقيّة واللّاتينيّة.

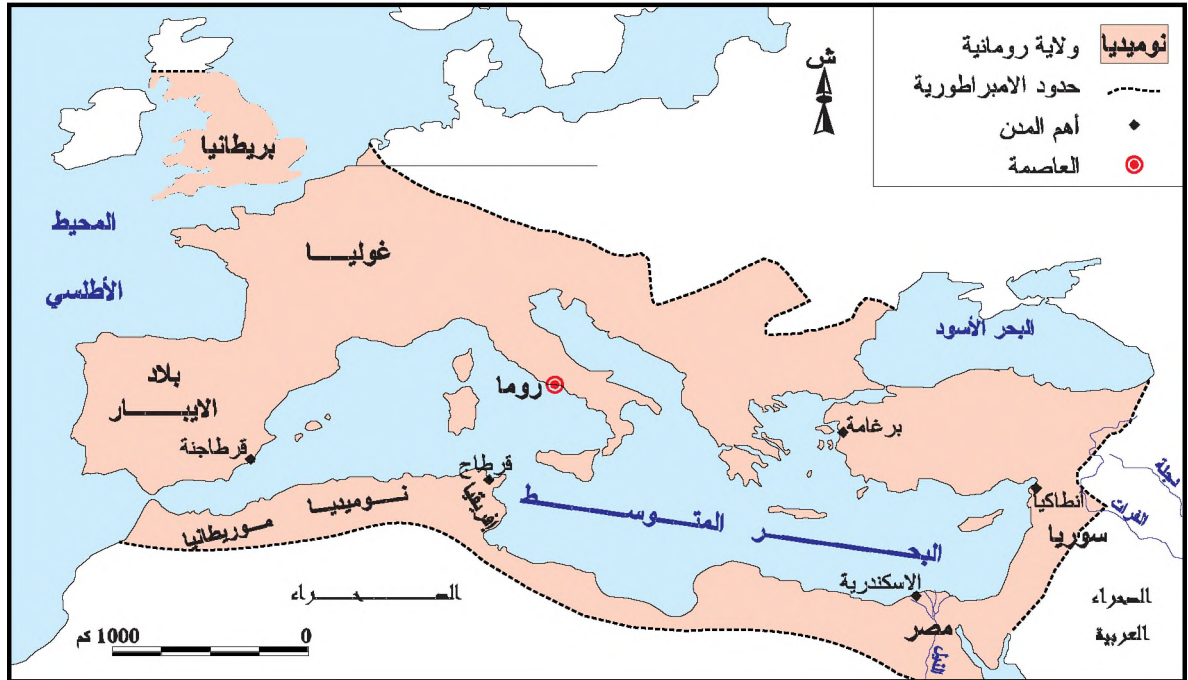
أبجدية لاتينية	أبجدية إغريقيّة	أبجدية فينيقيّة
A	alpha	𐤀
B	bêta	𐤁
C	gamma	𐤂
D	delta	𐤃
Ee	epsilon	𐤄
K	Kappa	𐤅
L	Lambda	𐤆
M	mu	𐤇
N	nu	𐤈



الوثيقة 10 : ضريح لوبيس بوني بدفة (القرن الثاني ق م)

ضريح لقائد نوميدي يمثل ما وصله الفن  
القرطاجي من تطوّر.  
ونلاحظ من خلاله التآثر بالفن المعماري  
المصري والإغريقي.

الوثيقة 11 : خريطة الإمبراطورية الرومانية في القرن الثاني ميلادي.



الوثيقة 12 : جدول زمني لحضارات العالم المتوسطي في العصر القديم

الفترة الزمنية	الحضارات
500 ق.م - 338 ق.م	الحضارة الإغريقية في العصر الكلاسيكي
814 ق.م - 146 ق.م	الحضارة القرطاجية
753 ق.م - 476 م	الحضارة الرومانية

الوثيقة 13 : مسرح مدينة دلفوي (بلاد الإغريق) القرن الرابع ق.م.



الوثيقة 14 :

مشهد لمدينة تمغاد الجزائرية، أسسها الإمبراطور الروماني ترايانون سنة 100 م يظهر المشهد معالم عظيمة : ساحة الفوروم ، معابد، حمامات ، مسرح ... وهي معالم لا تخلو منها مدينة رومانية كبرى من الشام إلى شمال إفريقيا مرورا ببلاد الغال. مخطط المدينة شطرنجي وهو نمط نشأ في الشرق القديم جلبه الفينيقيون معهم إلى غرب المتوسط.



التعليقات :

- أعدد انطلاقا من الموارد السابقة المجال الجغرافي لكل من بلاد الإغريق وقرطاج ثم أبين كيف لعبتا دور الجسر الحضاري بين شرق المتوسط وغربه.
- أعدد الامتداد الجغرافي للإمبراطورية الرومانية وأبين كيف ساهم ذلك في بعث حضارة متوسطية.

- ظهرت أولى الحضارات البشرية في مناطق تميّزت بظروف طبيعية ملائمة (الموقع ، المناخ...) لتكوين مجتمعات مستقرّة ومنظمة.
- توفّرت هذه الظروف في منطقة الهلال الخصيب (بلاد الرّافدين إلى وادي النيل) منذ أواخر الألف الثّانية قبل الميلاد حيث نشأت المدن واكتشفت الرّاعة والكتابة وصناعة المعادن.
- تمّ في بلاد الرّافدين اختراع الكتابة المسمارية حوالي سنة 3200 ق.م. وبذلك كانت أول بلد يدخل التاريخ. وبحكم موقعها كانت مسرحا لرحل شعوب هندية-أوروبية وسامية تلاقحت ثقافاتهما فأفرزت حضارة لامعة.
- مصر بلاد حارّة وجافّة لكن مرور النيل وفيضانه سمح بظهور الحضارة فيها بصفة مبكرة. وعلى عكس بلاد الرّافدين كانت مصر منغلقة على نفسها تعزلها الصحاري والجبال من كلّ الجهات فكان تاريخها أكثر استقرارا.
- تميّزت فلسطين بموقعها الهام لذلك كانت ممرا للشعوب وهدفا للغزاة من كلّ الجهات.
- ساعدت الظروف الجغرافية (الموقع الساحلي، ضيق الأراضي الرّاعية، وفرة شجر الأرز) فينيقيا على التوجّه نحو البحر والنشاط التجاري، وقد تمّ اختراع الأبجدية في جبيل إحدى المدن الفينيقية في أواخر الألف الثّانية قبل الميلاد.
- قرطاج التي تعتبر وريثة فينيقيا كان لها دور كبير في تسرب التأثيرات الحضارية الشرقية وانشارها في غرب المتوسط.
- الإغريق هم أيضا من الشعوب التي ركبت البحر مثل الفينيقيين أسسوا المستوطنات وساهموا في نشر الحضارة الشرقية على ضفاف المتوسط الذي لعب دور الجسر الحضاري بين الشرق والغرب.
- الامبراطورية الرومانية بدورها حملت الإرث الإغريقي والشرقي وبنّته على كامل ضفاف المتوسط الذي تحوّل إلى بحيرة رومانية.

## فجر الحضارات

إن الحضارات الأولى قد نشأت في الشرق الأدنى، على الضفاف الشرقية للبحر الأبيض المتوسط. كل الناس يقولون ذلك ويعرفونه. ولكن هذا البحر ذاته لم يلعب دورا في هذه النشأة. فقد ظل لمدة آلاف السنين خاليا قفرا... بل إنه قد كان أكثر من ذلك عائقا لا رابطة وصل بين البشر...

إلا أنه من المؤكد أن تكون الطوافات والزوارق البدائية المكوّنة من جذوع الأشجار قد جابت هذا الحوض أو ذلك لربط أجزائه النائية بعضها ببعض... فقبصرص... كانت تستورد السبج من الأناضول لصنع ألاتها البدائية وحرابها... لكن هذا لا يعني وجود اتصالات منتظمة أو ربط علاقات متواصلة... وقد ظلت هذه المساحة المائية الشاسعة غير مستعملة لمدة طويلة. فالحضارة المتوسطية إنما أخذت تخطو خطواتها الأولى على هامش البحر وخارج حدوده.

يتمثل فجر التاريخ عندنا في اختراع الزراعة، وقد ابتدأت الثورة النيوليتية، حوالي تسعة آلاف سنة قبل الميلاد. وقد امتدت عدة آلاف من السنين بعد ذلك، وهذه الوقفة الطويلة للتأريخ البشري لم تشيد بسرعة، ومع ذلك فقد استطاعت أن تتطوّر شيئا فشيئا من عدة مراكز لها شبه اتصال فيما بينها.

إن المراكب الشراعية لدجلة والفرات، بالإضافة إلى العوامات، والتي تستعمل لنقل البضائع المنحدرة مع التيار نحو الجنوب... كل هذه الوسائل لعبت دورا متميزا في نفس الوقت في توزيع الثروات الاقتصادية المختلفة... كما ساعدت أيضا على تنشيط التبادل ...

ولكن بلاد الرافدين بعيدة عن ضفاف البحر المتوسط، ويبدو أن مراكبها قد غامرت حتى الخليج الفارسي والبحر الأحمر... أما المراكب المصرية فإذها بالعكس من ذلك، متصلة بتاريخ هذا البحر [المتوسط]... وهكذا بدأت، منذ فجر التاريخ المصري تقريبا، السفرات بين مصر ومدن الضفة السورية واللبنانية البحر الأبيض المتوسط. أما في منتصف الألف الثالثة قبل الميلاد فقد أصبح للمصريين أسطول تجاري بأتم معنى الكلمة، يربط بين جبيل في لبنان وموانئ دلتا النيل. وكانت السفن المستعملة من النوع المصري، صنعها لهم الكنعانيون على ما يظهر، وربما قادوها لهم. والكنعانيون هم سكان سوريا ولبنان آنذاك، وهم أجداد الفينيقيين. وقد كانوا هم أيضا مثل أحفادهم من البحارة المهرة.

وقد ظهر في بداية الألف الثانية قبل الميلاد... نوع آخر من المراكب. وكان ظهورها على أيدي شعوب بحر إيجه الذين كانوا هم أيضا من الملاحين المغامرين. وهذه المراكب خفيفة، وتستعمل الأشعة والمجاديف، وهي ذات عوارض تمكّنها من مقاومة صدمات الأمواج، كما تمكّنها كذلك من الغطس في اللجة، مما يجعلها أكثر استقرارا وأقدر على مواجهة الأنواء.

وهذه المراكب الإيجية هي التي انحدرت منها مباشرة المراكب الفينيقية واليونانية والرومانية، فهي بالتالي المراكب الأولى الملازمة حقا للملاحة البحرية، وهي التي حدثت خطى التاريخ في البحر الأبيض المتوسط.

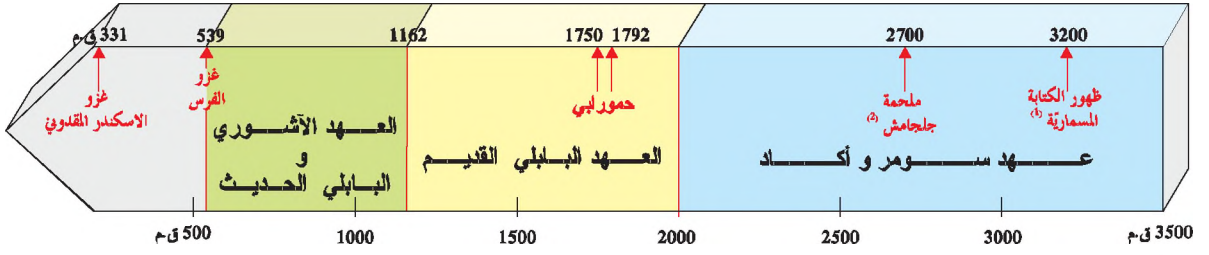
فرناذد بروديل، البحر المتوسط

تعريب عمر بن سالم، أليف منشورات البحر

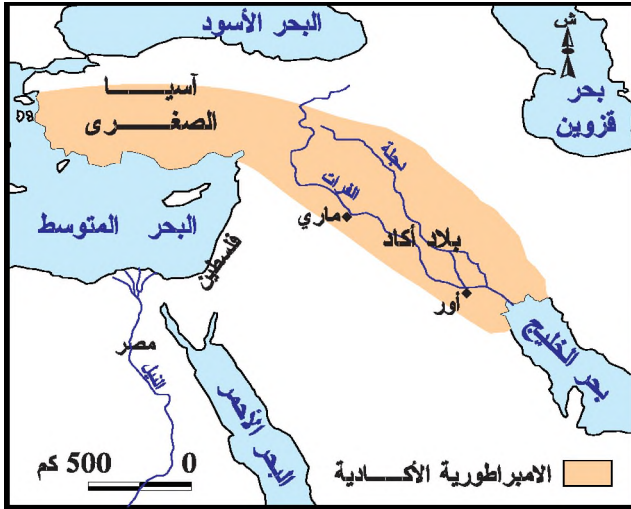
المتوسط. ص 61 - 62 - 64 - 66 - 67



## الوثيقة 2 : سلم زمني لبلاد الرافدين يمتد من 3500 ق.م إلى 331 ق.م.



<sup>(1)</sup> الكتابة المسمارية : تعود تسميتها إلى استعمال آلة دقيقة تشبه المسمار عند كتابتها على ألواح طرية من الطين تسمى رقما  
<sup>(2)</sup> ملحمة جلجامش : تمثل إحدى الأساطير السومارية التي تعود إلى عصر فجر السلالات. تشتمل على خمس قصائد تروي بطولات جلجامش ملك أوروك الساعي إلى بلوغ الخلود، و من أبرزها قصة الطوفان



الوثيقة 4 : خريطة الإمبراطورية الأكادية  
(2200 - 2370 ق.م)



الوثيقة 3 : رأس من البرونز لسرجون الأكادي  
عثر عليه في نينوى، متحف بغداد  
سرجون ملك أكادي (2371 - 2316 ق.م)  
أول من وحد بلاد الرافدين وأسس الإمبراطورية الأكادية

## معلومات مكملة :

الساميون	الأكاديون	السوماريون
<ul style="list-style-type: none"> <li>- نسبة إلى سام أحد أبناء نوح.</li> <li>- شعوب وقيائل سكنت منطقة الشرق الأوسط الآسيوي.</li> <li>- لها مكونات لغوية وحضارية مشتركة، مثل: الكنعانيون، العرب، العبريون، الأراميون، الأكاديون، العموريون...</li> </ul>	<ul style="list-style-type: none"> <li>- نسبة إلى مدينة آكاد</li> <li>- ساميون قدموا من الجزيرة العربية.</li> <li>- سيطروا على المدن الدول السومرية.</li> <li>- انهارت الإمبراطورية الأكادية لاستنزاف طاقاتها في الحروب وفي إخماد الأثوار سنة 2200 ق.م</li> <li>- سقطت الدولة على يد الكوتيين (أقوام قدموا من جبال زاغروس)</li> </ul>	<ul style="list-style-type: none"> <li>- نسبة إلى بلاد سومر.</li> <li>- قدموا من هضاب إيران.</li> <li>- يمثلون أقدم الشعوب التي سكنت بلاد الرافدين.</li> <li>- أسسوا أولى المدن التي انتظمت أغلبها في شكل عواصم حضرية مثل لجش أور... والتي عرفت باسم المدن-الدول.</li> </ul>

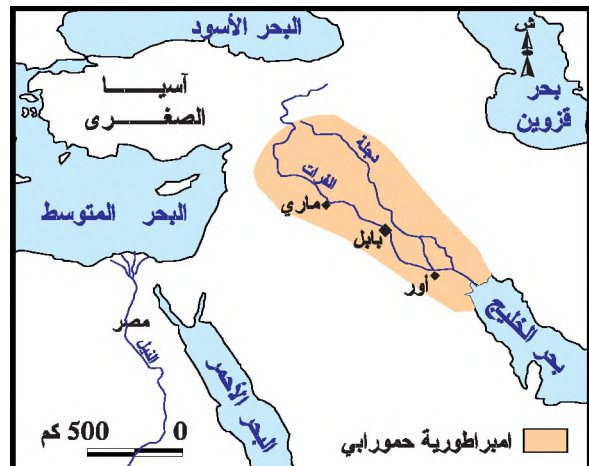
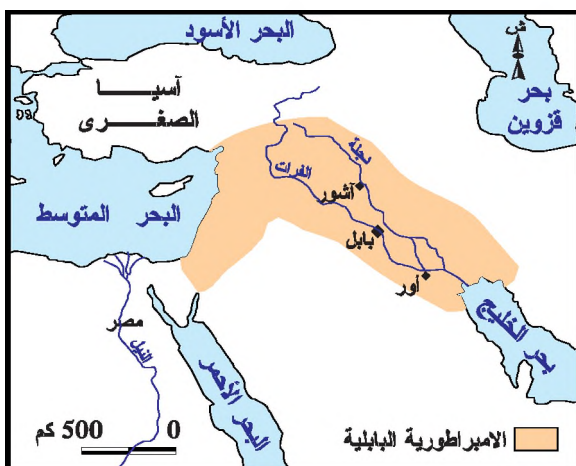
## التعليمة :

أنقل على كراسي وأكمل الجدول التالي بالاعتماد على الموارد السابقة وأضع له عنوانا.

العهد	المجال الجغرافي	الفترة الزمنية	أهم الإنجازات
السومري			
الأكادي			

الوثيقة 6 : الإمبراطورية البابلية الحديثة (626 - 539 ق.م)

الوثيقة 5 : الإمبراطورية البابلية القديمة في عهد حمورابي





## الوثيقة 7 : حمورابي



حكم في العهد البابلي القديم (1792 - 1750 ق.م) وحد بلاد الرافدين بفضل انتصاراته العسكرية. أصدر شريعة تنظم المجتمع عرفت بشريعة حمورابي.

## معلومات مكمّلة

من إنجازات الدولة البابلية الحديثة  
- القضاء على الدولة الآشورية (612 ق.م)  
- السيطرة على المدن السومرية والأكدية.  
- السيطرة على سوريا وفلسطين بعد معارك عديدة.

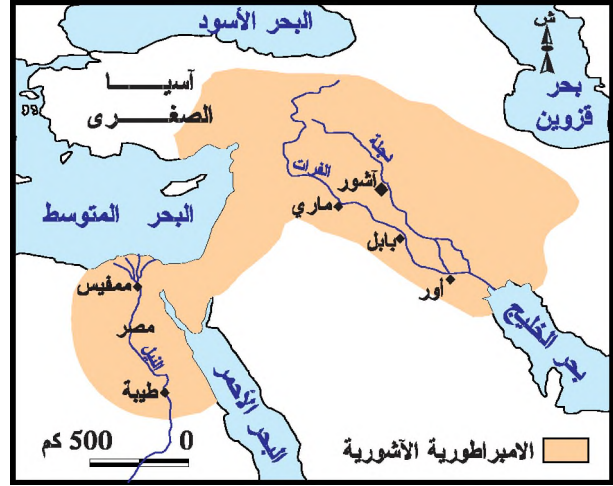
البابليون :  
- نسبة إلى مدينة بابل  
- ساميون قدموا من بادية الشام  
- استوعبوا الحضارة السومرية وتبنوا اللغة الأكادية.

## التعليمة :

أنقل على كرّاسي وأكمل الجدول باعتماد الوثائق 5 و 6 وأضع له عنوانا.

العهد	المجال الجغرافي	الفترة الزمنية	أهم الإنجازات
البابلي القديم			
البابلي الحديث			

الوثيقة 8 : خريطة توسع الإمبراطورية الآشورية الحديثة  
الوثيقة 9 : شلمنصر الثالث



شلمنصر الثالث (على اليمين)، ملك آشوري

حكم بين 824-858 ق.م. يعقد معاهدة مع ملك آخر (متحف بغداد)

الوثيقة 10 : الغزو الآشوري لمصر (680 ق.م.)

يقول أسرحدون\* ... خضت يوما وبدون انقطاع معارك جدّ عنيفة ضدّ تهارقا ملك مصر وأثيوبيا الملعون من اذن كافة الأرباب العظام. ثم حاصرت ممفيس منزله الملكي وفتحتها في بحر نصف يوم بواسطة الخنادق وفتح الثغرات وسلالم الانقضاض.

ورد في كتاب جورج رو - العراق القديم، ترجمة حسن علوان حسين ص 437، الفصل 20.

أسرحدون : ملك آشوري حكم بين 680 - 669 ق.م.

معاومات مكّمة :

الآشوريون :

- نسبة إلى مدينة آشور.
- ساميون استقروا شمال بلاد الرافدين.
- أهمّ مدنها : آشور ونيوى.
- أسسوا إمبراطورية شاسعة وبنوا أضخم جهاز حربي.
- من أعظم ملوكهم : شلمنصر الثالث، أسرحدون، آشور بانديال (668 - 627 ق.م.) الذي اشتهر بمكتبته بنيوى (2200 قطعة طينية).
- سقطوا على يد البابليين (العهد البابلي الحديث) سنة 612 ق.م.

## التعليقات :

أُنقل على كُرّاسي وأكمل الجدول التّالي باعتماد الموارد السابقة وأضع له عنوانا.

الإنجازات	الفترة التّاريخيّة	المجال الجغرافي	العهد
			العهد الآشوري الحديث

– أبحث بالإعتماد على الموارد السّابقة عن أسباب تعاقب الشعوب على بلاد الرافدين.

## النّشاط الثاني : أدرس خصائص التنظيم السياسي في بلاد الرّافدين.

### الموارد :

الوثيقة 11 : تنصيب الملك.



لوحة جداريّة تصور تنصيب الملك : عثر عليها في ماري في مدخل قاعة الاستقبال الفسيحة. ويظهر المشهد الملك أمام الآلهة عشتار بحضور آلهة آخرين، صوّرت عشتار بزّي القتال والصّولجان. أوردها جون أونسن في كتابه «بابل تاريخ مصور»،

ترجمة سمير عبد الرّحيم الجلي ص 95 .

الوثيقة 12 : عيد السنّة الجديدة

في ربيع كلّ عام، تقام احتفالات كبرى في مدينة بابل بمناسبة السنّة الجديدة. ومن الطقوس يقوم الكاهن «بمرافقة (الملك) إلى حضرة الإله بعل (مردوخ)» وعليه أن يجره من أذنيه ويركّعه على الأرض ... وعلى الملك ترديد ما يلي لمرة واحدة.

لم أذنب يا سيد البلدان ولم أغفل ربوبيتك.

لم أخرب بابل ولم أسبّب لها الهوان...

لقد حرست على بابل ولم أقوض جدرانها...

فيقوم الكاهن بطمأنة مليكه قائلا :

«لا تخف ... سيستجيب الإله بعل لصلواتك... وسيعظّم ساطانك... ويعان ملوكيتك... وسيباركك الإله إلى الأبد

ويحطّم أعدائك ويسقط مناوئيك.»

ورد في كتاب العراق القديم، اجورج رو. ترجمة وتعليق حسين علوان حسين، الفصل 21 ص 533. (المراسلات الملكيّة للإمبراطوريّة

الآشوريّة رقم 1237، لي روي واترمان)



الوثيقة 13 : تمثال منحوت على حجر أسود يمثل صورة جوديا ملك لجش (العهد السومري)

## معلومات هكّمة

– مثّلت المدن الدّول السوماريّة أولى الأنظمة السياسيّة.  
– تشمّل كل مدينة – دولة على مركز المدينة وضواحيها والقرى الدائرة في فلكها.  
– اعتقد الرّافديون أن الآلهة وهبت البشر النظام الملكي، لذلك أصبحت سلطة حاكم المدينة الدولة سلطة دينيّة عسكريّة مزدوجة يمارسها في إطار سلالة تكتسب شرعيتها بانتصاراتها العسكريّة وبتزكيّتها من قبل الكهنة.

الوثيقة 14 : حمورابي يقدّم نفسه،

«أنا حمورابي الملك الكامل، لذوي الرّؤوس السوداء،  
الذي أهداني إياهم أنليل<sup>(1)</sup> وأعطاني مردوخ<sup>(2)</sup> رعايتهم، لم أكن مهملاً،  
... وحدثت دائماً عن أماكن آمنة، وجعلت الذور يشرق عليهم  
بالسلاح القوي الذي منحني إياه الإلاه عشتار<sup>(3)</sup>  
... أبعدت الأعداء في الأعلى والأسفل (المقصود الشمال والجنوب)  
وأسعدت البلاد،  
وجعلت سكان القرى (كالأغنام) على الأعشاب يربضون،  
... أنا الرّاعي الشّافى  
... في حجري حضنت سكان بلاد سومر وأكاد،  
أنقذتهم بحكمتي، كي لا يظالم القوي الضعيف،  
... كتبت كلماتي القيمة على مسلتي،  
ونصبتها أمام تمثالي (المسمّى) : «ملك العدالة»  
بناءً على أمر شمش<sup>(4)</sup> ومردوخ  
... يجب أن لا تجد كتاباتي ما يزيلها،  
... يجب أن يذكر اسمي بالخير إلى الأبد...  
... عسى أن يحافظ الملك،  
الذي يوجد في البلاد  
على كلمات العدالة التي كتبتها على مسلتي...»

مقتطفات من خاتمة شريعة حمورابي

عزّيتها عن السومريّة والأكاديّة عيد مرعي في كتابه «قوانين بلاد ما بين النهرين»

دار الينابيع للطباعة والنشر والتوزيع ص 96 – 99

(1) أنليل : إله الهواء وكبير الآلهة الرّافديّة.

(2) مردوخ : الإلاه سيد بابل وبلاد الرّافدين في عهد حمورابي.

(3) عشتار : إلهة الحبّ والجمال والحرب.

(4) شمش : إله الشمس والذور والخير والمعرفة.

## الوثيقة 15 : راية أور



فسيفساء من الأصداف : أور حوالي 2500 ق.م.  
في الأسفل : جاب الغنائم خاصة من الحمير  
في الوسط : قدوم الحيوانات المعدة للوليمة  
في الأعلى : احتفال بانتصار مدينة أور، يظهر  
المالك على اليسار أكبر حجم من بقية الحاضرين.

## الوثيقة 17 : حمورابي ينظم القضاء

المادة 5 من شريعة حمورابي :  
إذا حكم قاض في قضية واتخذ قرارا وأصدر وثيقة  
مختومة (بذلك)، ولكن فيما بعد غير قراره، فعلى المرء أن  
يثبت تغيير هذا القاضي للقرار الذي اتخذه. يجب على  
القاضي أن يدفع حق الإدعاء الذي ينشأ عن هذه القضية  
إذني عشر ضعفا. عدا ذلك عليه أن ينهض في الإجتماع  
عن كرسيه القضائي، وألا يعود أبدا، وألا يجاس مع قضاة  
في محكمة.

أوردها عيد مرعي في كتابه

«قواذين بلاد ما بين النهرين» ص 56

## الوثيقة 16 : أسرحدون ينصب حكاما على مصر

«... ووضعت في كل مكان ملوكا وحكاما وضباطا  
ومشرفين وموظفين وإداريين محليين جدد.  
وفرضت ضرائب منتظمة لتقديم القرابين الواجبة  
إلى آشور والآلهة الأخرى العظيمة إضافة إلى  
جزية تدفع سنويا بلا انقطاع.»

وردت في كتاب جورج رو، العراق القديم ص 437

## الوثيقة 18 : «نصور إيانثوم»



مسلة تصور كتيبة عسكرية من لجش (2450 ق.م) متحف اللوفر - باريس

## معلومات هامة :

- يقع اختيار الكتبة من بين الكهنة ومن بين الكتبة يؤخذ الموظفون الكبار.
- مع اتساع رقعة الامبراطورية ارتفع عدد الموظفين وبلغ عددهم أيام حمورابي عشرات الآلاف فلم يعد يقتصر تعيينهم على رجال الدين فحسب.
- اختصر الآشوريون المعاملات الإدارية وبسطوها، وأسندوا الكثير منها للجيش خاصة في ما يتعلق بجمع الضرائب . كانت فينقيا مثلا تدفع الضريبة خشبا.
- اهتم حمورابي بالتجديد الذي أصبح إجباريا ومكن جنده من إقطاعات على حساب المعابد، كما اهتم بتنظيم البريد السريع.
- في العهد الآشوري الحديث أصبحت الجيوش تؤلف من أهل المقاطعات التابعة للإمبراطورية.
- شهد عصر نبوخذنصر II (605-562 ق.م) قيام الجيش النظامي الذي يتطلب الإنفاق المنتظم لإعالتة وتجهيزه.

## التعايمات :

- أبين علاقة السلطة السياسية بالسلطة الدينية وكيف تطورت.
- أحدد دور الجيش في بلاد الرافدين.
- أتبين أهمية التنظيم الإداري والقضائي في بلاد الرافدين.

## أرسخ هكتسباتي :

- تتميّز أرض دجلة والفرات بسهول فيضية وبموقع جغرافي ساهم في هجرة عديد الشعوب إليها وتمازجها (شعوب هندية - أوروبية وسامية...)
- مرّت بلاد الرّافدين أثناء تاريخها القديم بثلاث أطوار كبرى :
  - عهد سومر وأكاد
  - العهد البابلي
  - العهد الآشوري والبابلي الحديث
- امتدّت هذه الأطوار من 3500 إلى 539 ق.م وهو تاريخ الغزو الفارسي لبلاد الرّافدين.
- أوّل نظام سياسي عرفته بلاد الرّافدين هو نظام المدينة-الدولة في العهد السومري.
- منذ أواسط الألف الثالثة ق.م ظهرت بالمدن السومرية سلالات حاكمة مارست السلطة السياسيّة بالاعتماد على الدين وعلى الجيش (نظام تيوقراطي عسكري) فنتج عن ذلك دخول هذه المدن في صراعات فيما بينهما.
- تحوّل النّظام السياسي من نظام المدينة -الدولة إلى نظام مركزي لأول مرّة في عهد الدولة الأكاديّة (2370 - 2220 ق.م)
- عرف التّاريخ الرّافدي نتيجة للسياسة التوسعيّة التي اعتمدها بعض الملوك قيام عدّة إمبراطوريات. أبرزها :
  - \* الإمبراطوريّة الأكاديّة التي أسسها سرجون الأكادي (2370 - 2316 ق.م) وقد وحدت لأول مرّة بلاد الرّافدين بعد أن كانت مقسمة إلى مدن - دول وضمت جزءا كبيرا من آسيا الصغرى.
  - \* الإمبراطوريّة البابليّة القديمة في عهد الملك حمورابي (1792 - 1750 ق.م) والتي وحدت من جديد كامل بلاد الرّافدين بعد عودة نظام المدن - الدول واحتداد الصراع فيما بينهما.
  - \* الإمبراطوريّة الآشوريّة الحديثة التي بلغت أقصى اتّساعها في عهد أسرحدون (680 - 669 ق.م) فامتدّت على :
    - آسيا الصغرى وسواحل بحر إيجه ومصر وبحر الخليج وفلسطين وقيام وبلاد أرمينية.
    - \* الإمبراطوريّة البابليّة الحديثة التي سيطرت على فلسطين وسوريا وذلك في عهد نبوخذ نصر الثّاني (605 - 562 ق.م)
- اعتمدت هذه التوسعات على جيش محكم النّظيم.
- إلى جانب التوسع العسكري، اهتمّ ملوك بلاد الرّافدين بإحكام تنظيم الدولة.

## المؤسسة السياسية

شكّلت حضارة سومر أولى الحضارات البشرية الناضجة التي أهدت نظاماً اجتماعياً بجوانبه المتعددة المتكاملة : (نظام الحكم، الدين، القانون، الأخلاق، الكتابة...) كما أكد عالم الآثار الإنكليزي ليونارد وولي «بأن الحضارة السومرية كانت أول حضارة بالفعل».

وكانت القاعدة العامة في جميع الأدوار التاريخية لحضارة وادي الرافدين اختيار موقع المدن بالقرب من مجاري المياه الرئيسية ...

وكان المعبد المركز الاجتماعي لحياة المدينة من النواحي الدينية والاقتصادية والسياسية. انفرد المعبد بهذا المركز عند نشوء المدينة ثم أخذ يزاحمه في النفوذ تدريجياً قصر الحاكم ... إن الحاكم بقي رأس السلطة الزمنية والدينية بدءاً بالملك السومري ومروراً بالملك الآشوري ولغاية الملك البابلي باعتباره ممثل ونائب الإله. وبقيت واحدة من الوظائف الأساسية للملك بناء المعابد وتعيين كهنتها الكبار ورعاية الاحتفالات الكبيرة.

تسجل المجتمع السومري خاصية في غاية التحضر ... وهي غياب أي أثر للنظام القبلي. في هذا المجتمع ... نشأت هيئات سياسية واجتماعية منذ أبعد العصور التاريخية مثل مجالس المدينة الذي ضم مجموعة مواطنين لإدارة المدينة ... فنشأت أولى مراكز التمدن والعمران والتحضر ...

إن المعلومات الوثائقية التاريخية والدينية والأسطورية «لا تترك مجالاً للشك» أن دولة المدينة السومرية إن بزغت إلى التاريخ مع مجالسين أحدهما الشيوخ والآخر الشباب (المحاربين)، وكانت الجمعية العامة بمجالسهما تختار أشخاصاً سواء للقيام بإدارة أعمال المدينة و / أو اختيار قائد عسكري مؤقت أيام الأزمات ...

ويظهر أن زيادة الثروة والتعقيدات الاجتماعية والطموحات الشخصية، عمات على استمرار هؤلاء وتوريث وظائفهم لغاية ظهور الملك الأوتوقراطي. وبذلك فقدت الديمقراطية التقليدية معظم قوتها.

ظهرت الدولة المركزية في العصر الأكادي وشكّلت سلالة أور الثالثة\* إمبراطورية أديرت بإحكام. واستمر الملك في كافة مراحل حضارة الرافدين الحاكم المطلق ومصدر الشرائع باعتباره منفذاً لإرادة الآلهة ... وكانت الخصائص المميزة للعصر البابلي القديم تعاضم سلطة الملك على حساب سلطة المعبد. بلغت هذه الظاهرة أوجهاً إبان حكم حمورابي الذي نقل جميع السلطات من المعبد إلى القصر، كما طبق حمورابي قانوناً موحداً شمل أرجاء مملكته التي أدارها بمركزية شديدة ومتابعة يومية وزيارات ميدانية لحكام مقاطعاته ... وبقي الملك الآشوري يجمع في شخصه السلطات الزمنية والدينية باعتباره الحاكم المطلق والكاهن الأعلى...

عبد الوهاب حميد رشيد، حضارة وادي الرافدين، ميزوبوتاميا  
دار المدى للثقافة والذشر، 2004

\* سلالة أور الثالثة : سلالة سومرية، أسسها أور نمو سنة 2113 ق.م



## بلاد الرافدين : الزراعة

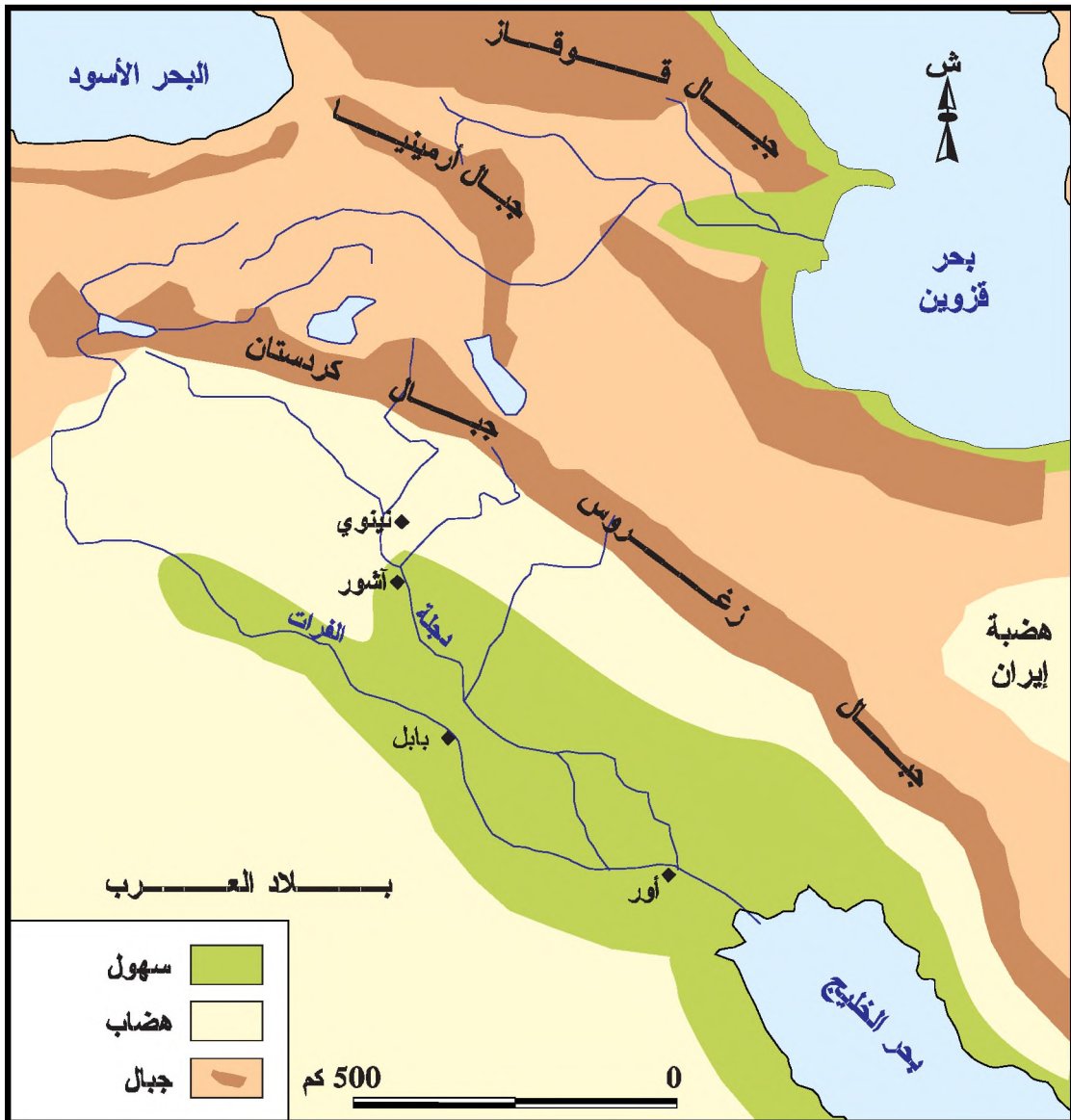
المدخل :

أدرس الزراعة في بلاد الرافدين لأتبيّن مكانتها في الحضارة الرافديّة.

**النشاط الأول :** أتعرف إلى العوامل التي ساهمت في ازدهار الفلاحة الرافديّة.

الموارد :

الوثيقة 1 : الخريطة الطّبيعيّة لبلاد الرّافدين



النهر العظيم (1)

«وكان النهر العظيم يجري كالبحر في اتساعه  
حين أنشئت أريدو (2) وبذيت أساكيل (3)  
تلك أساكيل قائمة في وسط الماء العذب العميق  
وحيث يقيم الإله العظيم (4) الممجّد.

وردت في كتاب أحمد سوسنة، تاريخ حضارة وادي الرافدين الجزء الأول صفحة 444

وزارة السّي - بغداد 1983

(1) نهر الفرات

(2) أريدو : مدينة رافديّة توجد جنوب بلاد الرافدين.

(3) أساكيل : مدينة رافديّة.

(4) مردوخ

هيروdotس يتحدث عن الرّاعة الرّافديّة

«ليست الأمطار بغزيرة في بلاد آشور، وهي لقاتها تكاد لا تكفي لإرواء جذور الحبوب المبدورة، فكان النّاس  
يعمدون إلى استمرار ريّها بمياه النهر حتّى تنضج، ولم يكن كنهر النيل يفيض من نفسه فيروي ما حوله من  
السهل، بل كان الرّي هنالك بحاجة إلى سواعد عاملة وآلات رافعة.»

هيروdotس\* (التّاريخ) ورد في كتاب فن النّحت.

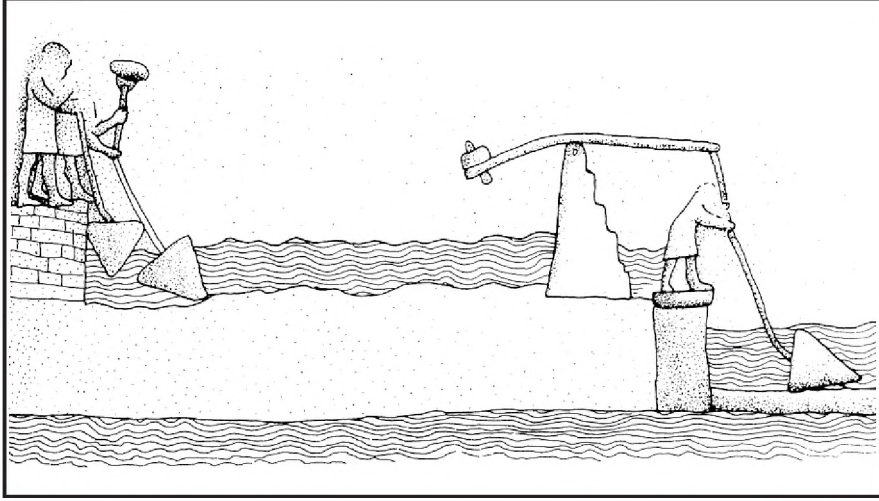
في مصر القديمة وبلاد ما بين النهرين (دراسة مقارنة) تأليف : صبحي الشاروني.

\* هيروdotس : مؤرّخ إغريقي عاش ما بين 485 ق.م. و 425 ق.م. يعرف بأب علم التّاريخ وهو أوّل من ألف كتاباً تاريخياً وصلنا  
برمته (كتاب «التّاريخ»)

التعليمة :

– أعدد مختلف العوامل الطبيعيّة الملائمة لنشأة حضارة زراعيّة مبكرة في بلاد الرافدين.

#### الوثيقة 4 : الدالية \*



نقيشة من قصر س، نحريب في نيزوى (704 ق م - 681 ق م) المتحف البريطاني. وردت في كتاب ج، ك، مارغرون، الرافديون، الجزء الأول ص 141 . أرمان كولين - باريس - 1991 .

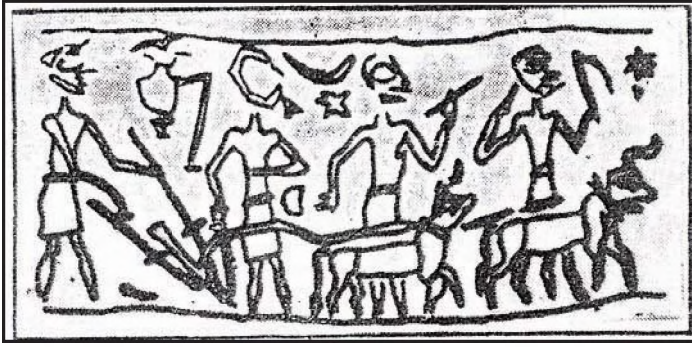
\* الدالية : عبارة عن عمود خشبي متحرك يستند إلى ركيزة يتأرجح فوقها، فإذا ارتفع أحد رأسي العمود هبط الرأس الثاني نحو الأرض، وقد شددت في الجانب القصير من العمود ثقالة معاكسة وفي الجانب الآخر المواجه لمصدر الماء ربط حبل ينتهي إلى وعاء، فيقوم الشخص الذي يدير عملية رفع الماء بإنزال الوعاء إلى وسط الماء ثم يضع ثقل جسمه على الجانب الذي فيه الثقالة فيرفع الوعاء الممتلئ بالماء إلى الساقية حيث يجري بعد ذلك إلى الحقل ونشاهد في الوثيقة داليتين أحدهما ترفع الماء من المجرى إلى الساقية والثانية ترفع الماء من الساقية إلى ساقية ثانية أعلى منها.

الوثيقة 5 : الناعور المائي



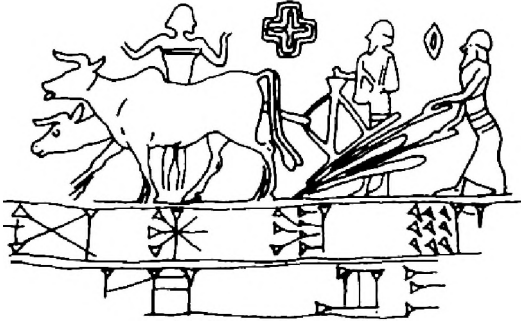
وردت في كتاب أحمد سوسة، تاريخ حضارة وادي الرافدين ج : 1 ص 488 وزارة الري - بغداد 1983  
لاتزال هذه الآلة الرافعة مستعملة في أعالي نهر الفرات كما كان ذلك منذ القديم.

## الوثيقة 6 : مشهد حراثة



وردت النقيشتان في كتاب أحمد سوسنة، تاريخ حضارة وادي الرافدين، ( الجزء 1، ص 468) وزارة الري - بغداد 1983

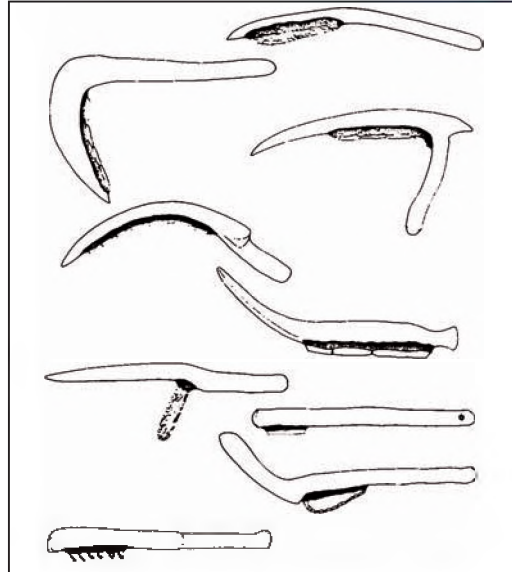
## الوثيقة 7 : المحراث البانر



يعود تاريخ هذا المحراث البانر إلى فترة الدولة البابلية الكاشية. وردت هذه النقيشة في كتاب :  
ج - ك - مارغرون، الرافديون،

الجزء 1 ص 189 ( أرمان كولين - باريس - 1991 )

## الوثيقة 8 : مناجل رافدية قديمة



وردت في كتاب : ج - ك - مارغرون، الرافديون،  
الجزء 1 ص 101 (أرمان كولين - باريس - 1991 )

## التعليمة :

أصنف التقنيات التي استعملها الرافديون في الزراعة

### الوثيقة 9 : قناة حمورابي

«إنني حمورابي الملك الجبار الذي أخضع لنفوذه كل أقاليم العالم... حفرت لسكان سومر وأكاد جدول\* حمورابي، ولقد ازدادت بمياهه الخيرات، وجعلت الأراضي الواقعة على ضفتي الجدول حية بالمزروعات. وأقامت سدودا على ضفتي النهر وبهذا زودت سكان سومر وأكاد بالمياه الدائمة وجمعت شملهم.. وأمنت لهم الزاد والشراب بحيث أصبح بإمكانهم الاستقرار في أماكن ثابتة.»

وردت في كتاب أحمد سوسة، تاريخ حضارة وادي الرافدين ( الجزء الثاني، ص 65 ) وزارة الري - بغداد 1983

\* جدول : قناة

## معلومات مكملة

- يتغذى نهر دجلة والفرات بمياه الأمطار والثلوج المتراكمة على جبال أرمينيا وطوروس والمتفاوتة سنويا، بحيث لا يمكن التكهن بقوة فيضاناتهما المدمرة.  
- عندما تنخفض مناسيب المياه لعدة سنوات فإن ذلك يعني القحط والمجاعة مما جعل الدولة تتدخل عبر إقامة المشاريع الكبرى وسن التشريعات.

### الوثيقة 10 :

#### من قانون أورنمو (1)

المادة 32 : «إذا أعطى رجل حقلا إلى رجل آخر لزراعته، لكن هذا لم يحرثه وحوله بذلك إلى أرض بور، فعليه أن يكيل إلى صاحب الحقل عن كل إيكو (2) واحد من الحقل ثلاثة كور (3) من الشعير»

وردت في كتاب عيد مرعي، قوانين بلاد ما بين النهرين، ص 19  
( دار الينابيع للطباعة والنشر والتوزيع ) دمشق 1995

(1) أورنمو : ملك سومري ( 2113 - 2093 ق م )

(2) إيكو : مقياس سومري للمساحة يساوي 3600 م<sup>2</sup>

(3) كور : مكيال سومري ( 300 لتر )

من شريعة حمورابي

المادة 56 : «إذا فتح إنسان الماء وجرف الماء مزوعات حقل جاره، فعليه أن يكيل عشرة كور شعير عن كل بور(1) واحد من مساحة الحقل».

المرجع السابق ص 64

[1] بور : مقياس سومري يساوي 64800 م<sup>2</sup>

**التعليقات :**

- أتعرف الضغوطات الطبيعية التي تواجهها الزراعة الراقية.
- أتعرف إلى كيفية تجاوز المجتمع الراقدي لهذه الضغوطات.
- أبحث في المجالات التي اهتمت بها التشريعات الفلاحية الراقية.

**النشاط الثاني : أتعرف إلى مظاهر ازدهار الزراعة الراقية**

**الموارد :**

الوثيقة 12 : غراسة النخيل



وردت هذه النقيشة في كتاب أحمد سوسة، تاريخ حضارة وادي الرافدين، الجزء الأول ص 479

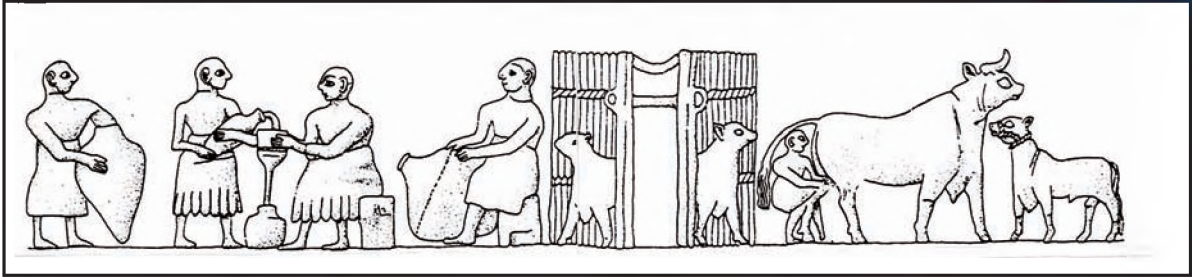
وزارة الري - بغداد 1983

لقد كان من عادة الرافديين غراسة الأشجار المثمرة مثل الكروم والتين والرمان والتفاح والإجاص واللوز والفسق ... بين أشجار النخيل ويرفقونها بالخضروات في إطار زراعة ذات طوابق.

## معلومات هكّاة :

- يمثّل النّخيل أهمّ الغراسات الرّافديّة وقال في شأنها المؤرّخ الإغريقي سترابون «إنّ النّخلة تزود البابلين بكلّ حاجاتهم عدا الحبوب» وقد صنع الرّافديون من سعفها الحصر والسلال ومن أليافها الحبال ومن جذوعها مادّة للوقود وتسقيف البيوت.
- استعمل السكّان نوى التّمّر وقودا وعلافا بعد سحقها.
- جاء في نصّ بابلي متأخّر أنّ للنّخلة 365 فائدة.
- جاب سنحريب القطن إلى بلاد الرّافدين من الهند، تذكر المصادر أنه غرس في حدائق الماكيّة أشجارا غريبة جلبها من أقطار الدنيا ومن ذلك شجرة وصفها بأنّها تحمل الصّوف.
- زرع الرّافديون القمح والشعير والسمسم وكانت تربية المواشي (الغنم، الماعز، البقر) وصيد الأسماك من مصادر الثروة المهمّة.
- لقد ساهمت وفرة الإنتاج في تصدير التمور إلى جانب الحبوب والزيوت والصوف والجلود... إلى البلدان الأخرى.

## الوثيقة 13 : افرين بناء زين بمشهد حلب الأبقار وخضّ الحليب



اكتشف هذا الإفريز في معبد العبّيد ( النصف الأوّل من الألفيّة الثّالثة ) يوجد بالمتحف العراقي ببغداد.  
ورد في كتاب، ج، ك، مارغرون، الرّافديون، الجزء الأوّل ص 118 و 119 ( آرمان كولين - باريس - 1991 )

## التعليّات :

- أصنّف مختاف الأنشطة الفلاحيّة.
- أدرس دور الفلاحة في تنشيط القطاعات الإقتصاديّة الأخرى.



## أرسخ هكتسباتي :

- توفرت ببلاد الرافدين مجموعة من العوامل المساعدة على استقرار السكّان وقيام أولى الحضارات الرّاعية.
- اعتمد الرّافديون الرّاعة السقوية المتنوعة وابتكروا لذلك مجموعة من التقنيات المتطورة التي لا يزال بعضها متداولاً إلى الآن (النّاعور المائي - الدّالية..).
- تتعرّض الفلاحة الرّافية إلى ضغوطات طبيعيّة تتمثّل في قلّة الأمطار وفيضانات الأنهار العنيفة.
- واجهت الدّولة هذه الضغوطات بإقامة منشآت مائيّة (سدود - قنوات ...) وسهرت على صيانتها كما أصدرت تشريعات نظمت من خلالها العلاقات بين الفلاحين وحرصت أيضاً على حماية النشاط الفلاحي من خلال هذه التشريعات.
- يتنوّع الإنتاج الفلاحي ببلاد الرّافدين إلى إنتاج نباتي وإنتاج حيواني.
- ساهمت وفرة الإنتاج في تنشيط الحرف والصّادات.

نشأت الحضارات الأولى قرب ضفاف الأنهار، تتقدمها حضارة وادي الرافدين. فعلى ضفاف النهرين وروافدهما تأسست أولى القرى الزراعية، ومهدت الحياة الزراعية بدورها لظهور أقدم الحضارات البشرية، علاوة على الدور العظيم للرافدين في المواصلات الداخلية ونقل التأثيرات الحضارية إلى البلدان المجاورة. ليست تسمية النهرين من أصل سومري، بل هي من تراث لغوي لقوم مجهولين، وربما تعود إلى أولئك الذين عاشوا في أقصى جنوب السهل الرسوبي قبل السومريين مما سماها بـ (الفراتيين). وترد عدة صيغ مصمارة في تسمية كل من النهرين مثل إدكنا IDIGNA وإدكلات، IDIGLAT. اشتق منها الاسم العربي لنهر دجلة: الجاري - الراوي - (بورانن)

BURANAN بوراتي، BURATI أخذ منها الاسم العربي لنهر الفرات: الرافد - الماء العذب. إن فيضان النهرين مجتمعين في شهري أفريل وجوان هو متأخر جداً بالنسبة للمحاصيل الشتوية ومبكر أكثر من اللازم للمحاصيل الصيفية. وكان المزارع في وادي الرافدين يواجه خطرين مريعين أكثرهما غداً يتمثل في ملوحة التربة، ويتأتى الثاني من المعدل الهائل والمتقلب لفيضان النهرين.

ذكر بعض الباحثين أن ملوحة التربة بدأت بالظهور منذ أواخر عصر فجر السلالات، بعد عام 2400 ق م وكانت من العوامل الحاسمة في تدهور السلطة السياسية، ثم زوالها من السومريين وانتقال الازدهار العمراني إلى الوسط والشمال.. إن أخطار الملوحة زادت بمرور الزمن وانتشرت إلى المنطقة الوسطى (بلاد أكاد) في حدود 1200-600 ق.م. لقد بذل سكان وادي الرافدين جهوداً شاقّة لترويض هذه البيئة النهرية، واستطاعوا منذ أقدم العصور مواجهتها بالطريقة الطبيعية لتنظيم مياه الفيضان بشبكة من القنوات والسدود والنواظم. انعكست آثار هذا الصراع البشري مع الطبيعة في ظهور أولى المجتمعات السياسية. بل إن جهود أولئك الرواد برزت بتحويل بيئة وحشية عنيفة من الأهوار والمستنقعات والأحراش إلى بيئة معطاء... لقد دفعت هذه البيئة المتقلبة إلى ضرورة ترك مناطق الاستيطان القديمة والانتقال لأراض جديدة اشق وبناء مشاريع ري جديدة، وترتب على ذلك عدم الاستقرار السكاني والسياسي. كما شكلت... عوامل كمنذ فيها جذور الحرب الأهلية والوحدة السياسية على السواء، ويعتقد أن هذين الخطرين (الملوحة والفيضان) هما سر ذلك (التشاؤم المتأصل) الذي يميز... فاسفة سكان وادي الرافدين القدماء.

لكن موقع البلاد جعل منها نقطة عبور حيث تعد بلاد الرافدين أرضاً مفتوحة على الخارج اذلك تعرّضت إلى هجرات الأقوام الكثيرة والغزوات العنيفة واختلاط السكان وما نتج عنه من عنف وتدمير وتطور وتبدل في التكوين الاجتماعي - السياسي وظهور ذلك في سير حضارته. لقد قال ليو أوينهايم في كتابه، «بلاد ما بين النهرين» ص 22 بغداد 1981، «إننا نعرف بأن كافة مدن ما بين النهرين الكبيرة والصغيرة قد دمرت لمرات عديدة بواسطة الحروب»

وردت في كتاب عبد الوهاب حميد رشيد، حضارة وادي الرافدين ص 20 إلى 25

(دار المدى للثقافة والنشر) دمشق 2004

## المدخل :

أدرس شريعة حمورابي لتبيّن مكانتها ضمن التشريعات الرافديّة وأحدّد دورها في تنظيم المجتمع والإقتصاد في بلاد الرافدين.

## النشاط الأول : أتبين مكانة شريعة حمورابي ضمن التشريعات الرافديّة الأخرى.

## الموارد :

الوثيقة 1 : من قانون أورنمو (1)

المادة 18 : «إذا قطع (رجل لرجل آخر بسكين) قدمه، عليه أن يدفع له عشرة شقيقات (2) من الفضة.»  
المادة 28 : «إذا مثل رجل كشاهد في قضية وتبين أنه كاذب، عليه أن يدفع خمسة عشر شيقلا من الفضة.»

(1) أورنمو : ملك أور (2113 ق م 2093 ق م) يعد أقدم المشرّعين ، تضمن قانونه 32 مادة.  
(2) شيقيل : وحدة وزن أكادية.

وردت في كتاب عيد مرعي، قوانين بلاد ما بين النهرين ص 18 و 19  
(دار الينابيع للطباعة والنشر والتوزيع) 1995

الوثيقة 2 : من قانون إشنونا (1)

المادة 5 : «إذا أغرق الملاح السفينة نتيجة الإهمال، فعليه أن يدفع كلّ ما أغرق كاملا.»  
المادة 59 : «إذا رجل، بعد أن أنجب أولادا طلق زوجته وتزوج أخرى ، فيجب أن يطرد من البيت ومن كلّ أملاكه، ويلحق بالتي أحبها، وترث زوجته الأولى البيت.»

(1) قانون إشنونا نسبة إلى مدينة إشنونا التي تقع شرقي نهر دجلة ويتضمّن القانون (60) مادة أصدره الملك بيلالاما حوالي 2009 ق م.

المرجع السابق ص 37 و 44

### الوثيقة 3 : من قانون لبيت عشتار (1)

المادة 8 : «إذا أعطى رجل رجلا آخر أرضا بورا ليجعلها بستانا، لكن هذا لم يغرس الأرض البور المعدنية كلها أي لم يشجرها، فإنه أي صاحب الأرض يعطي، ذلك الذي غرس البستان، الأرض البور التي تركها هناك، كجزء من حصته»

(1) لبيت عشتار : ملك ايسن (مدينة شرق الفرات) حكم بين 1934 ق م و 1924 ق م. تضمن قانونه 37 مادة قانونية.

المرجع السابق ص 26

### الوثيقة 4 : مسلة حمورابي



- نصب اسطواني الشكل قمته هلالية يبلغ ارتفاعه 2،25 م.
- نحت بشكل بارز على قسمه العلوي مشهد يظهر فيه حمورابي (1792 ق م - 1750 ق م) واقفا أمام شمش إله الشمس والعدالة يتسلم منه الخاتم والصواجان رمز السطة والسيادة.
- أكتشف علماء الآثار الفرنسيون مسلة حمورابي في سوسا العاصمة العيلامية سنة 1902.
- يوجد النصب حاليا في متحف اللوفر بباريس.

تتضمّن شريعة حمورابي 282 مادّة قانونيّة غطت مختلف أوجه الحياة الاقتصاديّة والاجتماعيّة فهي تنظم شؤون الزراعة والحرف والتجارة والأسرة والزواج والتبني والإرث والقضاء وغيره.

### التعليّات :

- أرسم سلما زمنيا أرتب فيه الشرائع الرافديّة حسب تسلسلها الزمني.
- أسنتج من خلال مجمل الوثائق الخصائص المميّزة للتشريع الرافدي.
- أحدد مكانة شريعة حمورابي ضمن مختلف التشريعات الرافديّة.

## النشاط الثاني : أدرس شريعة حمورابي لأحدد دورها في تنظيم المجتمع والإقتصاد.

### الموارد :

الوثيقة 5 : فصول من شريعة حمورابي تنظم المجتمع

المادّة 7 : إذا اشترى إنسان أو استلم كأمانة فضّة أو ذهباً أو عبداً أو أمة أو ثورا أو شاة أو حماراً أو أي شيء آخر من يد ابن إنسان أو عبد إنسان بدون شهود وعقود، فإن ذلك الرجل يعدّ سارقاً ويقتل.

المادّة 8 : إذا سرق إنسان ثورا أو شاة أو حماراً أو خنزيراً أو سفينة، فإذا كان هذا يعود إلى إله أو إلى القصر، فعليه أو يدفع ثلاثين ضعفاً. وإذا كان يعود إلى موشكينوم (عامّة الناس) فعليه أن يعوّض ذلك عشرة أضعاف. أما إذا كان السارق لا يملك شيئاً ليدفع فإنه يقتل.

المادّة 16 : إذا خبأ إنسان في بيته عبداً أو أمة هاربة تخصّ القصر أو أحد الموشكينوم ولم يخرجهما عند سماع نداء المنادي، فإن سيّد هذا البيت يقتل.

المادّة 25 : إذا شبت نار في بيت إنسان، وذهب إنسان للإطفاء، ورفع عينه على أغراض صاحب البيت، وأخذ أغراض صاحب البيت، فإن هذا الإنسان يلقي في هذه النار.

المادّة 175 : إذا تزوّج عبد القصر أو عبد موشكينوم ابنة إنسان حر، وودت أولاداً، فإن صاحب العبد لا يحقّ له أن يدعي العبوديّة على أولاد ابنة الإنسان الحرّ.

المادّة 196 : إذا خرب إنسان عين إنسان آخر، على المرء أن يخرب عينه.

## التعليقات :

- استنتاج تركيبة المجتمع الريفى انطلاقاً من شريعة حمورابى.
- أصنف المواد القانونيّة الواردة فى الوثيقة عدد 5 حسب المبادئ الثلاثة الواردة بالجدول.

العقاب يحدّد بحسب الفئة الاجتماعيّة	مبدأ العين بالعين	مبدأ الجزاء (كلّ خطأ له عقاب)	المبادئ
			رقم المادة

### الوثيقة 6 : فصول من شريعة حمورابى تنظّم الحياة الاقتصاديّة

المادة 42 : إذا استأجر إنسان حقلاً للزراعة ولم يزرع الحقل بالحبوب، فإذا برهن المرء أنه لم يؤد أي عمل فى الحقل يدفع عندئذ حبوباً إلى صاحب الحقل كمحصول حقل جاره.

المادة 64 : إذا أعطى إنسان بستانه إلى بستاني لتلقيح الشجر (النخيل) ، يجب على البستاني، طيلة بقاء البستان فى عهده، أن يعطى صاحب البستان الثلثين من محصول البستان ويأخذ الذات لنفسه.

المادة 70 : إذا أقرض تاجر حبوباً ... بفائدة، يتلقى عن كل كور مائة قا (مائة لتر) حبوب كفايدة.

المادة 77 : إذا أعطى إنسان فضةً إلى إنسان آخر لمشروع مشترك، فيجب عليهما أن يوزعا الربح أو الخسارة التي تنشأ بالتساوي بينهما...

المادة 122 : إذا أراد إنسان أن يعطى إنساناً آخر فضةً أو ذهباً أو أي شيء آخر للحفظ، فيجب عليه أولاً أن يري شهوداً كل ما يريد إعطاه، وأن يبرم عقداً، ومن ثم يعطى ما يريد الحفظ.

المادة 257 : إذا استأجر إنسان فلاحاً، فعليه أن يعطيه ثمانية كور حبوب فى السنة.

المرجع السابق ص : 62 - 65 - 67 - 71 - 92

## التعليمة :

أُنقل على كراسي وأصنّف المواد القانونية الواردة في الوثيقة عدد 6 حسب المواضيع التي تعالجها.

المواضيع	تحديد الأجر	القروض ونسبة الفائدة	العقود والالتزامات	شؤون الزراعة والحقول
رقم المادة				

## أرسخ مكتسباتي :

- انفراد الرافديون بإصدار أولى التشريعات في العالم.
- تعود أولى التشريعات الرافدية المدونة إلى الملك أورنمو 2113 ق م - 2093 ق م يليه قانون إشنونا ملك مدينة إشنونا حوالي 2009 ق م ثم قانون لبيت عشتار 1934 ق م 1924 ق م.
- يعتبر قانون أو شريعة حمورابي 1792 ق م - 1750 ق م - أكمل وأنضج قانون مكتشف في بلاد الرافدين حتى الآن.
- اكتشف علماء الآثار الفرنسيون مسلة حمورابي في مدينة سوسا عاصمة عيلام جنوب إيران. تتضمن 282 مادة قانونية.
- اهتمت شريعة حمورابي بمختلف أوجه حياة السكان الاجتماعية مثل : تنظيم شؤون الأسرة (الزواج والتبني والإرث ...) ومجالات حياتهم الاقتصادية مثل : الزراعة والحرف والتجارة..

شكّلت حضارة بلاد الرّافدين أولى الحضارات البشريّة فهي مهد أولى القرى الزراعيّة والمجتمعات السياسيّة المنظّمة والتشريعات، فضلاً عن اختراعها للكتابة . فاستحققت بذلك صفة المعلم الأول للحضارة الإنسانيّة. شهدت حضارة وادي الرّافدين صدور قوانين عديدة توجت بشريعة حمورابي. ويعد قانون أورنمو أقدم قانون مدون في تاريخ البشريّة جمعاء. عثر على أجزاء منه في مدينة نيبور ومدينة أور، كتب باللّغة السومريّة. أما القانون المكتشف التّالي من حيث القدم أصدره لبيت عشتار وينسب القانون الثّالث إلى مدينة إشنونا (قانون إشنونا). وهو أقدم قانون مدون باللّغة الأكاديّة يسبق قانون حمورابي بحدود قرن من الزّمن. اتبعت قوانين حضارة بلاد الرّافدين تقاليد كتابيّة متشابهة في المقدّمة والخاتمة. تضمنت المقدّمة صدور القانون عن الملك مع تمجيده وبيان خصاله الحميدة واختياره من قبل الآلهة وتفويضه أمر النّاس ليحكم بينهم بالعدل بغية القضاء على الظلم. بينما تضمّنت الخاتمة تعظيم إنجازات الملك وتشديد الحرص على دقة تنفيذ القانون وصب لعنات الآلهة على كلّ من تسوّّل له نفسه تحريفه. إن طبيعة القوانين الرّافديّة، من حيث تنظيمها وشموليتها، بدءاً بالشؤون الزراعيّة – أساس اقتصاد حضارة بلاد الرّافدين – ولغاية الأحوال الشخصيّة – محور النّظام الاجتماعي، تدلّ على وجود مجتمع راق. تقوم شريعة حمورابي على مبدأ «العين بالعين والسنّ بالسنّ» ويفرض العقوبات الجسديّة القاسية بحق مرتكبي الجرائم المختلفة، بينما تأخذ القوانين السّابقة بالعقوبات والتعويضات الماديّة بدلا عن ذلك. كانت مهمّة القضاة والمحاكم من اختصاص الكهنة – المعبد عادة في حضارة بلاد الرّافدين – لكنها نقلت للمحاكم تحت إشراف الملك وسلطته في عهد حمورابي. وفي بعض الحقب شارك المواطنون الأحرار مع القضاة بتشكيل هيئة تمثّل نوعاً بدائياً من هيئة المحلفين ، ولم يكن هناك ادعاء عام أو محامون. ولمعرفة الحقيقة في الدّعوي المقدّمة وفي غياب أدلّة وثائقيّة، على الخصوم والشهود أداء القسم بالآلهة.

وردت في كتاب عبد الوهاب حميد رشيد، حضارة وادي الرّافدين

ص 117 إلى ص 122 (دار المدى للثقافة والنّشر) دمشق 2004



## بلاد الرافدين : الديانة والعلوم والفنون

## المدخل :

أدرس خصائص الديانة ومظاهر تطوّر العلوم والفنون في بلاد الرافدين لأفهم الازدهار الحضاري المبكر لهذا البلاد.

## النشاط الأول : أتعرف خصائص الديانة الرافديّة.

## الموارد :

الوثيقة 1 : أهم الآلهة الرافديّة

المدينة الأصليّة	الوظائف	أسماء الآلهة
		أدد
	إله الزّوابع	آن أو آنو أو إيل
أوروك	إله السّماء وكبير الآلهة	آشور
آشور	إله الكون وحامي آشور	آنكي أو إيا
أريدو	إله السحر وحامي المياه الجوفيّة	آنليل
نيبور	إله الفضاء	إينانا أو عشتار
أوروك	إلهة الحبّ والحرب	مردوخ
بابل	إله الكون حامي مدينة بابل	شمش أو أوتو
سيبار و الارزا	إله الشمس والعدل	توتو أو نابو
بورسيبا	إله الكتابة والألواح الأزليّة والغيب والأقدار	سن
أور	إله القمر، سيد الزّمن	أورورو
لجش	الآلهة الأمّ، آلهة الرضاعة والحضانة وقد شاركت إيا في خلق البشر.	

عبد الوهاب حميد رشيد حضارة وادي الرافدين

دار المدى والنشر دمشق 2004 ص 86- 99

## معلومات هكّامة :

تشبه الآلهة الرافديّة في كثير من ملامحها الإنسان البدائي فهي تملك قوّة لا محدودة ولكنها عديمة النكّاء وغير قادرة على السيطرة على غرائزها وانفعالاتها فهي تصوّت مثل الحيوانات وهي تغضب فتقتضم أصابعها غيضا وتقطع شعرها، تتخاصم فيما بينها ولا تتورّع عن إفشاء أسرار بعضها.

### الوثيقة 2 : مردوخ إله بابل

«... أقاموا عرشا لإلهيا، أجاوسا مردوخ على العرش . جاس على العرش ليتقبّل التّاج...  
- أنت المعظّم بين الآلهة، أنت المؤمّر أنت تقسم الأقدار، لا مرد لأحكامك... لن يجرؤ إله على امتيازاتك، في كلّ هيكل لك نصب، أنت المنتقم، ملكناك علينا، وفي المجلس المقدّس لن يفتح إله فمه...  
حدّث مردوخ إيا قائلًا : إنّي خالق عظاما، منهما سأخلق الإنسان، سأخلق الإنسان ليخدم الآلهة...  
[فتقول الآلهة لمردوخ] أنت أيها الإله مردوخ حررتنا من عبوديتنا. كيف نعبر عن شكرنا لك ؟  
تعالوا نبني له هيكلًا.  
فرح مردوخ ، أشرق وجهه، ليكن اسمها بابل، قال مردوخ لنكن مسكننا الثالث : مردوخ وأذليل وإيا.»

ورد في كتاب لبّيب عبد الساتر، الحضارات، دار المشرق بيروت ، الطبعة الثامنة ص 41

### الوثيقة 3 : ملك مدينة ماري يشيد معبدا لإله شمش

شيد ملك مدينة ماري ( أواخر القرن التاسع عشر ق م ) معبدا للإله شمش إله الشمس ورمز العدالة وقد وضع في أساسه مجموعة من الذنخ للوح نذري جاء فيه :  
«إلى شمش ملك السماء والأرض ملك الأرباب والعباد، العادل ومالك الحقيقة ... الإله العظيم القاضي بين الدّاس يستجيب الدّعاء ويسمع الصلوات ويستجيب لتضرّعات، يمنح السعادة لعباده ... «يهدون ليم» ملك ماري يشيد هذا المعبد تقريبا من الإله، معبدا يليق بمقامه طمعا في أن يمنحه الإله شمش الذي سيسكن هذا المعبد القوّة لمحاربة أعدائه ومدّة حكمه هانئة وحياة سعيدة ملؤها الخير.

ورد في كتاب ج ك مارغرون، الرافديون، أرمان كولان 1991 ج 2 ص 145

«التلال العالمة متوجة بسنابلك وشعاعك يذير  
مذبذبات البلاد السهلية.

تتبوا الجبال ... ترعى شعوب الأرض. تؤتي القوت  
كلّ مخلوق حيّ. أجل أنت الراعي لكلّ من على  
الأرض ومن تحدها.

وكلّ مسعى البشر، بأيّ لسان عبّروا عنه أنت عالم  
به، وعالم بالأعمال.

كلّ الجنس البشري شاخص بأنظاره إليك. أيّ  
شمس، الكون متعطش لضياءك...

تهدم بيوت المستبدّين، وتجازي بالسجن من  
اعوجّ من القضاة وتعاقب السيد الشرير والفساد.

وكلّ مستقيم يحمي الوضعاء ينال حظوتك، أيّ  
شمس، وتطول أيامه...»



لوح طيني يمثل تقديم قربان لآلهة الجبل. فترة فجر السلالات

ورد في كتاب ج ك مارغرون، الرافديون،

أرمان كولان 1991 ج 2 ص 138.

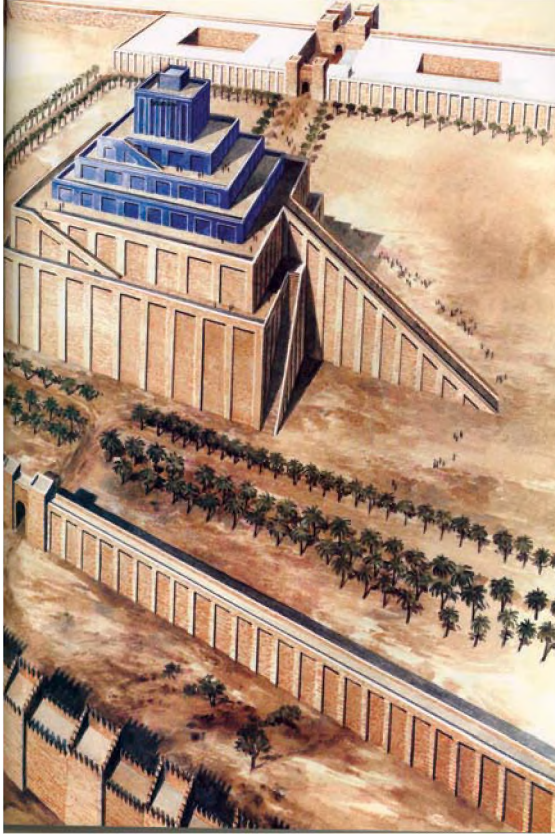
ورد في كتاب لبيب عبد السّاتر، الحضارات،

دار المشرق بيروت، الطبعة الثامنة ص 49

## معلومات هكّاة

- شكّات تماثيل الآلهة في المعبد جانبا هاما من عقيدة الرافدين وطقوسهم باعتبارها وسيلة اتّصال الإنسان بالآله، فقد اعتبر الإله حاضرا في تمثاله فبعد تقديم الطّعام له، يصبح ذلك الطّعام مباركا، وقد كانت تلك الأطعمة ترسل إلى المالك ليأكل منها لكي يحضى ببركة الآلهة.
- يعتقد الرافديون في حياة بعد الموت وفي وجود مملكة للأموات.
- يلج الميت مكانا مظلما دامسا لا يغادره أبدا، يأكل فيه الوحل والتراب.

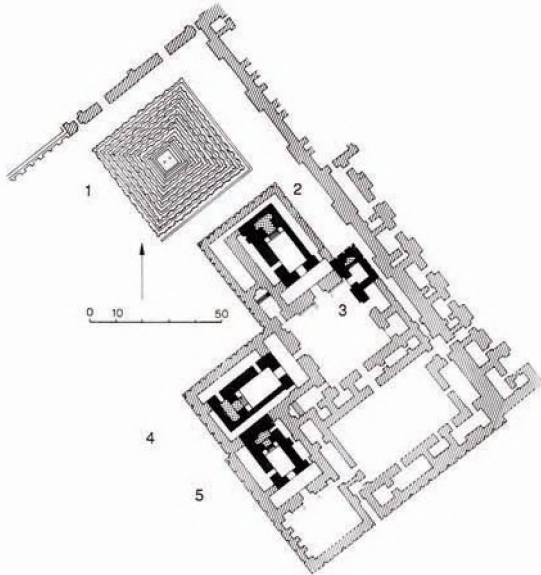
## الوثيقة 6 : الزّاقورة



هي مصطبات متراكبة تنتهي ببית الآلهة يبلغ ارتفاعها حوالي أربعين مترا، تتوسط المدينة الرّافديّة، من أبرز الرّاقورات التي صمدت إلى يومنا هذا تلك الموجودة بمدينتي أور وأوروك جنوبي بلاد الرّافدين.

اختلاف الأثريون والمؤرّخون في تحديد وظيفتها ويبدو أنّها ترمز إلى العلاقة بين العالم الأرضي «عالم البشر» والعالم العلوي موطن الآلهة. وهي المكان التي تنزل به الآلهة لتنظر في شؤون العباد.

## الوثيقة 7 : مركب ديني تابع للقصر، دور شاروكين بخره، سآباد.



1 - الزّاقورة 2 - معبد الإله سين إله القمر

3 - معبد الإله إيا - 4 - معبد الإله شمش - 5 -

معبد الإله زينجال.

ورد في كتاب، ج.ك. مرغون، الرّافديون ج 2 ص 134

## معلومات مكّمة

ضم المعبد أصنافا متعدّدة من الكهنة للقيام بالطقوس التعبدية والإشراف على شؤون المعبد الإداريّة والإقتصاديّة وكان الملك على رأس الكهنة باعتباره ممثل الإله أو نائبه ولأن الملك كان غير قادر على أداء كلّ مهامه الدينيّة فإنه يختار نائبا عنه وهو الكاهن الأعظم الذي يترأس المعبد وتضاهيه في المرتبة الكاهنة العظمى (أنتين) **ENTIN** التي تمثّل زوجة الإله في الاحتفالات الدينيّة لذلك حرمت من الإنجاب حتّى بعد زواجها وخروجها من المعبد.

## التعليقات :

- أدرس العوامل التي تفسر تعدد الآلهة في بلاد الرافدين وأتبع طابعها.
- أحدد أسباب سيطرة الإله مردوخ على بقية الآلهة الرافدية.
- أتعرف أهم الطقوس الدينية والفضاءات التي تمارس فيها.
- أبين الوظائف التي يضطلع بها الكهنة.

## النشاط الثاني : أعدد مظاهر ازدهار العلوم والفنون في بلاد الرافدين.

الوثيقة 8 :

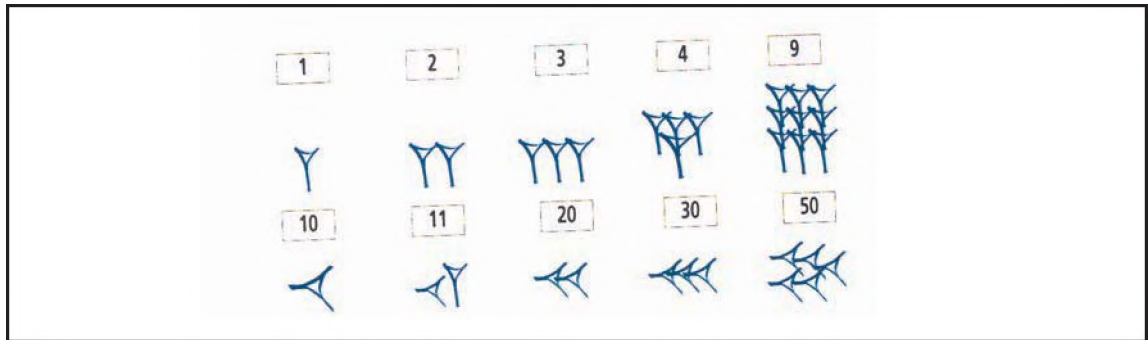
### معلومات هامة

- تم اختراع الكتابة المسمارية في بلاد الرافدين قبل عام 3000 ق.م.
- بين 1833 و 1845 م تمكن العالم الإنجليزي هانري كراسويك راولسون من فك رموز الكتابة المسمارية بالإعتماد على نص أكادي كتب بثلاث لغات عثر عليه بإيران.
- أقدم النصوص المكتوبة هي نصوص سومرية عثر عليها بمدينة أوروك بجنوب بلاد الرافدين وتعود إلى حوالي 3300 ق.م وتتمثل في لوحات طينية مكتوبة بالمسمارية تحتوي معطيات إحصائية.



لوح طيني يعود تاريخه إلى عام 3100 ق. م كتبت عليه قائمة حصص الطعام المخصصة للمجنود.

الوثيقة 9 :



الأرقام وفق الكتابة المسمارية من 1 إلى 50  
مجلة العلم والحياة عدد 82 أوت 2004 ص 70

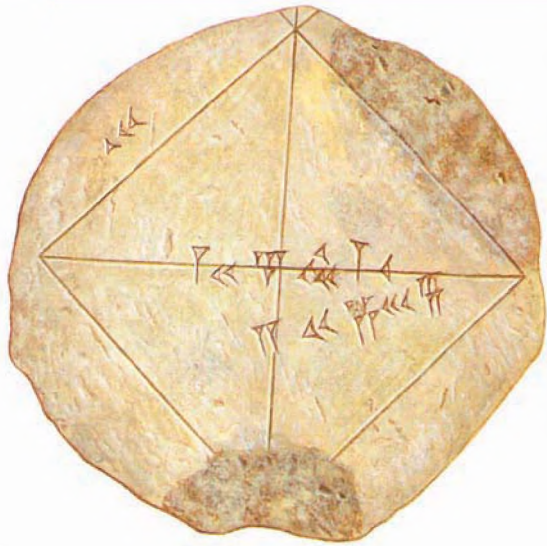
## معلومات هكّاة

- إلى جانب وظيفته الدّينية يمثّل المعبد مركز إشعاع عامي وفكري.
- منه يتخرّج المتعلّمون والكتّبة.
- قسم من هؤلاء يرتقي إلى الوظائف الدّينية العليا.
- لكلّ معبد مكتبته الخاصّة التي تضمّ أصناف العلوم والفنون.
- نشأت في المعابد أضخم المؤلّفات ذات الموضوعات الأدبية مثل ملحمة جلجاماش.
- كان من بين الكتّبة أمهر الأطباء والمشتغلين بعلوم الفلك وغيرها من أصناف العلوم.

## التعليمة :

- أبحث في العوامل التي دفعت الرّافدين إلى اختراع الكتابة المسمارية.

الوثيقة 11 : «قاعدة بيتاغور»



اكتشف الرّافديون ما يعرف اليوم «بقاعدة بيتاغور»  
قبل الإغريق بزمن بعيد المصدر السابق ص 71

الوثيقة 10 : قواعد رياضية



قواعد رياضية مختزلة تساعد التّلاميذ على القيام  
بالعمليات الحسابية.

مجلة العلم والحياة عدد 82 أوت 2004 ص 71

الوثيقة 12 : لوح طيني يوثق مسألة رياضية هندسية يعود إلى الفترة ما بين 1830 - 1530 ق.م.  
الوثيقة 13 : لوح طيني يمثل أطباء أثناء معالجتهم لأحد المرضى يعود إلى 750 ق.م. متحف اللوفر



الوثيقة 14 :



طبيب بيده أعشاب طبية يصلي من أجل شفاء مريضه،  
نحت عشر عليه في قصر سرجون الثاني القرن الثامن ق.م.  
كان ما يعجز عنه الأطباء علميا يضعون له تفسيرات غيبية  
وأدوية روحانية،

## الوثيقة 15 : خريطة العالم



تعود إلى فترة حكم سرجون الأكادي. اعتقد الرافديون في تلك الفترة أن الأرض سهلا فسيحا على شكل جزيرة يحيط بها بحر سماوي تسكن على أطرافه الآلهة.

مجلة العلم والحياة عدد 82 أوت 2004 ص 78

## الوثيقة 16 : قرص يجسم الفضاء



قرص مصنوع من الطين يجسم الفضاء وهو مقسم إلى ثمانية أبراج وقد رسمت به العديد من الكواكب والنجوم عثر عليه بمدينة نيزوي يعود إلى القرن السابع ق.م مجلة العلم والحياة عدد 82 أوت 2004 ص 76

## الوثيقة 17 : أكباد حيوانية



أكباد حيوانية مصنوعة من طين تعود إلى القرن التاسع عشر ق.م عثر عليها بأحد قصور مدينة ماري.

مجلة العلم والحياة عدد 82 - أوت 2004 ص 84  
كان الرافديون شديدي الاهتمام بعلم التنجيم وكانوا يعتمدون كبد الحيوان وحشايها للإطلاع على الغيب وما تخبئه الأقدار.

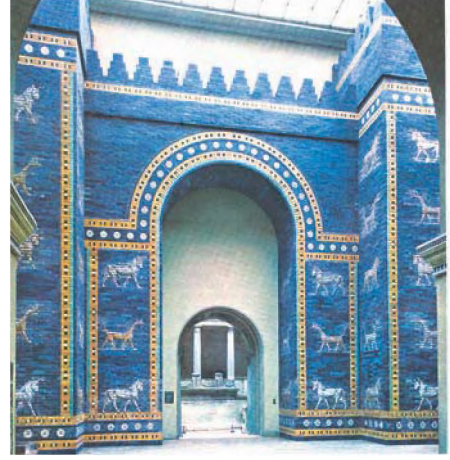
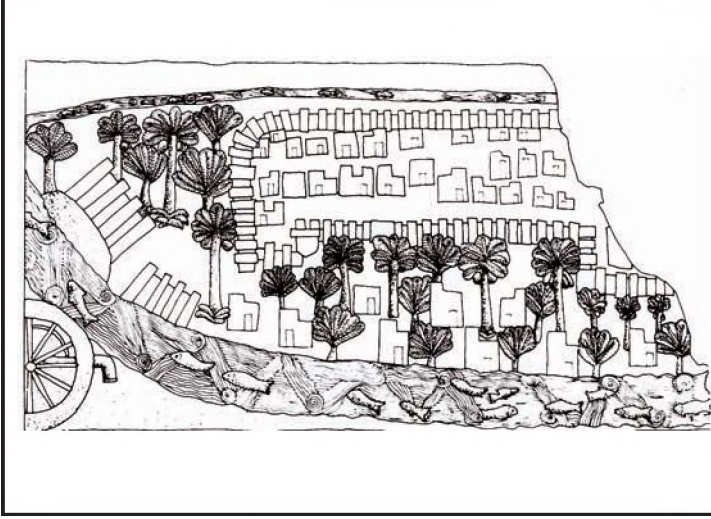
## الوثيقة 18 : قناع طيني



قناع طيني يتكوّن من حشايا حيوانية تستعمل في استقراء الغيب عثر عليه بسوسا. مجلة العلم والحياة عدد 82 أوت



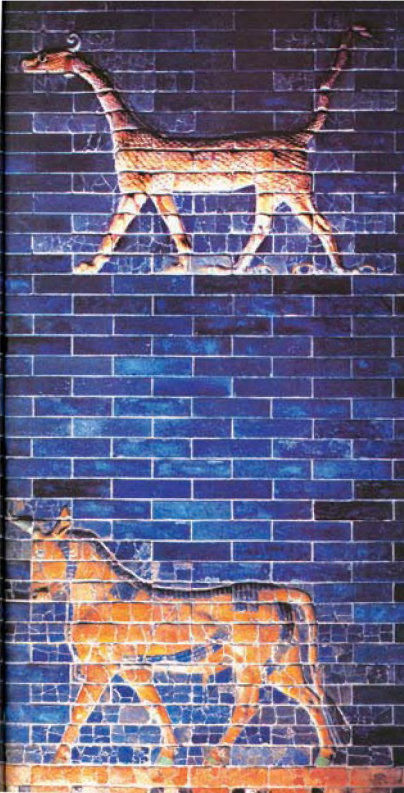
## الوثيقة 19 : باب عشتار بمدينة بابل



**الوثيقة 20 :** نحت جداري عثر عليه بقصر الملك سنحريب بنيذوى. يمثل النحت مدينة وراء أسوارها تشرف على ضفاف النهر. بين الأسوار والنهر تنتشر الحدائق وقصور ذات طوابق.

اعتمد الرافديون خليطا من الجير والرمل والبوتاس وخز المعادن للحصول على ألوان مختلفة.

## الوثيقة 21 : الملك آشور بانديبال في رحلة صيد.



نحت جداري يعود إلى 668 - 627 ق م  
المتحف البريطاني - لندن

**الوثيقة 22 :** رسم جداري على الآجر المطلي (تئين وثور) يمثل التئين الإله مردوخ كبير الآلهة أما الثور فيمثل التئين الإله أدد إله الرّوايح.

أنقل الجدول على كراسي وأكمل بما يناسب

رقم الوثيقة المعنوية	أدون أبرز إسهامات الرافدين في العلوم
	الرياضيات
	الطب
	الجغرافيا
	الفلك

- أبحث في أهم المنشآت المعمارية التي تتكون منها العمارة الرافدية.
- أتعرف إلى مواد البناء الأكثر استعمالاً وأبحث في تفسير ذلك.
- أتعرف إلى المواد التي استعملها الرافديون في النحت والزخرف.
- أحدد المواضيع التي تناولتها الفنون الرافدية.

### أرسخ وكتسباتي :

- كان للرافدين آلهة متعددة وكان لكل مدينة إلهها المسؤول عن حمايتها. وقد تفاوتت مكانة هذه الآلهة بتفاوت مكانة المدن الرافدية أو تفوق بعضها على بعض، فقد أصبح مردوخ في عهد حمورابي كبير الآلهة الرافدية واستحوذ على وظائف عديد الآلهة التي أصبحت دونه قوة.
- عبد الرافديون من خلال آلهتهم القوى الطبيعية ولكنهم ارتفعوا بها إلى مستوى القيم الأخلاقية المجردة فقد أصبح شمش مثلاً رمزاً للعدل والخير. كما أسكن الرافديون آلهتهم المعابد وأقاموا لها تماثيلاً ورموزاً وحجبوها في مقاصر مقدسة (الناووس).
- كان للآلهة الرافدية طباع بشرية فهي تتزوج وتنجب وتتصارع فيما بينهما من أجل فرض سلطتها وبسط نفوذها على البشر، ويبرز ذلك جلياً في ملحمة جلجاماش وقصة الطوفان.
- يشرف الكهنة الذين يرأسهم الملك على المعابد وما بها من طقوس ويعيش هؤلاء الكهنة من موارد المعبد وقد اشتغلوا إلى جانب وظيفتهم الدينية بالتعليم ونشر المعرفة.
- ساعد الاهتمام بالتعليم على انتشار التدوين، وتآلق الرافديون في العديد من المجالات العلمية.
- شيد الرافديون مدنهم وقصورهم ومعابدهم بالطين المجفف والآجر بسبب ندرة الصخر في محيطهم لذا لم يصمد منها إلا القليل.
- اهتم فن النحت والنقش برصد مظاهر الحياة الدينية والسياسية فنحت الرافديون تماثيل الآلهة والملوك وسجلوا مآثرهم وعبروا عن معتقداتهم ومظاهر حياتهم اليومية.

## ملحمة جلجامش

تعتبر ملحمة جلجامش من أقدم الملاحم التي عرفها الأدب الإنساني، فهي تسبق الملاحم الإغريقية بما يقارب 1500 سنة.

تبدأ الملحمة في لوحها الأول بالتعني بأعمال جلجامش وصفاته، فتذكر أنه الذي رأى كل شيء وعرف جميع الأشياء والحكيم والعارف بالأسرار والخفايا والذي أتى بأنباء ما قبل الطوفان ورحل إلى بلاد بعيدة وبعد عودته نقش على الحجر أخبار بأنباء ما قبل الطوفان ورحلته ومن أعماله بناء أسوار مدينة أوروك ومعبد عشتار. ويوصف جلجامش بأنه البطل سليل أوروك الشجاع المكتمل القوة في الجلال والألوهية وهو الذي فتح مجازات الجبال وحفر الآبار فيها وعبر المحيط وجاب جهات العالم الأربع والذي سعى لينال الحياة الخالدة. لا أحد يضارعه في الملوكية، ثلثاه إله وثأته الباقي بشر. أحسن الإله العظيم خلقه وحباه الإله شمش بالحسن وخصه الإله أدو بالبطولة. هيئته كاملة، طوله إحدى عشر ذراعاً وعرض صدره تسعة أشبار وهيئة جسمه مخيفة كالثور الوحشي.

وبعد التعريف بجلجامش وهيئته وصفاته وبعض أعماله تنطلق الملحمة إلى تذكر بعض أمثلة من عنفه وبطشه وغروره بقوته «لا يترك ابنة طليقة لأمها ولا ابنة المقاتل ولا خطيبة البطل». ويضطر شعبه إلى الاستنجاد بالآلهة لتخاضه من ظلم جلجامش، تطالب الآلهة من آلهة الخلق أورورو أن تخلق غريما لجلجامش مضاهيا له في القوة يستنزف قوة جلجامش في صراع دائم حتى تخاد مدينة أوروك إلى الراحة والسلام ... فتم خلق أنكيديو القوي. تبدأ المصارعة الأولى بين أنكيديو وجلجامش، يسد أنكيديو الطريق أمام جلجامش ويلتقيا عند موضع السوق، ويسد أنكيديو الباب بقدميه مانعا جلجامش من الدخول إلى العروس، فيتصارعا فيتحطم عمود الباب، وتهتز الجدران ويصدران صوتا كخوار ثورين وحشيين ويثبت جلجامش قدمه على الأرض ويثني ركبته لكي يرفع أنكيديو، وفجأة تهدأ سورة غضبه ويستدير ليمضي تاركا أنكيديو الذي يشهد بقوة جلجامش ويتحول الغريمان إلى صديقين حميمين وتبدأ مغامرتهم معا. يشرع جلجامش بالسفر إلى غابة الأرز التي يحرسها المارد خمباب [للقضاء عليه] عازما على وضع اسمه في سجل الآلهة والخالدين...

دكتور محمد خليفة حسن أحمد

الأسطورة والتاريخ في التاريخ الشرقي القديم - دراسة في ملحمة جلجامش

دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 1988، ص 10 - 18

## ● أختبر معلوماتي

- 1 - حدّد أهم المدن التي نشأت في بلاد الرافدين في العصور القديمة.
- 2 - أذكر بعض إنجازات حمورابي التي ساهمت في تطوير الزراعة في بلاد الرافدين.
- 3 - عرف بشريعة حمورابي وبرز أهم المجالات التي اهتمت بها.
- 4 - أذكر العوامل التي جعلت مردوخ يتحوّل من مجرد إله لمدينة بابل إلى إله اكامل بلاد الرافدين.
- 5 - أذكر بعض ابتكارات الرافدين في مجال الفلك.

## ● أنمي مهاراتي :

- 1 - أشرح الوثائق بالاعتماد على الأسئلة المرافقة.  
ازدهار الثقافة والعلوم في بلاد الرافدين

الوثيقة 1 : رسالة من آشور بانزيبال إلى شادونا<sup>(1)</sup>

«عند تسامك لرسالتني هذه، خذ معك أولئك الرجال الثلاثة والرجال الضالعين من مدينة بارسيبا<sup>(2)</sup> وابحث عن كافة الرقيم الموجودة في البيوت وفي المعبد... وتصيد الرقيم النفيسة المتوفرة في أرشيفاتك الذي لا مثيل لها في آشور وابعث بها إليّ. لقد كتبت للموظفين والمراقبين... وسوف لن يمنع أي فرد منهم أي رقيم عنك وإذا صادفت أي رقيم أو أي مدونة أخرى كتبت عليها مخطوطة شعائرية لم أطلبها منك واكنك تعتقد بأنها يمكن أن تكون ذات فائدة ما أقصري فانشدها والتقطها ثم أرسلها إليّ...»

مقتطفات من رسالة محفوظة في أرشيف المراسلات الملكية بلندن  
أوردها جورج رو في كتابه العراق القديم  
ترجمة وتعليق حسن علوان حسن

(1) اسم موظف كلفه الملك بجمع الرقيم

(2) مدينة ببلاد سومر وأكاد تقع جنوب بلاد الرافدين.

الوثيقة 2 : رقيم يتعلّق بإحصاء قطعان الماعز والخرفان (2350 ق م) متحف اللوفر باريس



أستطيع كتابة رقم عقود الزواج والمعاملات التي تقدّم إليّ... كما أس، تطيع كتابة عقود بيع الدور والحقول والعبيد وعقود كراء الضياع وحتّى عقود التبني. إنّي قادر على كتابة كل ذلك.

### الأسئلة :

- 1 - قدّم الوثائق
- 2 - بين أهمية الكتابة والكتبة في المجتمع الرافدي.
- 3 - أبرز أهمية التوثيق في تنظيم الحياة الرافديّة وازدهار العلوم

### 2 - أنجز مقالا :

الموضوع : يعتبر حمورابي من أبرز ملوك بلاد الرافدين، أدرس أهم إنجازاته في المجالين السياسي والتشريعي.

### ● أنجز ملفاً

أنجز ملفاً حول الديانة الرافديّة بالرجوع إلى شبكة الإنترنت على الموقع التالي : <http://www.ezida.com>

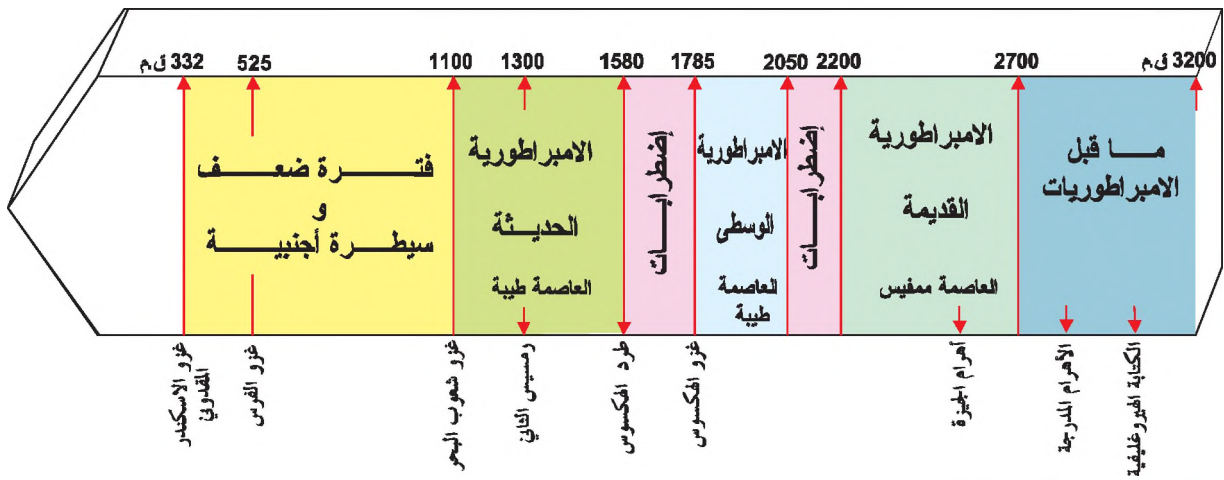
## مصر في عهد الفراعنة : الأطوار التاريخية والمؤسسات

**المدخل :** أدرس الأطوار التاريخية والمؤسسات السياسية لمصر الفرعونية قصد وضع الحضارة المصرية في إطارها التاريخي وإدراك دور هذه المؤسسات في تنظيم حياة المصريين .

**النشاط الأول :** أعدد أهم الأطوار التاريخية لمصر في عهد الفراعنة.

**الموارد :**

الوثيقة 1 : الأطوار التاريخية الكبرى لمصر الفرعونية



الوثيقة 2 : نحت جداري بمعبد إدفو



مشهد يمثل الآلهة تتوج الفرعون بتاجي مصر العليا (اليسار) ومصر السفلى (اليمين) وهو يرمز إلى توحيد مصر.



الوثيقة 3 : التوسع المصري في العهد الفرعوني

الوثيقة 4 : الفوضى الاجتماعية في أعقاب الإمبراطورية القديمة.

كل شيء خراب، الرجل يقتل أخاه، الوباء ينتشر في شتى أنحاء البلاد، الدم في كل مكان، جرؤ عدد قليل من الرجال الخارجين على القانون على نهب الأرض المأكدة، أتت إلى مصر من الخارج قبيلة أجنبية فأصبح بدو الصحاري مصريين في كل مكان إليفنتن وطيبة (1) تحت سيطرة مصر العليا دون أن تدفعا الضرائب وذلك بسبب الصراع الداخلي... قطاع الطرق في بيبيلوس (2)، ما الذي يمكننا عمله دون خشب الأرز؟ يعوزنا الذهب، الحنطة أخذت في كل مكان... قوازين ساحة القضاء أهملت...

عن بردية الحكيم إيو - ور (الإمبراطورية الحديثة)-متحف ليدن

(1) طيبة وإلفنتين : مدينة وجزيرة تقعان في مصر العليا.

(2) بيبيلوس : مدينة وميناء على ساحل فينيقيا (لبنان)

## معلومات مكملة

الهكسوس : قبائل قدمت من المناطق الآسيوية، دخلت إلى مصر عبر برزخ السويس في القرن الثامن عشر قبل الميلاد أخضعوا البلاد بفضل عرباتهم الحربية وأسلحتهم البرونزية وأعلنوا أنفسهم فراعنة (السلالة الخامسة عشر والسادسة عشرة) وشيدوا مدينة أفريس « Avaris » في منطقة الدلتا. في حدود 1580 ق.م تمكن الفرعون أحمس أمير مدينة طيبة من الاستيلاء على عاصمتهم وطردهم.

## الوثيقة 5 :

الوثيقة 6 : رمسيس الثاني (1290 - 1224 ق م)

نحت جداري يمثل الفرعون إخناتون (1333 - 1323 ق م) يتعبد للإله آتون.



عمل رمسيس الثاني على إحياء الفنون المصري في بلاد الشام وانتصر على الحثيين في معركة قادش وشيد معبد أبو سنبل.



نادى إخناتون بعقيدة جديدة تدعو إلى عبادة إله واحد هو آتون (قرص الشمس)، اتخذ له عاصمة جديدة في تل العمارنة لكي يتبعد عن طيبة مقر الإله آمون.

## معلومات مهمة :

- \* فترة ما قبل الإمبراطوريات :
  - الأهرام المدرجة.
  - بداية التنظيمات السياسية والإدارية.
- \* فترة الإمبراطورية القديمة :
  - تبلور فكرة ألوهية الفرعون
  - تشييد أهرام الجيزة : هرم خوفو (2551 - 2528 ق. م) وخفرع (2528 - 2498 ق م) ومنقرع.
- \* فترة الإمبراطورية الوسطى :
  - تمكّن منّتو حوتب الأول من توحيد الممالك المتنافسة واتخذ طيبة عاصمة له.
  - قام الفراعنة في هذه الفترة بتنظيم الإدارة ودعم الجيش.
- \* فترة الإمبراطورية الحديثة.
  - إرساء علاقات تجارية مع بلاد بونت (الصومال حاليا) في عهد الملكة حتشبسوت (1473 - 1458 ق م)
  - توسع في اتجاه الشام وبلاد النوبة في عهد تحتمس الثالث وتحول مصر إلى قوة بحرية (السيطرة على فينيقيا وعدة جزر متوسطة)

## التعليمة :

أنقل على كراسي وأكمل الجدول بما يناسب بالاعتماد على الموارد السابقة وأضع له عنوانا.



الأطوار	أبرز الفراعنة	أهم الأحداث
ما قبل الإمبراطوريات (3200 – 2700 ق م)		
الإمبراطورية القديمة (.....)		
(.....)	فترة انقسام سياسي	
الإمبراطورية الوسطى		
(.....)	فترة انقسام سياسي	
الإمبراطورية الحديثة (.....)		
(.....)	انهيار الإمبراطورية وانقسام البلاد	

## النشاط الثاني : أتعرف أهم المؤسسات السياسية في مصر في عهد الفراعنة.

الوثيقة 7 : توت عنخ آمون

الوثيقة 8 : ختم ملكي من ممتلكات الفرعون حور محب.  
(الأسرة 19 حكمت بين 1320 و 1200 ق م)



يحتوي الختم شكل جعران (خنفساء)  
رمز الميلاد من جديد والخلود في عقيدة المصريين



عصر الإمبراطورية الحديثة  
المتحف المصري بالقاهرة  
شارات الملك عهد الفراعنة : السوط والصولجان

## الوثيقة 9 : سلطة الفرعون حسب نقوش تعود إلى عهد رمسيس الثالث

«أنا عاذل الأرض ومن عليها انتشلت الإنسان من بؤسه مددته بالهواء وصنفته من سطوة القوي ... فعات الخير للآلهة كما فعلته للبشر ولم أعتصب شيئاً مما كان للناس. أنهيت حكمي على البسيطة كسيد للأرضين ... كنتم خداماً لي عند قدمي... وكنتم أجراء على قلبي كما كانت أعمالكم ... هلا قرأتم أوامري وكلماتي ... هكذا أرقد في مثنوي كأبي الإله رع...»

نقيشة عثر عليها في مدينة حابو

وردت في كتاب لبيب عبد الساتر، الحضارات ص 17

## معلومات مكملة

يعتمد الفرعون في حكم البلاد على إدارة منظمة تقوم على مجموعة من المؤسسات مثل الوزارة وإدارة الأقاليم ومؤسسة الجيش. عندما تضعف سلطة الفرعون تضطرب الأوضاع. تصبح هذه المناصب وراثية ويتحول الأعيان إلى حكام محليين متنافسين.

## الوثيقة 10 : مهام الوزير

وثيقة رسمية عثر عليها في العديد من قبور الوزراء وهي ما يقوله الفرعون للوزير حين تعيينه في منصبه الجديد. «... ليست الوزارة حلوة، بل هي مرّة وأعلم أنها ليست إظهار الاحترام الشخصي للأمرء والمستشارين وليست لاتخاذ الناس أياً كانوا عبداً. أنظر إذا جاءك مستنصف من مصر العليا أو السفلى فأحرص على أن يأخذ القانون مجراه في كل شيء، وأن يتبع في كل شيء العرف السائد في بلده وأن يعطي كل إنسان حقه... واعلم أن المحاباة بغیضة إلى الإله... فانظر إلى ما تعرفه نظرتك إلى من لاتعرفه وإلى المقربين إلى الملك نظرتك إلى البعيدين عن بيته.. ولايكن ما يخافه الناس من الأمير أنه يعدل في حكمه.

ورد في كتاب ديورانت، قصة الحضارة المجلد 1 جزء 2 ص 93

## الوثيقة 12 : كتابة يعملون

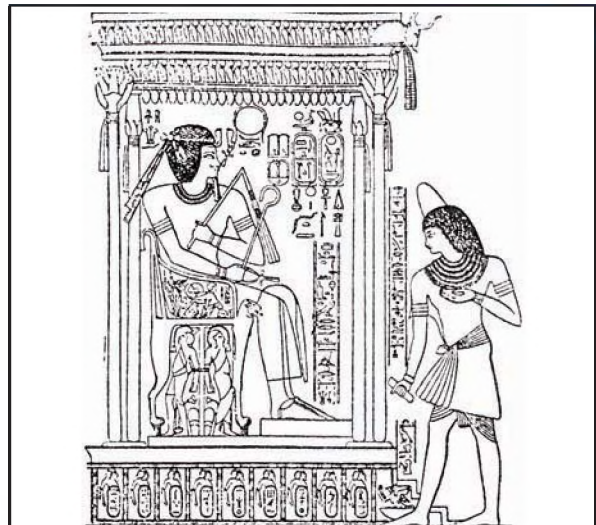


نحت جداري يمثل كتابة أثناء عملهم في فترة الأسرة الثامنة عشر

- المتحف الأثري بفلورنسا

توكل للكتابة مهام عديدة مثل تحديد مقدار الأداء على المحصول ومسك دفاتر المخازن الملكية والسهر على نظافة القنوات المائية

## الوثيقة 11 : مهام الوزير



الوزير يقدم تقريره إلى الفرعون

ورد في كتاب أدولف إرمان رانك : الحضارة المصرية ص 85

### الوثيقة 13 : كتبة يحصون قطعان الماشية



### معلومات مكملة

اقتضى اتساع رقعة مصر واستطالة شكل وادي النيل تقسيم البلاد إلى 40 دائرة إدارية أطلق عليها الإغريق اسم نوموس أي القطعة أو القسمة وعلى رأس كل منها وال يمثل الفرعون ويدير شؤونها.

### الوثيقة 14 : كتبية مصرية تتكوّن من أربعين جنديًا يحملون الرماح والدروع وعلى رؤوسهم خوذات.



### الوثيقة 15 : الفرعون يحارب الحثيين

رئيس الثاني يقود عجلته الحربية في معركة قادش ضد الحثيين وهي العربة التي أدخلها الهكسوس إلى مصر واقتبسها عنهم المصريون في حروبهم.

الوثيقة 16 : الفرعون يحارب الآسيويين واللّوبيين : تابوت توت عنخ أمون متحف القاهرة



### التعليمات :

- أحدد مكانة الفرعون في الجهاز السياسي المصري.
- أحدد باقي المؤسسات السياسية ووظائفها.
- أستنتج من الوثائق 3 - 14 - 15 - 16 - 17 خصائص تنظيم جيش الفرعون والأسلحة المستعملة وأتبين الدور الذي تقوم به المؤسسة العسكرية.

### أرسخ مكتسباتي :

- امتد تاريخ مصر الفرعونية على فترة طويلة من حوالي 3200 ق م إلى حدود 1100 ق م وتعاقبت على البلاد خلالها ثلاث إمبراطوريات (الإمبراطورية القديمة، الإمبراطورية الوسطى، الإمبراطورية الحديثة)
- منذ نهاية القرن الثاني عشر تعرضت مصر إلى غزوات شعوب البحر مما أدى إلى ضعف دولة الفراعنة واندثارها تدريجيا وأصبحت مصر محل أطماع القوى الأجنبية التي تعاقبت عليها الآشوريون - الفرس - الإغريق - الرومان.
- كانت لفظة الفرعون تعني في البداية القصر الملكي ثم ما لبثت أن دلت على الفرعون نفسه.
- حكم الفرعون حكما فرديا مطلقا إذ جمع بين السلطة الزمنية والدينية.
- اعتمد حكم الفراعنة على جهاز إداري منظم ومنضبط يتكوّن من وزراء وكتابة وولاة يشرفون على تسيير شؤون الدولة مثل جمع الضرائب وتوزيع الأراضي وحصص مياه الري على الفلاحين...
- استند الفراعنة من أجل بسط نفوذهم على جهاز عسكري منظم ومجهز وامتدت دولتهم على العديد من المناطق المجاورة مثل فينيقيا وبلاد الشام شمالا وبلاد النوبة جنوبا.

## سلطة الفرعون

منذ بداية العصور الفرعونية ومصر يديرها حكم ديني (ثيوقراطي) ... وعند تتويج الفرعون، كان يعتقد بأن روح المعبود حورس كانت تدخل فيه لترشده ... ولدى وفاة الفرعون، فإن روحه تندمج مع أوزيريس، حتى يرشد خليفته. وكواحد من الأرباب، فإن الملك يصبح ابنا للمعبود رع أو «آمون رع»، فيما بعد. وكانت تقام الاحتفالات المختلفة التي تدعم ألوهية الملك...

كان الصولجان المعقوف من رموز الفرعون، وكان التاج المزدوج رمزا لسيطر سلطة الفرعون على الأرضين (مصر العليا ومصر السفلى)، وكانت حية الكوبرا الملكية هي عين المعبود رع الذي يراقب جميع أفعال الفرعون. وكان الملك مكافأ بتسوية الخلافات القانونية، وبقيادة الشعائر الدينية. كان يمسك بالميزان الذي بموجبه يغلب النظام على الفوضى. ولطالما أطاع الفرعون الأرباب وشرفها والتزم بقوانينها؛ فإنه يبقى في مأمن.

وبموجب موقعه كرب، كان للفرعون عبادته؛ في حياته وبعد مماته. وهذا التقليد ساد وبرز بشكل واضح خلال عصر الدولة الحديثة. وكانت طقوس عبادة الملك شبيهة للغاية بتلك الشعائر اليومية بالمعابد. وكانت التماثيل تقام من أجل تلقي القرابين؛ ومن بينها تماثيل الملك وهو يقدم القرابين لذاته المولهة. وكانت العبادات الملكية تخدم أهدافا سياسية أيضا...

حضيت مصر بأول حكومة منظمة في العالم. وقبل أن تتحد مصر العليا ومصر السفلى، كان يحكم كل منطقة منهما ملك، وفي عام 3100 قبل الميلاد، وبعد توحد القطر في نظام مركزي للحكم؛ قسم إداريا إلى 42 إقليما. وكان على رأس كل إقليم حاكم يديره، لكنه يتبع الفرعون ويطيعه.

وكان الفرعون أعلى سلطة وله السيادة الكاملة على الشعب؛ وكان له السيطرة الكاملة على السلطتين التنفيذية والتشريعية للحكومة، ويعاونه عدد كبير من الموظفين المدنيين المعيّنين، وفي اختياره لأولئك المعاوين، فإن الفرعون كان يراعي قواعد الأقدمية والتعليم.

وكان كبار موظفي الحكومة، في عصر الدولة القديمة، يتقلدون مناصب عليا مثل: أعضاء بالبلاط الملكي (الحاشية الملكية)، أو مستشارين أو وزراء... وكان منصب المستشار هو أعلى منصب في الدولة، وكان الوزير رئيس القضاة.

وتخصص عدد من المسؤولين الإداريين في التعامل مع الضرائب والشؤون المالية والأعمال العامة وتوزيع القوى العاملة على المشاريع المختلفة. وكانت مصر أول قطر يطبق نظاما للعاملين في المشروعات الحكومية؛ مثل الحرف والصناعة والزراعة والبناء.

وكانت هناك محاكم في جميع أنحاء مصر. وتبرم العقود والبرديات التي تضم أحكاما والتماسات؛ على أنه كانت هناك قوانين ثابتة محددة تتعلق بالمعاملات اليومية؛ مثل الميراث والزواج والهبات والوصايا وملكية الأراضي، وغير ذلك من التعاملات التجارية. وكان كل شيء يسجل في الحفظ (الأرشيف)؛ بما في ذلك الوصايا وعقود الملكية وقوائم الإحصاء العام والأوامر وقوائم الضريبة والخطابات وقوائم الجرد واللوائح ومحاضر المحاكمات.

<http://www.eternegypt.org>

## مصر في عهد الفراعنة : المجتمع والحياة الاقتصادية

### المدخل :

أتعرف تركيبة المجتمع والأنشطة الاقتصادية في مصر في عهد الفراعنة لفهم أبرز خصائص الحياة الاجتماعية ومكانة الزراعة في الاقتصاد المصري.

### النشاط الأول : أتعرف تركيبة المجتمع المصري القديم.

#### الموارد :

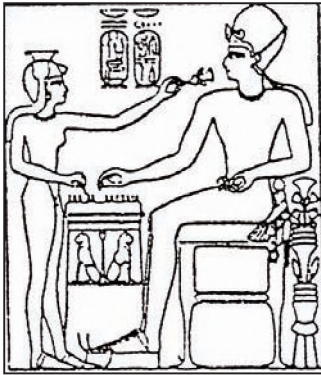
الوثيقة 1 : فرعون الملك الإلاه (1)

« أدير وجهك نحوي، يا شمس المشرق مضيء الأرضين (2) بجماله، أيها القرص المتلألئ بين البشر، طارد الظلمات من مصر. لك هيئة أبيك رع عندما يرتفع في السماء، أشعتك تغمر كل البلاد، فلا مكان يحرم من جمالك ... تعلم بما يجري في كل البلاد، عندما تركن للراحة في القصر، تسمع أخبار كل البلاد، لأن لك ملايين الأذان (3) ....»

ورد في الحضارة المصرية، أدولف أرممان وهرمان رنك،  
نشر بايو ص 89 (تعريب المؤلفين)

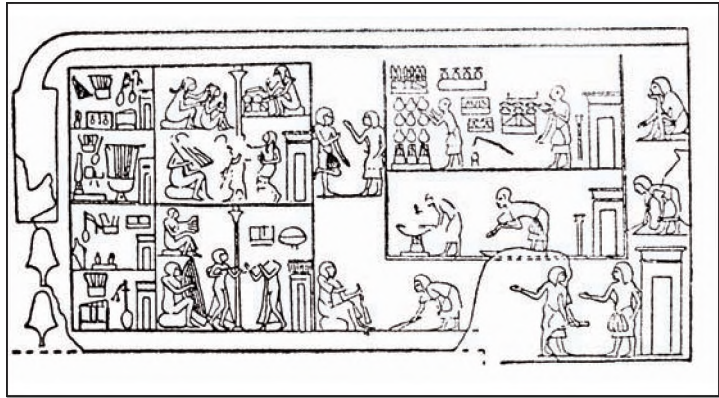
- (1) هكذا يتعنى موظف كبير في رسالة لسيتي الثاني تعبيرا عن ولائه للفرعون إثر توليه الحكم.
- (2) مصر العليا ومصر السفلي
- (3) إشارة إلى الموظفين الذين يعلمون فرعون بما يحدث في البلاد ويقال أيضا أعين فرعون.

#### الوثيقة 3 :



رسميس الثآلث يلعب مع إحدى نساءه  
لعبة الداما- المصدر السابق ص 107

#### الوثيقة 2 :

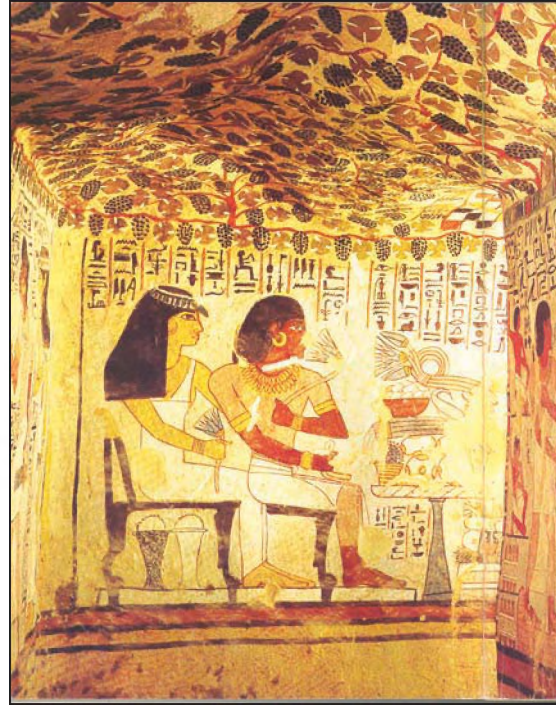


مشاهد من الحياة اليومية في قصر أحد الفراعنة (تل العمارنة) ورد  
في الحضارة المصرية، أدولف أرممان وهرمان رنك، نشر بايو ص 99.

## معلومات مهمة

- الوزير هو الرجل الثاني في الدولة، مهمته تنفيذ إرادة فرعون يعتمد في إدارة البلاد موظفين كباراً يختارهم من بين الكتبة.
- يمثل الكهنة فئة لها مكانة متميزة عند الفرعون، يستشيرها وينصت لنصائحها، ويشرف هؤلاء على الطقوس في المعابد ويتمتعون بممتلكاتها الضخمة من أراضي ومواشي وعبيد.

### الوثيقة 4 : رسم ملون على جدار قبر الوالي سنيفر.



يمثل المشهد الوالي رفقة زوجته وهما يتقبّلان القرابين والهدايا في حديقة منزلهما. (الامبراطورية الحديثة طيبة)

### الوثيقة 5 : مشهد صيد في النيل (مقبرة ناخت الامبراطورية الحديثة، طيبة)



رسم جداري ملون يمثل الموظف السامي ناخت رفقة زوجته وأبنائه في حصّة صيد. السفينة مصنوعة من ورق البردي. يُعدّ الصيد في البرّ والبحر من مظاهر الترف عند عليّة القوم.

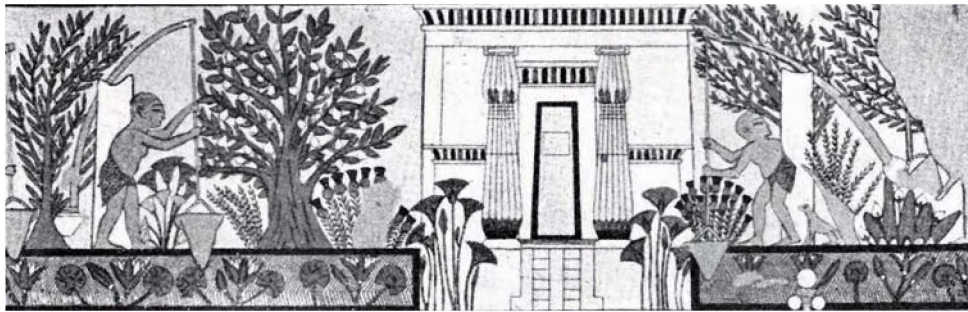
يصف ديودرس الصقلي\* الولائم والحفلات التي يُقيمها المصريون المترفون ودور المرأة فيها بقوله : «كانت سيدات القصر في الولائم التي اشتهر بها المصريون تقفن في الحديقة مع الخدم لاسقبال الضيوف بتقديم الشراب والفاكهة في أوان يحملها الخدم وتقوم بنات صاحب القصر بوضع أكاليل الزهور حول أعناقهن وزهور اللوتس في أيديهن وتضع النساء أقماعاً مخروطية الشكل على رؤوسهن فوق الشعور المصففة...»

ورد في كتاب المرأة المصرية في عهد الفراعنة

د. سيد كريم ص 33 - 34

\* مؤرخ إغريقي وُلد في 90 ق م. وتوفي في آخر القرن. ألف كتابا حول تاريخ العالم.

الوثيقة 7 : رسم جداري ملون يمثل مدخل منزل فخم يملكه مصري مترف. متحف اللوفر، باريس.



الوثيقة 8 : رسم جداري ملون يمثل عازفتين وراقصة



التعليمات :

- أتعرف تركيبة الطبقة العليا في مصر في عهد الفراعنة.
- أصف حياة الترف التي تعيشها الطبقة العليا.





كلس مطلي (الألف الثالثة قبل الميلاد) متحف اللوفر باريس  
يمثل الكلاس كاتباً متقرفصاً أثناء عمله. تُعتبر فئة الكتبة محظوظة، لأن آفاق الارتقاء الاجتماعي مفتوحة أمامها إذ يرتقي بعضهم إلى وظائف عليا، لذلك يحرص الآباء على تعليم أبنائهم الكتابة.

الوثيقة 10 : شيخ كاتب يصف لابنه ظروف حياة المزارعين والحرفيين والجند.

«لَمَّ تَتَمَثَّلْ حَيَاةَ الْفَلَّاحِ الَّذِي يَحْرَثُ الْأَرْضَ؟ وَالْجَابِي الْمَشْغُولُ بِجَمْعِ الضَّرَائِبِ، يُعَاوَنُهُ الْجُنُودُ الْمَسْلُودُونَ بِالْعَصِيِّ، وَالزَّنُوجُ بِسَعْفِ النَّخِيلِ يُهَيَّبُونَ بِهِ: «هَيَا بِالْحَنْطَةِ» فَإِذَا لَمْ يَسْلَمْهَا يَرْمَى أَرْضًا وَيُكَبِّلُ وَيُعْطَسُ فِي الْقِنَاةِ، رَأْسُهُ فِي أَسْفَلٍ...»

رأيت الحداد في عمله مقابل فرنه، فإن له أصابع التمساح. وهل يتمتع النحاتون بالراحة أكثر من الفلاح؟ يدأبون على العمل حتى في ساعات الليل. والحلاق يتأخر في عمله حتى الليل... والصبّاغ تنضح من أصابعه رائحة الأسماك الذتنة... والإسكافي شديد البؤس دائم التشكي... والجندي يحمل إلى التكنة منذ طفولته... يحمل زاده والماء على منكبيه كما الحمار...»

ورد في «الحضارات» لبديع عبد الساتر

دار المشرق، بيروت ص 17

الوثيقة 11 : حياة الفلاح المصري

«دَعْنِي أَرِيكَ حَالِ الْفَلَّاحِ، الْحَرْفَةُ الْآخَرَى الشَّاقَّةُ، عِنْدَمَا يَفِيضُ الْمَاءُ يَقُومُ بِالرِّيِّ، مَسْتَحْدِمًا آلَاتِهِ. وَيُظَلُّ يَوْمَهُ يَشْدُدُ أَدَوَاتِهِ لَزِرَاعَةِ الشَّعِيرِ، وَيُظَلُّ لَيْلَهُ يَبْرُمُ الْحَبَالَ. وَحَتَّى وَقْتُ الظَّهِيرَةِ يَظَلُّ يَعْمَلُ...»

نص من نصوص الأطفال للتدريب على الكتابة زمن الإمبراطورية الحديثة.

ورد في الحياة أيام الفراعنة ت.ج. جيمز، ترجمة أحمد زهير أمين

الهيئة المصرية العامة للكتاب ص 85

## الوثيقة 12 : ديودورس الصقلي يصف ظروف عمال المناجم

«إن ملوك مصر يجمعون السجناء الذين أدانهم القضاء، وأسرى الحرب وغيرهم ممن وُجِّهت إليهم التَّهم الباطلة وزجوا في السجون... وهؤلاء كلهم يُرسلون إلى مناجم الذهب تارة وحدهم وتارة مع جميع أسرهم، ليقتصَّ منهم عن جرائم ارتكبتها المجرمون منهم... وإذا كان هؤلاء العمال عاجزين عن العناية بأجسامهم، وليس لهم ثياب تستر عريهم، فإن كل من يراهم تأخذه الرحمة بهم لفرط شقائهم...»

ورد في قصة الحضارة، ول ديورانت

تعريب محمد بدران الجزء 2 ص 85 مطبعة لجنة التأليف والنشر - القاهرة 1950

### التعليمات :

- أدرُسُ مكانة الكتابة في المجتمع المصري.
- أتعرفُ ظروف حياة الفلاح المصري.
- أعددُ الحرف التي وردت في الوثيقة 10
- أتعرفُ ظروف حياة عمال المناجم.

## النشاط الثاني : أتعرفُ مكانة الزراعة في الاقتصاد المصري.

### الموارد :

#### الوثيقة 13 : أنشودة النيل

«تحية إليك... يا من يأتي ليعطي الحياة لمصر. إله الحبوب، سيد الأسماك، خالق القمح والشعير أنت من يروي الأرض ... أنت من يذبت العشب للقطعان. لا يمكن لأحد أن يعيش بدونك. الدَّاس يكتسبون بالكتان الذي ينمو بفضاك في الحقول. عندما تغمر البادين تمتلئ المطامير.»

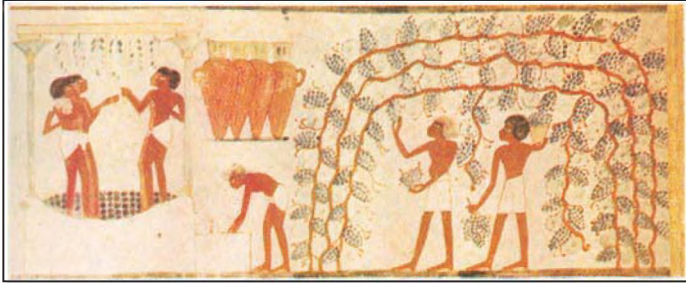
عن بردية تعود لفترة الإمبراطورية الحديثة.



#### الوثيقة 14 :

رسم جداري ملون يمثل مشاهد من الحياة الفلاحية عند المصريين متحف اللوفر، باريس.

## الوثيقة 15 :



رسم جداري ملون يمثل جني العنب وعصره. المتحف المصري، القاهرة.

## الوثيقة 16 : رسم جداري ملون من قبر مَنَّا يمثل درس الحبوب وتذريتها.



## الوثيقة 17 : حديث هيرودوت عن الفلاحين المصريين.

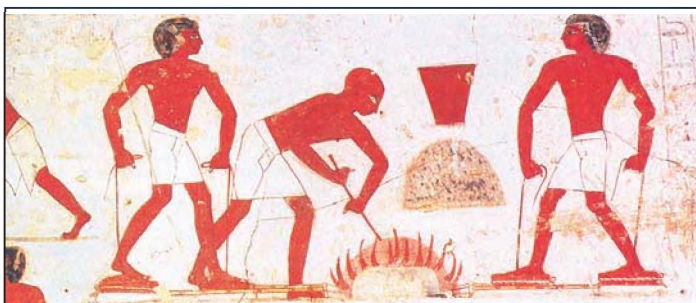
«إنهم يجنون ثمار الأرض بجهد أقل مما يبذله غيرهم من الشعوب لأنهم لا يضطرون إلى تحطيم أخاديد الأرض بالمحراث أو إلى عزقها... ذلك أن النهر إذا فاض من نفسه وروى حقولهم، ثم انحسر ماؤه عنها بعد إروائها، زرع كل رجل أرضه وأطلق فيها خنازيره، فإذا دفنت هذه الخنازير الحب في الأرض بقوائمها انتظر الفلاح حتى يدين موعد الحصاد ثم ... جمع المحصول»

عن ول ديورنت، تاريخ الحضارات ج 2 ص 82

## التعليمات :

- أبحث في مكانة النيل في حياة المصريين القدامى
- أعدد المذتوجات الفلاحية في مصر القديمة.
- أتعرف الأنشطة التي يقوم بها الفلاح المصري
- أتعرف الأدوات الفلاحية المستعملة.

## الوثيقة 18 : رسم جداري ملون وُجد في مقبرة رخميرع (الامبراطورية الحديثة، طيبة).



تمثل الصورة حرفيين بصدد إعداد سبائك معدنية لورشات الدولة التي يشرف عليها الوزير رخميرع.

**الوثيقة 19 :** رسم ملون على جدار قبر موظف سام في عهد الإمبراطورية الحديثة، طيبة. يمثل سفينة تجارية راسية على ضفة النيل وهي مشحونة ببضائع قادمة من بلاد النوبة وعلى متنها أسرى سيباعون عبيدا.



### معاومات هكامة :

- تعتمد المبادلات التجارية على المقايضة حيث يتبادل الفلاحون والحرفيون منتوجاتهم وخدماتهم.
- يتم نقل البضائع على ظهر الدواب وعلى متن القوارب عبر النيل.
- تقوم مصر بتصدير الحبوب وورق البردي والتحف الفنية بينما تستورد الأرز والمعادن والعطور والبخور...

### التعليمات :

- أعد الأنشطة الحرفية في مصر القديمة.
- أصف ظروف عيش الحرفيين.
- أتعرف مكانة المبادلات في الاقتصاد المصري القديم.

### أرسخ هكتسباتي :

- يتركب المجتمع المصري في عهد الفراعنة من ثلاث طبقات.
  - الطبقة العليا : تضم الفرعون وأسرته وكبار الموظفين (الوزير، ولاة الأقاليم، قادة الجيش...) والكهنة. وهي تملك أراضي شاسعة وتعيش في ترف.
  - الطبقة الوسطى : تتكون من الكتبة وصغار الموظفين ويرتقي البعض منهم إلى مراتب عليا، لذلك أقبال المصريون على تعليم أطفالهم.
  - الطبقة السفلى : تتركب من الفلاحين والحرفيين والعبيد.
- يمثل الفلاحون أغلبية المجتمع المصري، يعمل معظمهم على أراضي الطبقة العليا ويعيشون ظروفًا صعبة. لا يقل وضع الحرفيين سوءًا عن وضع الفلاحين ويعمل أغلبهم لفائدة القصر أو المعبد.
- العبيد هم غالبا من أسرى الحروب، حياتهم بؤس وشقاء.
- يعتمد الاقتصاد المصري بفضل وجود نهر النيل على الفلاحة أساسا :
  - يقوم الفلاح بمختلف الأعمال الفلاحية من حرث وبذر وتهيئة السواقي وري الأراضي وحصاد المحصول وخرجه في المخازن الملكية.
  - اهتم المصريون بزراعة الحبوب فكانوا ينتجون القمح والشعير إلى جانب غراسة الأشجار المثمرة (الكروم والتين...) والخضر والبقول وتربية الماشية (أبقار، خنازير...) والدواجن (بط واوز)
  - يعمل الحرفيون في ورشات التجارة والحدادة والخزف وبناء السفن...
  - تقنني مصر حاجياتها من خشب الأرز والمعادن والعطور عن طريق التجارة مع فينيقيا وسوريا وبلاد النوبة بينما تقوم بتصدير الحبوب وورق البردي والتحف الفنية.

## المرأة في المجتمع المصري القديم

### العلاقة بين الأزواج في عين حكيم مصري

في إحدى برديات منفيس من الدولة القديمة ينصح حكيم ابنه بقوله :  
 « يا وادي .. إذا كنت عاقلاً فأسس لنفسك بيتاً، أحب زوجتك من قلبك فهي شريكة حياتك، املاً بطنها واكس ظهرها  
 وشرح صدرها ما عشت.  
 إياك أن تقسو عليها ففي القسوة خراب البيت الذي أسسته... وهو بيت حياتك وأولادك.  
 عاملها باللين ووجهها بالمجاملة فالمجاملة للمرأة كالماء لسفينة في مجرى النهر... لا يمكنك أن تسحب سفينة  
 في نهر جف ماؤه ولكنها تطفو بسهولة فوق الماء ويسهل تحريكها في أي اتجاه».

ورد في المرأة المصرية في عهد الفراعنة ص 119

د. سيد كريم . الهيئة المصرية العامة للكتاب. 1994

### المرأة المصرية تهتم بنظافتها

يقول هيروdot في هذا الموضوع :  
 «إنها كانت تغتسل وتستهضم مرتين في اليوم في الصباح قبل القيام بأعمال المنزل أو الخروج للعمل وفي المساء  
 قبل النوم وكانت تهتم برعاية أطفالها والمحافظة على نظافتهم.  
 وكانوا يعدون مكانا خاصا للحمم داخل منازلهم لاعتقادهم أن تلك الضرورات يجب أن تؤتى في الخفاء وليس  
 خارج المنزل كما هو عند الشعوب الأخرى»

المرجع السابق ص 31

### اهتمام المرأة بجمالها

عرفت المرأة المصرية منذ القديم مختلف فنون التجميل فكانت :

- تعرف استعمال أحمر الخدين والشفتين.
- تصف شعرها وتلوّنه بالحناء
- تعتني ببشرتها.
- تزجج حاجبها وتكحل عينيها وترمل رموشها بالكحل الأسود والرماد الأزرق الذين استخرجت أحجارهما  
 من مناجم سيناء.
- تخضب أظفارها بمختلف الألوان.
- تستعمل مختلف العطورات
- تتزيّن بالحلي.

المصدر السابق، بتصرف

## مصر في عهد الفراعنة الديانة والعلوم والفنون

### المدخل :

أُتعرّف خصائص الديانة ومظاهر التطور العلمي والفني في مصر القديمة لإدراك إسهاماتها في تطور الحضارة الإنسانية.

### النشاط الأول : أتبيّن خصائص الديانة المصرية

### الموارد :

الوثيقة 1 : الثالث الإلهي



تمثال ثلاثي من الذهب يمثل كل من أوزيريس بين زوجته إيزيس على يساره وابنه حروس الإله الصقر على يمينه وهو موجود بمتحف اللوفر بباريس.

الوثيقة 2 : وصف هيروودوتس لتدين الكهنة

«وهم أكثر الناس اهتماما بعبادة الآلهة، ولا يتحللون قط من الطقوس الآتية : يلبسون ثيابا من نسيج الكتان نظيفة حديثة الغسل على الدوام ... ويختزنون حرصا منهم على النظافة لأنهم يعتقدون أن النظافة أفضل من الجمال، ويدلقون شعر أجسامهم بأجمعه مرة كل ثلاثة أيام، حتى لا يجد القمل أو غيره من الأقدار مكانا في أجسامهم. وهم يغتسلون بالماء البارد مرتين في النهار ومرتين في الليل»

هيروودوتس، الكتاب 2 الفصل 37. ورد في كتاب ول ديورانت، قصة الحضارة. الجزء 2 ص 162  
مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، 1950

### الوثيقة 3 : القارب المقدس لـلله آمون



رسم جداري بمعبود الكرنك يمثّل موكبا يحمل خلاله الكهنة « القارب المقدس » لـلله آمون على الأكتاف ويتقدّم الموكب الملك

### الوثيقة 4 : تمثال حاملي القرابين



نموذج من الخشب الملون (الامبراطورية الفرعونية الوسطى) متحف برلين

### معلومات مكمّلة :

#### آلهة مصرية

- أتوم (اله الشمس وهو يتماثل مع رع)
- شو (إله الهواء)
- تفذوت (ربة الرطوبة)
- جب (إله الأرض)
- نوت (ربة السماء)
- أوزيريس (إله العالم السفلي، قاضي الموتى، إله الخصب والخير، رمز الحياة الأبدية والخالود)
- إيزيس (الأم الإلهية - إلهة الخصوبة والأمومة)
- سث (إله العواصف والعنف)
- نفثيس (حامية التوابيت)
- أمون (كبير آلهة طيبة أدمج مع رع وأمون رع يصور غالبا على هيئة رجل).

## التعليقات :

- أتعرفُ آلهة مصر القديمة.
- أتبيّن مختلف الطقوس الدينيّة التي يشرف عليها الكهنة.

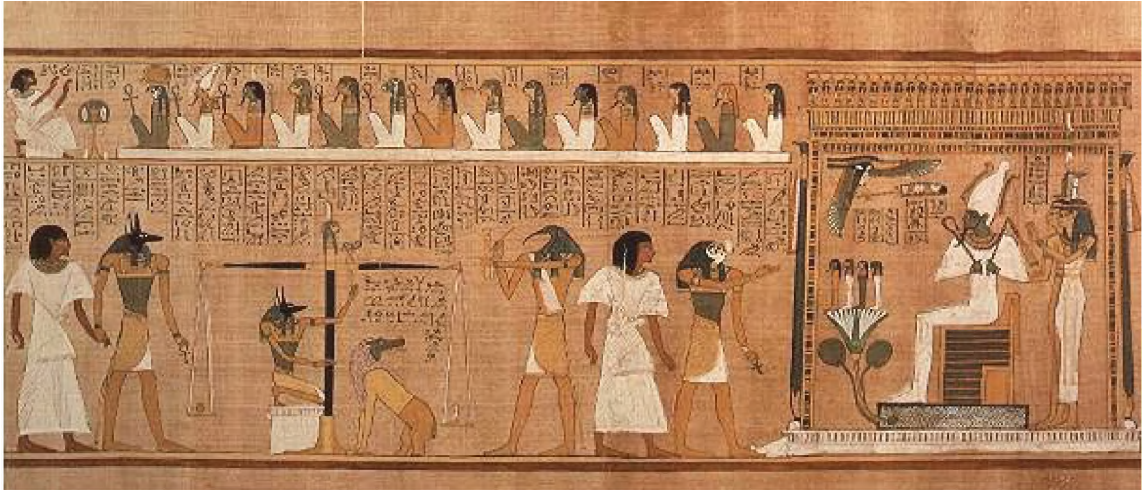
### الوثيقة 5 : مقتطفات من « كتاب الموتى »

«لم أظلم أحدا ...، ولم أخالف الأوامر الإلهية، ... ولم أفعل شراً ... ، أنا طاهر» ...  
بعد هذه المرافعة يأخذ ... أنوبيس بيد الميت ويدخله قاعة العدل ... ثم يعرض على الميزان ... فإذا اتضح أن  
المتوفى من الصالحين الفائزين ... نطق أنوبيس ... «فليخرج الميت فائزاً من قاعة العدل، وليذهب حيثما شاء،  
ولتفتح له أبواب الجنة»... وإذا تبين أن الميت من العصاة الأشرار يقول له أنوبيس : «إذهب عني أيها الشرير إلى  
الجحيم لتلاقي أشد العذاب ... وأنتم أيها القضاة اقتلوه بسيوفكم.»

وردت في كتاب (الدكتور يوليوس جيار - الدكتور لويس ريتز)

الطب والتدنيظ في عهد الفرعنة، مكتبة مدهولي، القاهرة. 1993 ص 114 - 115 - 116 - 117

### الوثيقة 6 : مشهد محاكمة «الكاتب هونفر» كما جاء في « كتاب الموتى \* »



يعود تاريخ هذه البرديّة إلى الامبراطوريّة الحديثة (الأسرة التّاسعة عشر في عهد سيّتي الأوّل 1289 ق م - 1279 ق م)  
المتحف البريطاني - لندن.

\* كتاب الموتى : إسم جرى العرف على إطلاقه على مجموعة من النصوص الدينيّة وهي عبارة عن لفائف من ورق  
البردي توضع في التّابوت على صدر المومياء يوجد فيها الأدعية والصلوات التي يجب على الميت أن يقولها عندما  
يذهب لمقابلة أوزيريس إله الأموات ويعتبر «كتاب الموتى» مرشد الميت ودليله في العالم الآخر.  
تقول الأسطورة أن سث تأمر على أخيه أوزيريس فأغرقه وقام بتقطيع جثته لكن إيزيس تمكنت من إعادة تركيب  
جسد زوجها الذي يرأس محكمة العدل الكبرى.



## الوثيقة 7 : وصف هيروdotس لعملية التحنيط عند المصريين القدامى

«أول ما يفعله المحدثون أن يخرجوا المخ من المنخرين بخطاف من الحديد، فإذا ما انتزعوا جزءا منه بهذه الطريقة أخرجوا ما بقي منه بإدخال بعض العقاقير فيه، ثم فتحو فتحة في جنب الميت بحجر حاد وأخرجوا منها جميع أحشائه، فإذا ما غسلوا البطن ونظفوه بذيذ النخل رشوا عليه العطور المسحوق، ثم ملأوا البطن بالمرّ النقيّ وبعطر العسبة وغيره من العطور، وأعادوه بالخياطة إلى ما كان عليه من قبل ؛ فإذا ما فعلوا هذا كلّه غمروه في منقوع النطرون وتركوه فيه سبعين يوما، وتركه أكثر من هذا الوقت مخالف، للقانون. فإذا انقضت هذه الأيام السبعون غسلوا الجثة وأفوها كلّها في أحزمة من القماش المشمع، وغطوا هذا القماش بطبقة من الصمغ...»

هيروdotس ، الكتاب 2 الفصل 86

ورد في كتاب ول ديورانت، قصة الحضارة الجزء 2 ص 72 مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر 1950

## الوثيقة 8 : أنوبيس : إله على هيئة ابن أوى وهو راعي المحدثين وواضع التحنيط.



أكتشف هذا الرسم الجداري الملون بمقبرة في «دير المدينة» بطيبة الغربية وهو موجود الآن بالمتحف المصري بالقاهرة.

## معاومات مكمّلة :

آمن المصريون القدامى بالحياة بعد الموت. لقد ورد في النصوص المنقوشة على الأهرام : «أن الرّوح خالدة ولا تموت أبدا» لذا كان لا بدّ من حفظ الجسد سليما خال من التلف حتّى إذا ما عادت إليه الرّوح يكون في أحسن صورة. وضمن ذلك حنّط المصريون موتاهم.

## التعليمات :

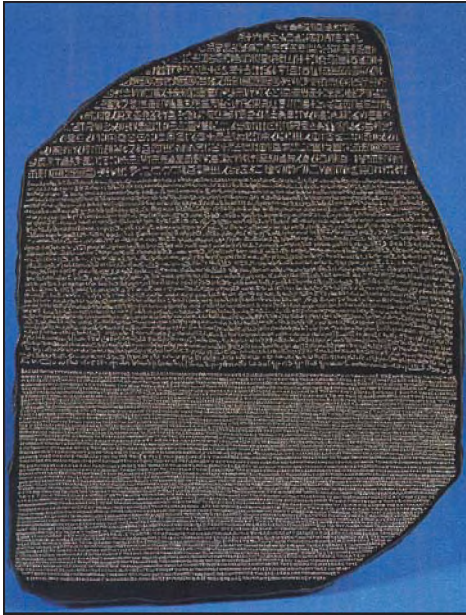
- أبحث في أسباب تحنيط المصريين لموتاهم.
- أبرز أهميّة الجزاء والعقاب في الديانة المصرية.

## النشاط الثاني : أدرس مظاهر ازدهار العلوم في عهد الفرعنة

الموارد :

الوثيقة 10 : حجر الرشيد

الوثيقة 9 : جان فرانسوا شامبليون



اكتشف حجر الرشيد في قرية الرشيد شرق الاسكندرية سنة 1799 وهو موجود الآن بالمتحف البريطاني بلندن



عالم فرنسي (1790 - 1832) من مؤسسي علم الآثار المصري الحديث تمكن من فك رموز الكتابة الهيروغليفية

### معلومات مكملة

- تمكن شامبليون من فك رموز الكتابة الهيروغليفية، وهي كتابة المصريين القدامى ظهرت في حدود 3200 ق م . تتكون كلمة هيروغليفية من ازدواج كلمتين اغريقيتين تعني «الكتابة المقدسة». لقد حقق انجازه هذا نتيجة اتقانه للعديد من اللغات لا سيما اللغة القبطية وستوات من البحث امتدت خاصة بين 1810 و 1822 .  
- اكتشف حجر الرشيد سنة 1799 في قرية الرشيد شرق الاسكندرية من قبل أحد ضباط جيش نابليون في مصر. وهو حجر بركاني أسود نقش عليه نص بثلاث لغات : اللغة الهيروغليفية في الأعلى والديموتية أو الهيروغليفية الحديثة في الوسط والاغريقية في الأسفل. يبلغ حجمها 174 سم طولاً و 72 سم عرضاً. انطلاقاً من مقارنة هذه النصوص اهتدى شامبليون إلى فك رموز الكتابة الهيروغليفية.

الوثيقة 11 : تطوّر علم الفلك عند المصريين

«أمّا بخصوص المسائل الإنسانيّة، فالكهنة متفوقون فيما بينهم على أن المصريين كانوا - من بين سائر البشر - أول من عرف السنة الشمسيّة، وأنهم قسّموا فصولها اثني عشر قسماً. ويقول الكهنة إنهم اهتموا إلى معرفة هذا التقسيم بمراقبة النجوم وهم - في نظري - يتفوقون بتقويمهم هذا على اليونانيين، لأن هؤلاء يضيفون كلّ ثلاثة أعوام شهراً... إلى السنة حتّى تستقيم الفصول. أمّا المصريون فيعدّون اثني عشر شهراً، وكلّ منها ثلاثين يوماً. ويزيدون على هذا العدد خمسة أيّام كلّ سنة. وبذلك تنتهي دورة الفصول عندهم بنفس التاريخ الذي بدأ به التقويم.»

وردت في كتاب الدكتور محمد صقر خفاجة

«هردوت يتحدث عن مصر» الهيئة المصرية العامة للكتاب 1987 ص 68 - 69

## الوثيقة 12 : اكتشاف وظيفة القلب في الدورة الدموية

« إن أول سرّ الطب هو معرفة القلب ووظيفته، تخرج شرايين من القلب نحو كل عضو من أعضاء الجسم وكل ما وضع الطبيب أو الكاهن أو السّاحر أصابعه على الرأس أو الرّقبة أو اليدين أو الرجلين أو أي مكان آخر من الجسم أحسّ بالقلب لأن شرايين القلب تتّجه نحو شرايين تلك الأعضاء... »

بردية ايباريس رقم 854 عن موسوعة تاريخ العلوم ص 54

اكتشفت بردية ايباريس في مدينة طيبة سنة 1873 طولها 21 مترا وعرضها 80 سنتيمترا اجتهد في شرائها الدكتور ايباريس وهي محفوظة في مكتبة ليزيغ يرجع تاريخها إلى حوالي 1500 ق م تضمنت معطيات طبية لأنواع من الأمراض وفصول عن العقاقير والأعشاب الطبية.

## معلومات هكّامة

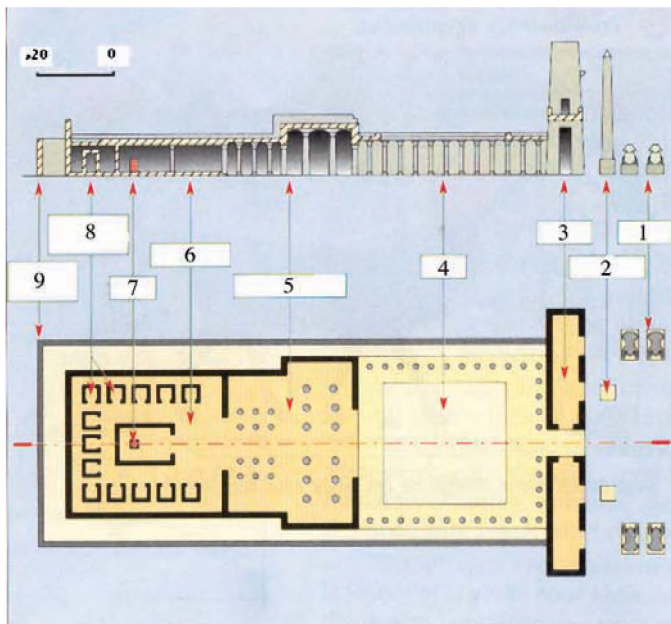
ظلت معرفة المصريين بالأعداد محدودة فلقد جهلوا الصفر، لكنهم طوّروا علم الحساب، واتخذوا من الجمع أساسا لعملية الضرب والقسمة، وعرفوا الكسور.  
برع المصريون في هندسة المساحة وذلك لحاجاتهم إليها في تحديد الممتلكات، لأن النيل كلما فاض بدّل المعالم. وفي أعمال البناء، وضعوا التّصاميم مع قياساتها اللّازمة. وعرفوا الطّريقة الصّحيحة لحساب المساحة في المستطيلات والمثلثات والدوائر.

## التعليمات :

- أحدّد ظروف فك رموز الكتابة الهيروغليفية.
- أبين كيف ساهمت عملية التّحذيق في تطوّر الطب عند المصريين القدامى.
- أبرز مظاهر تطوّر العلوم.

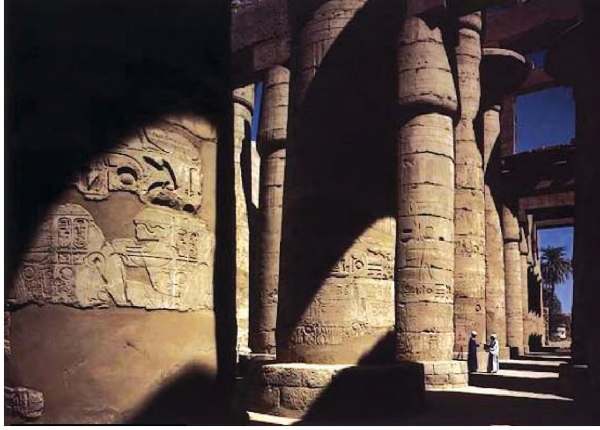
## النشاط الثالث : أتيين مظاهر ازدهار الفنون بمصر الفرعونية.

## الموارد :

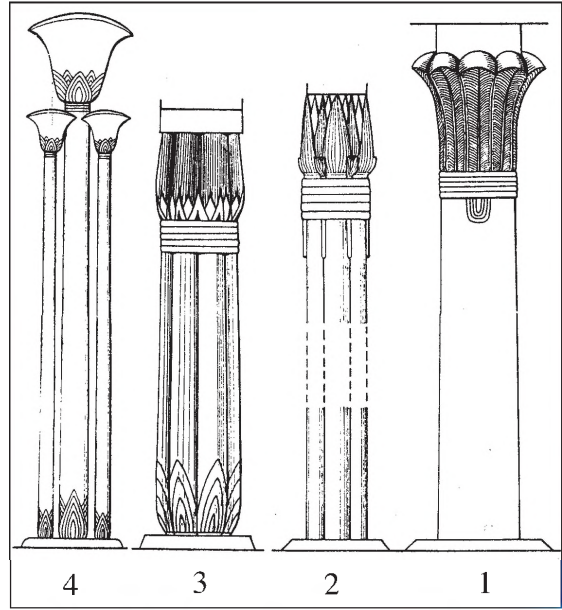


## الوثيقة 13 : مقطع وتخطيط لمعبد مصري

- 1- أبو الهول
- 2- مسلة
- 3- صرح
- 4- بهو
- 5- قاعة العمد
- 6- حجرة القدّس
- 7- حجرة الناوس
- 8- غرف الكهنة
- 9- سور المعبد



معبد آمون بالكرنك نموذجاً للمعابد المصرية يمتدّ على نحو 350م وتعتبر قاعة العمود من أهمّ مبانيه تبلغ مساحتها 5202 م<sup>2</sup> (102 م × 51 م) تحتوي على 134 عموداً منها 12 عموداً موضوعة صفين يتوسطان القاعة، يبلغ ارتفاعها لنهاية التاج 21 متراً وقطرها 3.57 متراً.



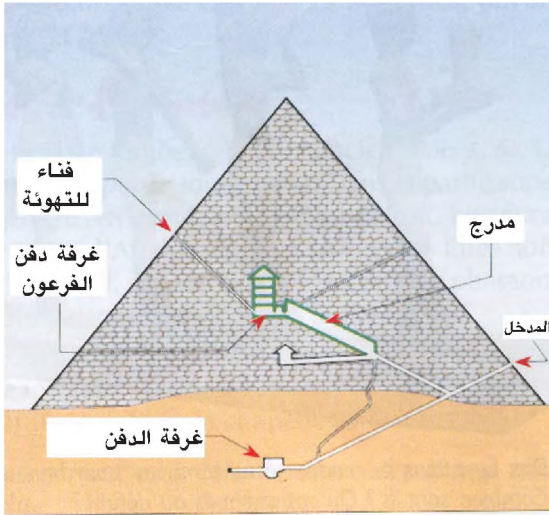
رسم تخطيطية لأربعة أنواع من الأعمدة الفرعونية  
(1- العمود النخيلي-2- عمود اللوتس المغلق-3- عمود البردي المغلق-4- العمود البردي المفرد ذو الزهرة المفتوحة)

الوثيقة 16 : هرم زوسر المدرج



يمثل هرم زوسر، بسقارة أول صرح حجري وهو تطوير لفكرة المصطبة شيد في عهد زوسر مؤسس الأسرة الثالثة من الإمبراطورية القديمة. يرتفع الهرم نحو 61م وهو متكوّن من ست مصاطب.

## الوثيقة 17 : مقطع هرم خوفو



شيد الهرم الأكبر ليكون مدفنا للملك خوفو، ثاني فراعنة الأسرة الرابعة من الامبراطورية القديمة. قاعدة الهرم مربعة يبلغ طول كل ضلع فيها 227 م والارتفاع الأصلي الهرم 146 م. يضم الهرم ما بين 2.3 و 2.5 مليون كتلة حجرية يبلغ متوسط وزن الوحدة منها 2.5 طنا. يصل وزن بعض الكتل إلى نحو 15 طنًا، ووزن بعض أحجار جدران البهو الأعظم وسقف حجرة الملك إلى 55 طنًا.

## الوثيقة 18 : أهرام الجيزة



يعود تاريخ أهرام الجيزة إلى الإمبراطورية القديمة (2700 – 2200 ق م) وهي لكل من خوفو وخفرع ومنقاورع. وأمام أصغر هذه الأهرام الثلاثة (هرم منقاورع) تظهر ثلاثة أهرام صغيرة خاصة بثلاث من زوجاته.

## الوثيقة 19 : قبر توت عنخ آمون (1365 – 1343 ق م) في وادي الملوك



قبر منحوت في الصخر تم اكتشافه في 4 نوفمبر سنة 1922 من طرف البريطاني «هوارد كارتير» قرب مدينة الأقصر بوادي الملوك حيث عثر على نحو 5000 قطعة أثرية موجودة الآن بالمتحف المصري بالقاهرة.

## التعليمية :

– أبرز خصائص العمارة في مصر الفرعونية.

الوثيقة 20 : واجهة معبد «أبو سنبل» الذي أقامه رمسيس الثاني (1290 - 1224 ق م)



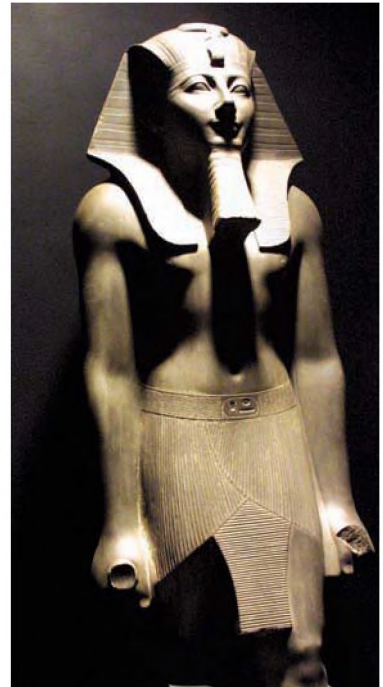
نحت المعبد في كتلة جبليّة من الحجر الرملي. توجد في الواجهة أربعة تماثيل تمثل رمسيس الثاني جالساً على كرسي المملكة ويبلغ ارتفاعها عشرين متراً. يتقدّم الواجهة صف فيه عشرين تمثال لكلّ من حورس وهو على هيئة صقر بالتناوب مع أوزيريس.

الوثيقة 21 : لوح الملك نارمر



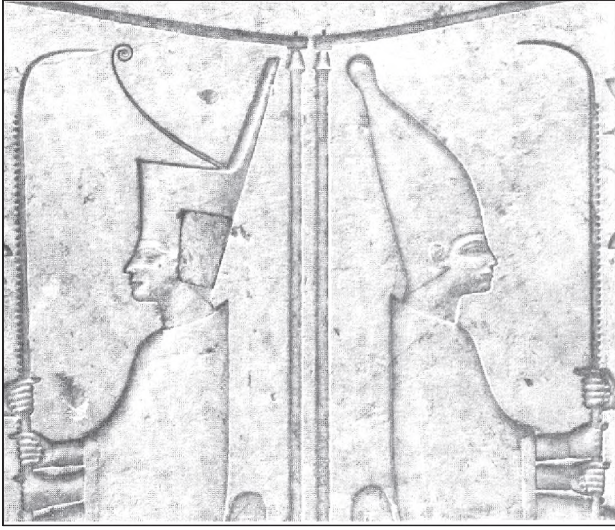
يُنتمي هذا اللوح إلى مؤسس الأسرة الأولى وهو من حجر الأردواز، وهو معروض بالمتحف المصري بالقاهرة ومنقوش من الوجهين بالنحت البارز.

الوثيقة 22 :



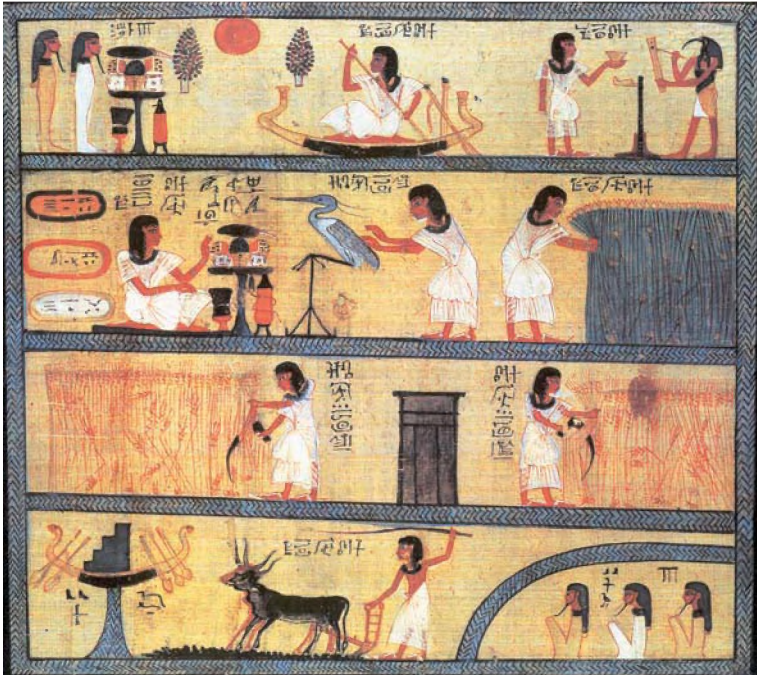
تمثال بمتحف الأقصر للفرعون توتوموزيس الثالث (الإمبراطوريّة الحديثة). خضع التمثال عند نحته إلى «المثاليّة» وهي من القواعد الثابتة في الفن المصري في عهد الفراعنة حيث يصوّر الأشخاص والعناصر في أفضل صورة غير قابلة للتفكك والفناء خالية من العيوب بهدف تحقيق المثاليّة في الحياة الثأنيّة عند البعث.

## الوثيقة 23 :



مشهد من نحت غائر على إفريز باب عثر عليه بمدامود شمال الكرنك يمثل سيزوستريس الثالث (1850 - 1887 ق م) وهو متوج بتاجي مصر العليا على اليمين ومصر السفلى على اليسار. محفوظ بالمتحف المصري بالقاهرة.

## الوثيقة 24 :



تعود بردية «الكاتب ناخت» إلى الإمبراطورية الحديثة (1580 - 1090 ق.م). وهي محفوظة بالمتحف البريطاني بلندن. تحتوي على رسوم تصور جملة من المشاهد يظهر فيها ناخت في وضعيات مختلفة فنجده يقدم القرابين في اللوحة الأولى والثانية ويقوم بعملية الحصاد والحراثة في الثالثة والرابعة. يخضع هذا الرسم إلى إحدى قواعد الفن المصري القديم والمتمثلة في تقسيم مساحة الرسم إلى مقاطع أفقية حيث يسجل الفنان حياة صاحب المقبرة في صور متتابعة تنبض بالحياة وهو يرمي من وراء ذلك تهيئة المرسوم لحياته الأزلية.

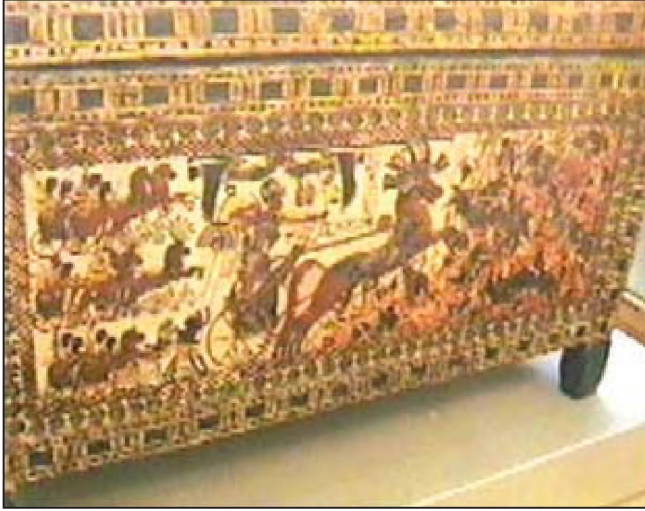


ورقة بردي تمثل توت عنخ أمون يرمي بسهم في اتجاه سرب من الطيور بينما تقدّم له زوجته رمحا. وهو معروض بالمتحف المصري بالقاهرة. خضع الرسم إلى «وضع المواجهة» وهي قاعدة أخرى تحدّم رسم الرأس من الجانب لأنّ ذلك يمكن من تقديم الملامح الأساسية للوجه ويركز على الأهمّ بتجاوز الجزئيات ذلك أنّ الفنّ المصري وظيفي هدفه تخليد ما يتمّ تصويره كذلك ترسم العين مواجهة بينما يرسم بقية الجسم في الوضع الجانبي.



حليّة صدرية طولها 40 سم وعرضها 85 سم وجدت ضمن الأثاث الجنائزي بمقبرة توت عنخ أمون وهي موجودة حاليا بالمتحف المصري بالقاهرة.





علبة حلي من الخشب المزخرف  
وجدت ضمن الأثاث الجنائزي  
بمقبرة توت عنخ آمون مدفوفة  
بالمتحف المصري بالقاهرة.

الوثيقة 29 : أقراط مصرية قديمة



وجدت ضمن الأثاث الجنائزي بمقبرة توت  
عنخ آمون بوادي الملوك وهي مدفوفة  
بالمتحف المصري بالقاهرة

الوثيقة 28 : خواتم مصرية قديمة



وجدت هذه المجموعة من الخواتم ضمن الأثاث  
الجنائزي بمقبرة توت عنخ آمون بوادي الملوك وهي  
مدفوفة بالمتحف المصري بالقاهرة

التعليمات :

- أبرز تنوع أشكال التعبير الفني في مصر في عهد الفرعنة.
- أبرز حذق المصريين التعامل مع مواد مختلفة في إنتاجهم الفني.
- أذكر قاعدتين من القواعد الثابتة التي يركز عليها الفن المصري.

- وصف هيرودوتس المصريين بأنهم « أكثر شعوب الأرض تديننا ».
- عبد المصريون آلهة عديدة أهمها الإله « رع » إله الشمس الذي صوّر على هيئة رجل برأس صقر والإله « آمون » كبير آلهة طيبة وهو يظهر على هيئة الحيوانات المقدسة : الكبش والإوزة ويصوّر كذلك على هيئة رجل. هذا ولقد أدمج الإله « آمون » مع الإله « رع » تحت إسم « آمون-رع ».
- كان الفرعون نفسه إليها يقوم بتعيين الكهنة الذين يتم اختيارهم من « أعلى طبقات المجتمع » للقيام بدور نواب الملك صاحب الحق الوحيد في الخدمة الدينيّة المتمثلة في العمل على رعاية الآلهة على الأرض. كان على الكاهن أن يقوم بزيادة التمثال المقدس بالطعام والشرب يومياً فضلاً عن حمايته من الأرواح الشريرة.
- ويحفظ تمثال الإله المقدس في مقصورة داخل المعبد لا يشاهده عامة الناس إلا أيام الأعياد والمواكب الإلهية العظيمة عندما يخرج الكهنة التمثال على قارب محمول على الأكتاف.
- يشرف الكهنة على الطقوس الجنائزية، وكان الكاهن يورث عادة وظيفته لولده من بعده.
- يتمتع « الكاهن الأكبر » في كلّ معبد بوضع بارز في المجتمع وكثيراً ما يتدخل في الأمور السياسيّة.
- آمن المصريون بالحياة بعد الموت واستعدوا لها من خلال تحنيط موتاهم لكي يبقى الجسد سليماً، خال من التفكك والتلف حتى إذا ما عادت إليه الروح يكون في أحسن صورة .
- اهتمّ المصريون بالعلوم وكان معظم علماء مصر من الكهنة. لقد ساهمت الكتابة الهيروغليفية « الكتابة المقدسة » التي اخترعها المصريون القدامى في تطوّر مختلف العلوم مثل الفلك والطب وغيرها.
- كان المصريون أول من عرف السنة الشمسيّة وأول من اكتشف وظيفة القلب في الدورة الدمويّة كما برعوا في الهندسة.
- كانت العمارة أفخم الفنون المصريّة على الإطلاق، لا سيما بالنسبة للعمارة الدينيّة (المعابد وأشهرها معبد « آمون » بالكرك وكذلك معبد « أبو سنبل » الذي أقامه رمسيس الثاني. أمّا القبور فأعظمها أهرام الجيزة وهي لكلّ من خوفو وخفرع وهنقاورع). أقام المصريون منشآت تعبر عن قدرة فائقة من حيث الدقّة والعظمة والكمال، كما برعوا في التعامل مع مواد مختلفة في إنتاجهم الفنيّ.
- بلغ فن النحت عند المصريين درجة عالية من القوّة والإتقان. فإلى جانب الدّحت البارز والنحت الغائر على السطوح المنبسطة رسم الفنّان المصري على الجدران مباشرة وفي كلّ الحالات استعمل الألوان وحرص على أن يكون إنتاجه خالداً.
- لقد كان الفن المصري وظيفي يرتكز على مجموعة ثابتة من القواعد : وضع المواجهة. المثاليّة، قاعدة الحجم حسب الأهميّة والمكانة، تقسيم مساحة الرسم إلى مقاطع أفقيّة.

## أعظم كنز أثري عثر عليه الإنسان

في أوائل نوفمبر 1922 أعلن خبير العثور على أعظم كنز أثري عثر عليه الإنسان في القرن العشرين. وانتشرت في جميع أنحاء العالم حكاية فرعون مصري صغير اسمه «توت عنخ آمون».

كانت مقبرة «توت عنخ آمون» التي اكتشفها هوارد كارتر بوادي الملوك أول مقبرة فرعونية يتم العثور عليها كاملة المحتويات. وكان الكنز الذي دفن بداخلها يتضمّن إلى جانب مومياء الملك وتوابيته الذهبية أكثر من خمسة آلاف قطعة أثرية من تماثيل مرمرية أو خشبية مكسوة بصفائح الذهب أو مصبوبة كلها من الذهب الخالص. ونماذج لمراكب وأواني وأسرة وحوامل للرأس وكراسي عادية وكراسي للعرش، وأضرحة ونواميس وحلي ومصوغات ومجوهرات على شكل عقود وأساور وحلقان وخلاخيل وصنادل وخواتم وياقات وقلادات صدرية مصنوعة من الذهب أو الفضة ومرصعة بالعاج والصدف والزجاج الملون والفيروز والعقيق واللآزورد وغير ذلك من الأحجار الكريمة وشبه الكريمة ... بالإضافة إلى عجلات حربية مذهبة وأقواس ورماح وسهام وآلات موسيقية ومرامح من ريش النعام، بل وياقات من الزهور كانت آخر ما وضع في المقبرة يوم الدفن.

ويقول المؤرخون وعلماء الآثار المصرية الذين درسوا هذه المحتويات الأثرية وصنّفوها وسجلوها تسجيلًا علميًا: إذا كانت كل هذه الكنوز قد دفنت مع «توت عنخ آمون» وهو ملك صغير ضئيل الشأن إذا قورن بغيره من الفراعنة العظام... فماذا كان حجم الكنوز والتحف الفنية التي دفنت مع هؤلاء الفراعنة لتناسب عظمتهم وثراءهم ومكانتهم في تاريخ البلاد. لقد تفاخر المصريون بهذا الاكتشاف الأثري الذي يدل على عظمة تاريخ مصر، المجيد والحضارة الراقية التي صنعها شعبها منذ أقدم العصور. ومن الطريف أن نذكر أن اسم «توت عنخ آمون» قد أسعمل في أكثر من مجال وأطلق على أكثر من مكان.

مختار السويدي، أم الحضارات، الدار المصرية اللبنانية-1999

## أقيم مستسباتي :

### ● أختبر معلوماتي

- 1 - إلى أيّ طور من أطوار تاريخ مصر القديمة تنتمي أهرام الجيزة ؟
- 2 - حدّد الأشكال الأربعة التي اتخذتها القبور عند المصريين القدامى.
- 3 - أذكر الفكرة الرئيسيّة التي قامت عليها اصلاحات أخناتون الدينيّة.
- 4 - ما هو هدف المصريين القدامى من تحنيط موتاهم.
- 5 - حدّد الفئات التي تولّف الطبقة العليا في المجتمع المصري القديم.

### ● أنمي مهاراتي :

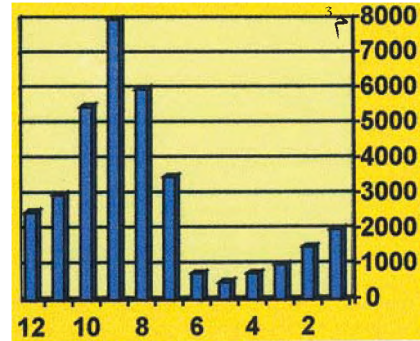
- 1 - اشرح الوثائق بالاعتماد على الأسئلة المرافقة.

#### الوثيقة 1 : نشيد النيل

سلام عليك (أيها النهر) الذي يأتي ليهب الحياة إلى مصر. تروي الأرض، أنت إله الحبوب وسيّد الأسماك وخالق القمح ومُنْتِج الشعير...  
أنت توفر العشب للقطعان. لا أحد يستطيع العيش دونك. النَّاس يلبسون من الكتان الذي تنتجه الحقول بفضاك، ترعى الأرضين وتمتلئ المخازن بخيراتك  
من بردية تعود إلى عصر الإمبراطوريّة الحديثة.

**الوثيقة 3 :** الوالي «أممحات» حاكم إقليم الغزال بمصر الوسطى أيام الملك سنوسرت (الأسرة الثمانية عشرة) (1971 ق م 1769 ق م) يعدّد بعض إنجازاته.

**الوثيقة 2 :** مذسوب مياه نهر النيل بمحطة أسوان



عندما حدث القحط، زرعت كلّ حقول الغزال حتّى الحدود الشماليّة والجنوبيّة منها، فأحييت السكّان ووفّرت لهم الطّعام ولم يشعر أحد في الأقاليم بالجوع، وأعطيت الأرملة قدر ما أعطيت المتزوّجة، ولم أفرق في العطاء بين غنيّ وفقير. بعدها جاءت الفيضانات عالية ومعها الخير والمحصول الوفير، لكنّ لم أقسو على أحد في تحصيل المتأخّرات.

ت.ج. جيمز، الحياة أيام الفراعنة ص 93 ترجمة أحمد زهير أمين الهيئة المصريّة العامّة للكتاب 1997

#### الأسئلة

- 1 - قدّم الوثائق.
- 2 - ضع عنواناً يولّف بين الوثائق الثلاث.
- 3 - حدّد أهمّ خصائص الفلاحة المصريّة وشرحها.
- 4 - بيّن دور الدولة في تنظيم الحياة الاقتصاديّة والاجتماعيّة.

2 - أنجز مقالاً :

الموضوع : طغت ديانة المصريين على مختلف مظاهر حياتهم اليومية، بيّن ذلك بالاعتماد على أمثلة دقيقة.

### ● أنجز ملفاً

- أنجز ملفاً تبرز من خلاله خصائص العمارة في مصر الفرعونية.

- أنجز ملفاً حول كنوز توت عنخ آمون بالرجوع إلى شبكة الإنترنت على الموقع التالي :

<http://www.1000visits.com>

## بلاد الإغريق في العصر الكلاسيكي : الديمقراطية الأثينية

المدخل :

أبدت في مفهوم الديمقراطية الأثينية في العصر الكلاسيكي ومرادل بنائها وأتعرّف إلى مؤسسات النظام الديمقراطي وددوده لإدراك خصائص الديمقراطية الأثينية.

**النشاط الأول :** أبرز مفهوم الديمقراطية الأثينية ومرادل بنائها.

الموارد :

الوثيقة 1 : مجال مدينة أثينا (الأتیکا)

الوثيقة 2 : تخطيط مدينة أثينا



الوثيقة 3 : في تعريف « حكومة القوانين »

....يوجد في العالم ثلاثة أنواع من النّظم، المالكية<sup>(1)</sup>، والأوليقيارشية<sup>(2)</sup> والديمقراطية<sup>(3)</sup>. إن نزوات القواد هي التي تسير النوعين الأولين، أمّا الدول الديمقراطية فتسيرها على العكس القوانين الضامنة لسلامة المواطنين والحامية لدستورها، في حين نجد نجاة الملوك وقواد الأوليقيارشيا في الرّيبة (الخوف) وفي حراسهم.

إن واجب الأوليقيارشيين ومن يحكمون وفق مبدأ اللّامساواة هو الاحتراز من الأشخاص القادرين على الإطاحة بالدولة بقوة السلاح، أمّا نحن، أصحاب الدّستور القائم على المساواة والحقّ فإنّه يتعيّن علينا إزاحة الذين يعتدون بأقوالهم وسلوكهم على القانون»...

أشين، ورد في كتاب « الديمقراطية الأثينية في عهد ديمستين » ص. 101

(1) النّظام الملكي : هو نظام حكم وراثي يعتمد على الطبقة الأرستقراطية، طبقة الأختيار أي النبلاء.

(2) النّظام الأوليقيارشي : حكم الأقلية أي الأثرياء من النبلاء وغير النبلاء.

(3) النّظام الديمقراطي : تتكوّن كلمة «ديمكراتيا» الإغريقية من «ديموس» أي الشعب و «كراتوس» أي السّطة = سيادة الشعب.

## الوثيقة 4 : في أساس الديمقراطية

تمثل الحرية المبدأ الأساسي للنظام الديمقراطي : ها هو ذا ما تعودنا على قوله بدعوى أننا لا نتقاسم الحرية إلا داخل هذا النظام وحده أين تكمن غاية كل ديمقراطية كما يقال...  
ومن علامات الحرية أن نكون بالتناوب حكاما ومحكومين...

أرسطو\* من كتاب «السياسة»، ورد في كتاب الديمقراطية الأثينية موجنس هينان ص 102، 1993.

أرسطو : فيلسوف إغريقي عاش من 384 إلى 322 ق.م

## الوثيقة 5 : الديمقراطية في أثينا

بما أن الأشياء تتوقف لا على الأقلية بل على الأغلبية فإن هذا يعد ديمقراطية. فالقانون يحدد الجميع النصيب العادل. وإذا ما تميز أحدهم في بعض الميادين فإن مثل هذه الجدارة تؤهله لبلوغ المواقع الشريفة (1) وأن الأفقر لا يذبغي أن يمنع شخصا قادرا على أن يكون في خدمة الدولة من بلوغ هذه المواقع.

توقيديداس (2) «تاريخ حرب البيلوبونان»، الباب الثاني، الفصل 37

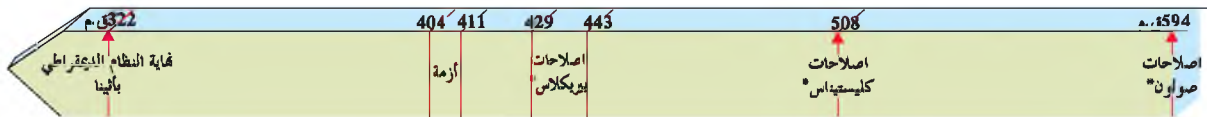
(1) المواقع الشريفة : الوظائف العمومية.

(2) توقيديداس : (460 - 400 ق.م) قائد عسكري بأثينا، شارك في حرب البيلوبونان (بين أثينا وحلفائها من جهة وبين اسبارطا وحلفائها من جهة أخرى) وألف كتابا حول هذه الحرب سماه «تاريخ حرب البيلوبونان».

## تعليمات :

- أتعرف الأنظمة التي سبقت النظام الديمقراطي.
- ادرس المبادئ التي يعتمد عليها النظام الديمقراطي.

## الوثيقة 6 : مراحل بناء الديمقراطية الأثينية.



(1) صولون : أحد القادة الذين حكموا مدينة أثينا في نهاية الفترة العتيقة (594 ق.م)، وضع حداً للاضطرابات بين العامة والأرستقراطيين، واتخذ عدة إجراءات ذات توجهات ديمقراطية أبعثت «شبح الحرب الأهلية :

\* دعم مفهوم المواطنة لدى الأثينيين.

\* منع استعباد الأثينيين بسبب عدم تسديد الديون.

\* فتح آفاق العامة للمشاركة في الحياة السياسية.

(2) كليستيناس : انتخب سنة 508 ق.م. أركونا وهي أعلى الخطط التنفيذية وذلك بعد قضائه على حكم الطاغية هيبياس في سنة 510 ق.م.

(3) بيريكلاس : شغل خطة «استراتفوس» من سنة 443 إلى 429 ق.م. حيث أعيد انتخابه سنوياً. تطلق هذه التسمية على كل قائد من القواد العشرة للجيش.

## الوثيقة 7 : إصلاحات كليستيناس

بدأ كليستيناس، وقد انتصب على رأس الشعب في السنة الرابعة بعد سقوط الطغاة<sup>(1)</sup>، بتقسيم كل الأثينيين إلى عشر قبائل بدل أربعة حتى يشرك عددا أكبر من المواطنين في الحياة السياسية... ثم قرر أن يكون «البولي»<sup>(2)</sup> متكوّنا من 500 عضو بدل 400. وعلى كل قبيلة أن تعين 50 مواطنا عوض 100 المعمول بها من قبل...  
أرسطو، كتاب «دستور أثينا»، الفصل الواحد والعشرون

(1) الطغاة : أرستقراطيون استغلوا بعض الأزمات للوصول إلى الحكم بطرق غير شرعية واتخذوا إجراءات اقتصادية واجتماعية لفائدة العامة على حساب طبقتهم لكن حكمهم كان فريداً.  
(2) البولي : مجلس المدينة أو مجلس 500. (La boulé)

## الوثيقة 8 : إصلاحات بيريكلاس : الأجور

يدفع الشعب أولاً أجرا يومياً للذين ينتمون إلى مجلس المدينة، إلا أن هذا الأجر يختلف بين الجاسات العادية والرئيسية. كما يحصل القضاة أيضاً على منحة يومية... وأخيراً فإن كل الذين يرسلون بصفة حكّام ساموس\*، سكيروس\* لمنوس\* أو إمبروس\* فإنهم يتمتعون بمنحة نقدية لتغطية مصاريف الطعام...  
أرسطو «دستور أثينا»، الباب 12، الفصل الثاني.  
\*جزر في بحر إيجه.

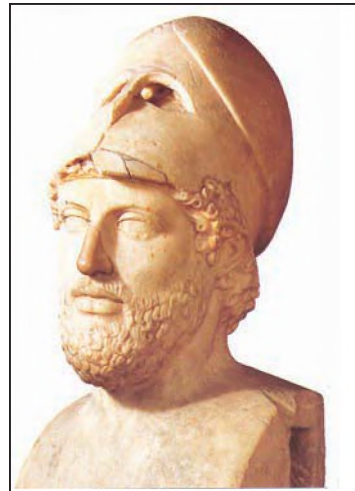
## الوثيقة 9 : توقيديداس يصف بيريكلاس عند وفاته سنة 429 ق.م.

كان نفوذه قائماً على التقدير الذي يتمتع به وعلى نكائه ولأنه كان بكل تأكيد فوق كل الشبهات فيما يخص المال، لذا فقد كان ماسكا بعامّة الناس بكامل الحرية وكان يوجهها بدل أن توجهه... والواقع إنه كان أول مواطن يمتلك السلطة باسم الديمقراطية.

توقيديداس، الكتاب الثاني، الفصل 66.

## الوثيقة 10 :

بيريكلاس : تمثال من الرخام  
نسخة رومانية، المتحف البريطاني، لندن





## معلومات هامة :

في القرن الرابع ق.م. تمّ تدعيم النظام الديمقراطي وذلك بتقديم منح للمشاركين في الجمعية العامة.

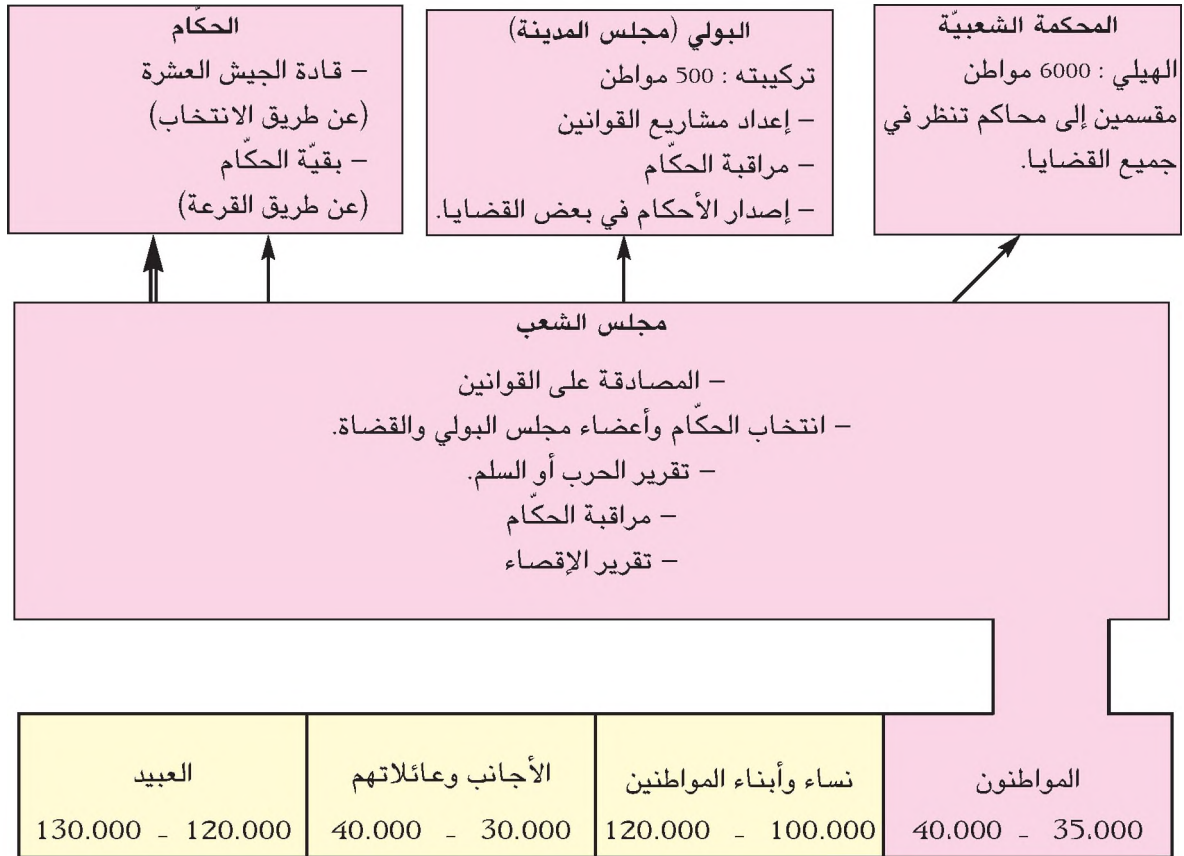
## تعايها :

- أذكر أهم إصلاحات كليستيناس وأفسر دوافعها
- أبحث في إصلاحات بيريكلاس وأذكر أهدافها
- أذكر أسباب امتداد فترة حكم بيريكلاس.

## النشاط الثاني : أتعرف إلى مؤسسات النظام الديمقراطي الأثيني في العصر الكلاسيكي ودوده

### الموارد :

الوثيقة 11 : التّنظيم السياسي والاجتماعي بأثينا في القرن الخامس ق. م



مواطنون

غير مواطنين

ممتدخ لمدة سنة ←

عن طريق القرعة لمدة سنة. ←

## الوثيقة 12 : مجلس المدينة والجمعية العامة.

يعين أعضاء المجلس بالقرعة بمعدل 50 مواطناً لكل قبيلة. تمارس كل قبيلة رئاسة المجلس بالتداول وفق النظام الذي تحدده القرعة... أي بمعدل خمسة وثلاثين يوم لكل قبيلة. إن الذين يرأسون المجلس يتناولون طعامهم بصفة جماعية إذ يتقاضون لهذا الغرض منحة من المدينة. فهم الذين يجمعون «البولي» (المجلس) كل يوم ما عدا أيام العطل، وكذلك الشعب أربع مرات أثناء دورتهم. إنهم يضبطون قائمة الأعمال التي ينبغي على مجلس المدينة الإهتمام بها وجدول أعمال كل حصة... كما أنهم يعدون بنفس الكيفية الاجتماعات العامة.

أرسطو، «دستور أثينا» الباب العاشر، الفصل الثالث.

## الوثيقة 13 : القانون

يتعين على الحكام ألا يطبقوا قانوناً غير مكتوب. ما من مرسوم صادر عن المجلس أو الشعب يمكن أن يتفوق على قانون. لا نستطيع أن نشرع قانوناً من أجل مواطن واحد. يطبق نفس القانون على كل الأثينيين، إلا متى قرّر المجلس غير ذلك بناء على تصويت سري من طرف 6000 مواطن.

أندوسيد\*، «خطاب حول الألبان»، الفقرة 87.

\* أندوسيد : خطيب ورجل سياسة أثيني عاش بين 440 و 390 ق.م.

## الوثيقة 14 : هيئة الحكام والوظائف العمومية

إن الوظائف المتحصّل عليها بأمر ليست هيئة حكام، بل تكليف، وخدمة عمومية. أمّا هيئة الحكام، فتعتبر الوظيفة الوحيدة التي يقع تعيين أعضائها عن طريق القرعة... وآخرين بالانتخاب من طرف الشعب خلال جلسات معدة لهذا الغرض...

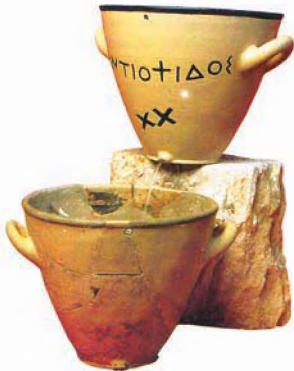
أشين، ضد كتزيفون، 13-15، وردت في كتاب «المؤسسات الإغريقية»، كلود موسي، أرماس كولين جوان 1996.

## الوثيقة 15 : أقراص المحاكم الشعبية : متحف الأغورة بأثينا.



في المحكمة الشعبية يصدر القضاة حكمهم مستعملين أقراصاً أثناء التصويت. فيضعون حسب اختيارهم في صندوق الاقتراع قرصاً دائرياً من البرنز فيه جذع محفور عند الإدانة، وجذع مملوء عند عدم سماع الدعوة.

## الوثيقة 16 : الساعة المائية : متحف الأغورة بأثينا.



إن مدة تدخل المدعين والمتهمين في المحكمة مضبوطة زمنياً، ذلك أن كل طرف له الحق في الكلام إلى أن ينسكب كل الماء في الوعاء الآخر.

## معاومات هكامة :

- أقرّ كليسي، تيناس اللجوء إلى «الإقصاء» : وهو إجراء يتم بمقتضاه نفي كل مواطن يتهم بأنه يمثل خطراً على النظام الديمقراطي سواء بسعيه إلى إعادة النظام الأرستقراطي أو إلى الاستبداد بالحكم.
- لا يتخذ قرار الإقصاء إلا إذا سجل 6000 مواطن على الأقل اسم الشخص المراد نفيه على قطعة طينية.

### الوثيقة 17 : قطعة إقصاء متحف الأغورة، أثينا



قطعة طينية سجل عليها اسم «أرستيد» القائد السياسي والعسكري الأثيني الذي حكم عليه بالإقصاء سنة 483 ق.م.

### الوثيقة 18 : من يحرم حق الكلام في الإكليزيا

«... وكادت الجمعية تستمع إلى من يطلبون الكلام حسب سنهم، ولكن كان يجوز حرمان أي عضو من مخاطبة الجمعية إذا ثبت أنه لا يملك أرضاً، أو أنه غير متزوج زواجا شرعياً، أو أهمل في القيام بواجبه نحو أبويه، أو أساء إلى الأخلاق العامة، أو تهرب من القيام بالواجبات العسكرية، أو ألقى درعه في إحدى المعارك الحربية، أو أنه مدين للدولة بضريبة أو غيرها من المال. غير أن الخطباء المدربين وهدمهم هم الذين كانوا يستخدمون حق الكلام لأنه لم يكن من السهل حمل الجمعية على الإصغاء المتكلمين. فقد كادت تضحك من الخطأ في نطق الألفاظ، وتحتج بصوت عال على الخروج عن موضوع النقاش، وتعبّر عن موافقتها بالصراخ الشديد، والصفير والتصفيق باليدين، وعن عدم موافقتها التامة بإحداث جلبة شديدة تضطر المتكلم إلى النزول عن المنصة...»

\* الإكليزيا : (Ecclésia) مجالس الشعب أو الجمعية العامة.  
 وول ديوارنت ، قصة الحضارة، حياة اليونان ج 7 ص 24-25

## تعليمات :

- \* استخرج من الوثيقة عدد 11 شروط الانتماء إلى صنف المواطنين.
- \* أسجل في الجدول المؤسسات حسب انتمائها إلى إحدى الساط الثلاثة.

القضائية	التنفيذية	التشريعية	السلطة
			المؤسسة

- أبحث في الاحتياطات التي اتخذت لحماية الديمقراطية.
- أذكر النقاط التنظيمية المعتمدة في المحكمة الشعبية لتسهيل سير المداولات.

... يجب ألا يكون البعض غنياً والبعض الآخر فقيراً، فيستغل هذا ضيعة شاسعة ولا يجد الآخر مكاناً يدفن فيه ويمالك ذلك عبداً كثيرين يخدمونه ولا يملك غيره ولو خادماً. واكنّذي أقرّ نمطا واحداً للعيش يشترك فيه الجميع والجميع النمط نفسه..

أرسطوفاناس\* مجلس النساء، الأبيات من 590 إلى 609

\* أرسطوفاناس : (حوالي 445-386 ق.م) من أشهر مؤلفي المسرحيات الهزائية في أثينا.

## الوثيقة 20 : سقراط يحاكم من أجل أفكاره

يقول سقراط : ... قال أنيتوس<sup>(1)</sup> - يجب أن أدان بالموت وأعدم - وذلك لأنه على حدّ قوله، إذا نجوت فستفسد فوراً أخلاق أبنائكم فساداً كلياً لممارستهم تعاليم سقراط. ولنفترض... أنكم قلتم لي : «إننا يا سقراط... سنطابق سراحك واكنّنا سنشترط عليك شرطاً واحداً لا غير... وهو أن تقلع عن التفاسف والفاصفة. ونحن إذا ما أمسكنا بك وأذت تنهج ما نهيناك عنه فسنعدمك...

وسأظلّ قائلاً... يا صديقي العزيز أنك أثيني وتندتمي إلى مدينة هي أعظم مدن العالم وأشهرها قوّة وحكمة... ألا تخجل من نفسك إذا تركت اهتمامك على كسب أكبر مقدار يمكن من المال، وكذلك من الشهرة والمجد، بينما لا تهتم إطلاقاً بالحقّ والفهم وكمال نفسك... وسأجهر بالقول وأنا أجول : بأن الثروة لا تجلب الإصلاح بل الإصلاح يعود بالثروة وبكل بركة أخرى على الفرد والدولة معاً ... وسواء برأتكم ساحتي أم لم تفعلوا، فأنتم تعلمون حقّ العلم بأنّني إن أبدل مساكلي، وإن أغيرته حتّى ولو توجّب عليّ أن أموت مائة مرّة».

أفلاطون<sup>(2)</sup>، «دفاعاً عن سقراط، الجزء الأول ص 41-42

(1) أنيتوس : شغل خطة حاكم سنة 409 ق.م. وهو من أبرز المدّعين على سقراط.

(2) أفلاطون : فيلسوف أغريقي عاش من 428 إلى 348 ق.م.

ملاحظة : حكم على سقراط بالإعدام فاختر الموت بتناول السم وذلك سنة 399 ق.م.

## تعليمة :

- أبحث انطلاقاً من الوثائق 11 و 19 و 20 حدود الديمقراطية الأثينية.

في نهاية الفترة العتيقة (القرن السادس ق.م.)، برز نظامان سياسيان جديدان هما «النظام الأوليقارشي» (حكم الأقلية الثرية) والذي ساد في معظم المدن الإغريقية مثل اسبارطا و «النظام الديمقراطي» الذي كان أقل رواجاً ومثلته خاصة مدينة أثينا.

● امتد النظام الديمقراطي في أثينا خلال الفترة الكلاسيكية (القرنين الخامس والرابع ق.م.) أي من سنة 508 إلى 322 ق.م. وهو تاريخ نهايته على يدي «أنتيبتروس» أحد مساعدي الإسكندر المقدوني الذي سيطر على أثينا وركز فيها نظاماً أوليقارشياً.

● الديمقراطية الأثينية ديمقراطية مباشرة، اعتمدت على حكم الأغلبية وعلى مبدأ سيادة القانون.

● بُني النظام الديمقراطي الأثيني على مراحل وفي إطار الصراع ضد أنصار النظام الأوليقارشي والطغاة :

- صولون : أدخل منذ نهاية الفترة العتيقة (594 ق.م.) إصلاحات أبعدت شبح الحرب الأهلية مثل منع استعباد الأثينيين وإصدار قوانين طبقت على العامة والأرستقراطيين بدون استثناء.

- كليستيناس (508 ق.م.) : أرسى النظام الديمقراطي وذلك بإعلان المساواة السياسية بين جميع المواطنين وإحداث مجلس الخمسمائة (البولي) وخطط تنفيذية جديدة...

- بيريكلاس (429-443 ق.م.) : دعم النظام الديمقراطي وذلك بإحداث منح يومية للمشاركين في اجتماعات مجلس المدينة والمحكمة الشعبية...

● ارتكزت الديمقراطية الأثينية على مجموعة من المؤسسات كرسّت مشاركة العامة في الحياة السياسية وعلى رأسها مجلس الشعب الذي يعين أعضاء مجلس المدينة والمحكمة الشعبية (عن طريق القرعة) وقادة الجيش (عن طريق الانتخاب) لمدة محددة.

● احتوت الديمقراطية الأثينية على عدة نقائص :

- لم يوفر النظام الديمقراطي الحقوق السياسية إلا لفئة المواطنين الذين يمثلون أقلية داخل المجتمع، وأقصى النساء والعبيد والأجانب.

- لم يكن النظام الديمقراطي يدعو في جوهره إلى العدالة الاجتماعية إذ اقتصر على رفع شعار المساواة بين المواطنين على الصعيد السياسي فقط.

- لم ينظر إلى العبودية على أنها ممارسة متضاربة مع النظام الديمقراطي بل ضرورية في عملية الإنتاج لتمكين المواطنين من التفرغ للمشاركة في الحياة السياسية.

- بقي للأرستقراطيين دور هام على رأس الدولة حيث مكّنهم ثراؤهم من التفرغ للحياة السياسية خاصة في مستوى الخطط التنفيذية.

## الديمقراطية الأثينية

«...كانت السلطة السياسية موزعة من الناحية الشكلية توزيعاً متكافئاً... ولم يكن المواطن في نظر الاثينيين هو الذي يشرف فحسب، بل كان هو الذي يشغل بالقرعة إذا جاء دوره على مرّ الأيام منصب الحاكم أو القاضي، ويجب أن يكون حراً، مستعداً لخدمة الدولة حين تناديه، وقادراً على خدمتها. ولا يخفى أنه ليس في مقدور إنسان خاضع لغيره، أو مضطراً إلى الكدح ليحصل على قوته، أن يجد من الوقت أو من القدرة ما يمكنه من أداء هذه الخدمات، ومن أجل هذا كان يبدو لمعظم الأثينيين أن الذي يعمل بيديه غير صالح لأن يكون مواطناً أثينياً...»

كانت الجمعية تعقد جلساتها أربع مرّات في الشهر... ويفتتح كلّ دور اجتماع بالتضحية بخنزير إلى زيوس. وقد جرت العادة أن توجّل الجاسات على الفور إذا ثارت عاصفة أو حدث زوال أو خسوف أو كسوف : لأن هذه الظواهر كانت في رأيهم أدلة على غضب الآلهة...

أمّا القوانين، فكانت في نظر اليونان الأقدمين عادات مقدّسة ارتضتها الآلهة وأوحدت بها،... فكان القانون جزءاً من الدين... وفي مرحلة ثانية أصبحت العادات المقدّسة قوانين من وضع الإنسان، وفي هذه الكتب القانونية تحرر القانون من سيطرة الدين وازدادت بمرور الأيام صبغته الدنيوية... والتشريع اليوناني يمثل أساس التشريع الروماني الذي أصبح فيما بعد الأساس القانوني للمجتمع الغربي.

...أمّا في مجال القضاء، كان إنشاء المحاكم الشعبية هو الذي وهب أثينة ذلك النظام القضائي الذي أخذت عنه أوروبا نظام المحلفين والذي عاد عليها بالخير العميم... إننا لا نسمع كثيراً عن الرشوة في المحاكم : ذلك أن الأثينيين أنفسهم كانوا يجدون صعوبة في إرشاء 300 رجل... ولم يكن عند الأثينيين مدع عمومي، فقد كانت الحكومة تعتمد على المواطنين أن يشهدوا أمام المحاكم على كلّ من يرتكب جريمة خطيرة ضد الأخلاق العامة أو الدولة... وكان كلّ طرف من المتقاضين يدافع بنفسه عن قضيتّه. ونظراً لتأثر القضاة ببلاغة الألفاظ، نشأت عادة استخدام خطيب أو رجل بليغ مضلّع في القانون... فنشأ من هؤلاء المحامون.

... وكانت العقوبات المقررة هي الضرب، والغرامة، والحرمان من الحقوق السياسية، والكيّ بالنار، ومصادرة الأموال، والنفي والإعدام، وقلماً كان المذنبون يعاقبون بالسجن... على أنه كان يسمح في كثير من الحالات للمحكوم عليه وصاحب الحق أن يقدراً الغرامة أو العقوبة التي يريان أنهما عادلتان، ثمّ تختار المحكمة إحدى العقوبتين المقترحتين...

حلت القرعة محل الانتخاب في اختيار الأركان (الحاكم) ذلك أنه كان لا بدّ من إيجاد طريقة ما لمنع الأغنياء من أن يجدوا سبيلهم إلى هذا المنصب بالمال. فكانوا يفرضون على جميع من تقع عليهم القرعة أن يجتازوا قبل القيام بواجباتهم اختباراً صارماً في الأخلاق أمام المجلس أو المحاكم... وكان في مقدور أي مواطن أن يتهمه بسوء استخدام سلطته، وإذا انتهت مدة توليه منصبه، بحثت أعماله الرسمية وحساباته ووثائقه لجنة من المحاسبين مسؤولة أمام المجلس، وكان معرضاً لأشدّ العقاب الذي كان يصل أحياناً إلى الإعدام إذا تبين أنه أساء العمل أيام توليه منصبه...

وكانت المناصب العسكرية أكثر أهمية في نظرهم من المناصب المدنية، ولذلك لم يكن القواد العشرة يختارون بالقرعة بل كانوا ينتخبون انتخاباً عادياً في الجمعية وكانوا عرضة لأن يعزلوا من مناصبهم في أي وقت... ومن

أبرز القادة بيريكلاس الذي جمع في ذهنه واستخدم في سياسته جميع نواحي الحضارة الأثينية... كما كان بلا جدال مبرراً من جميع ضروب الفساد وأكبر من أن يهتم بالمال. ويحدثنا المؤرخون أنه لم يصف طوال حياته العامة شيئاً ما إلى ما ورثه من أبيه، في حين تولّى «تمستكين» المناصب العامة وهو فقير وخرج منها وهو واسع الثراء...  
وذلك ظلّ الأثينيون يجدّون انتخاب «بيريكلاس» لسنوات عديدة...

تلك هي الديمقراطية الأثينية أضيق الديمقراطيات وأكملها في التاريخ. لقد كانت أضيقها لقلّة عدد من يشتركون في امتيازاتها، وأكملها لأنها تتيح لجميع المواطنين على قدم المساواة فرصة السيطرة بأنفسهم على التشريع وتصريف الشؤون الإدارية... وأقل ما يقال في هذه الديمقراطية المنقوصة أنها كانت مدرسة...

مقتطفات من كتاب ول وديورانت : قصة الحضارة، حياة اليونان، الجزء السابع، (ص. 436) ترجمة م. يدران.

## بلاد الإغريق في العصر الكلاسيكي : الإنتاج الفكري والفني

المدخل :

ادرس الإنتاج الفكري والفني في بلاد الإغريق في العصر الكلاسيكي لأدرك إسهامات الإغريق في تطوّر الحضارة الإنسانية.

**النشاط الأول :** أبحث في تنوع أشكال الإنتاج الفكري ومظاهر نضجه.

الموارد :

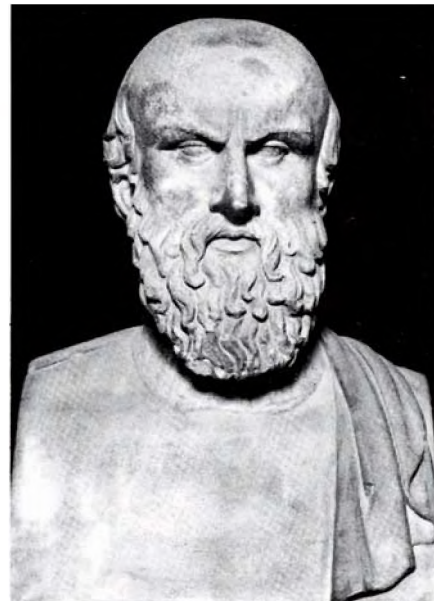


الوثيقة 1 :

سوفوكليس 495 - 406 ق م  
برز سوفوكليس أيام بيريكليس ليصبح أبرز شعراء مدينة أثينا ويحصل على الجائزة الأولى عام 468 ق م، كتب 118 مسرحية ونال الجائزة الأولى على مسرح ديونيسوس 17 مرة. اعتدى في مسرحياته بتحليل العقد النفسية والغرامية وأشهر مسرحياته «أوديب الملك»

الوثيقة 2 :

أريستوفانيس 445 - 386 ق م.  
هو أشهر من كتب ملهاة في أثينا وهو فنان ومفكر يعتمد الإقذاع في كتاباته.  
انتقد القادة الذين خافوا بيريكليس حتى أنه لم يجرؤ ممثل على تمثيل هذا الدور فمثله بنفسه.





- سقراط : وبأي الآلهة تقسمون، لأن الآلهة ليست من العملة الرائجة عندنا (ويشير سقراط إلى فرقة المرتلين في مسرحية السحب) إن هؤلاء هم الآلهة الحقيقيون.
- أستربسياديز : لكن : قل لي، ألا تؤمن بزيوس ؟
- سقراط : ليس لزيوس وجود
- أستربسياديز : ومن الذي يذلل المطر إذن ؟
- سقراط : هذه السحب، فهل رأيت مطرا يذلل من غير سحب ؟ ولو أن زيوس كان هو الذي يذلل المطر لأنزله في الجو الصحو.
- أستربسياديز : ولكن قل لي من الذي يرسل الرعد ؟ إن جسمي ليرتجف منه.
- سقراط : إن هذه السحب في اندفاعها تحدث الرعد.
- أستربسياديز : كيف ؟
- سقراط : إذا امتلأت بالماء واندفعت في سيرها تساقطت بقوة عذيفة بعضها على بعض وأحدثت هذا القعقة.
- أستربسياديز : ولكن من الذي يسوقها أليس هو زيوس ؟
- سقراط : كلا، بل تسوقها الدوامة الأثيرية
- أستربسياديز : إذن نأعظم الآلهة كلها هي الدوامة. ولكن ما الذي يحدث قعقة الرعد ؟
- سقراط : سأعلمك في حالتك أنت نفسك. ألم يحدث لك مرة أن امتلأت بالطعام في إحدى الولائم ثم اضطربت معدتك فحدثت في داخلك كركرة ؟

وردت في كتاب لببيب عبد الساتر، الحضارات، ص 161.

## معلومات هامة

أسخيلوس (465-525 ق.م)  
 يعد أبو المسرح المأساوي، ألف أول مسرحية له سنة 499 ق م. وهو في السادسة والعشرين، نال أول جائزة في المسابقات في عيد ديونيزوس أو عيد الربيع سنة 484 ق م وظل سيد المسرح بلا منازع حتى انتزع منه سوفيكليس الجائزة عام 468 ق م.  
 ألف أسخيلوس تسعين مسرحية لم يبق منها إلا سبع مسرحيات هي : أضرعات - الفرس - سبعة ضد طيبة - برمديوس مقيدا - ثم الثلاثية المتكونة من أوريست - أغامنون - حاملات القربان - الصافحات.

## الوثيقة 4 : تعريف التراجيديا

يعرف أرسطو التراجيديا بأنها : «محاكاة الأفعال النبيلة الكاملة وأن لها طولا معلوما وتؤدي بلغة ذات ألوان من الزينة تختلاف باختلاف أجزاء المأساة، وتتم هذه المحاكاة بواسطة أشخاص يمثلونها وليست بواسطة الحكاية، وهي تثير في نفوس المشاهدين الرعب والرأفة ولهذا تؤدي إلى تطهير النفوس من أدران انفعالاتها.

ورد في كتاب محمد الخطيب، الفكر الإغريقي، منشورات دار علاء الدين ص 332

## الوثيقة 5 :



أقنعة إغريقية يلبسها الممثلون  
على خشبة المسرح

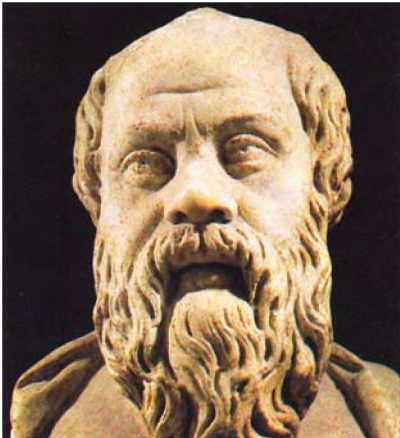
## الوثيقة 6 :



مسرح مدينة إبيدور Epidaure  
القرن الخامس ق م.

## التعليمات :

- أعدد أهم أشكال التعبير الفكري وأنكر أهم الأعلام في هذا المجال.
- أبين دور الشعر والمسرح الإغريقي في تربية المجتمع وتوعيته.



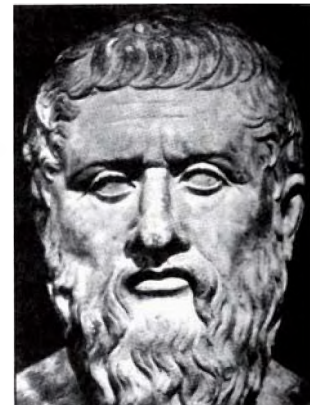
## الوثيقة 7 : سقراط : 399-469 ق م

لم يهتم سقراط بالدين أو بالميتافيزيقا أو بتعليل الحياة ومنشأها، بل شغف بالسياسة وعلم الأخلاق حكم عليه بالإعدام بتهمة عدم الاعتراف بالآلهة وإفساد الشباب بسبب مواقفه النقدية للحياة السياسية في أثينا وللنظام الديمقراطي رغم اعترافه بما يتيح من حرية الفكر.

## الوثيقة 8 : أفلاطون 427 - 347 ق م

من تلاميذ سقراط وكان شديد التأثر به حتى أنه يصعب أحيانا التفريق بين أفكار أحد الرجلين، من أهم مؤلفاته «الجمهورية» وفيه تخيل أفلاطون النظم السياسية والاجتماعية (المدينة الفاضلة).

تكلم أفلاطون عن عالم المثل فقسم العالم إلى قسمين : علوي وسفلي. وأطلق على العالم العلوي عالم المعقول أو عالم المثل والمثل هي حقائق أزلية ثابتة. أما العالم السفلي فيتضمن الأشياء المحسوسة والمتغيرة وحسب رأيه فإن الإنسان هو الصورة الكلية الشاملة لخصائص العالم السفلي. ولم يكن أفلاطون أقل إنكارا لدين الإغريق وألهم من معلمه سقراط.



## الوثيقة 9 : أرسطوطاليس أو أرسطو 384 - 322 ق م



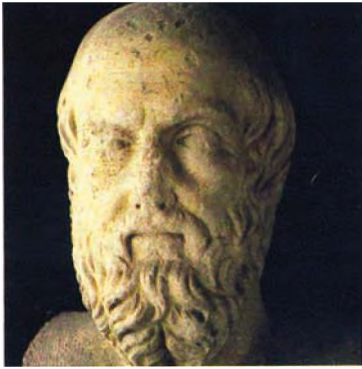
عرف مذهبه بالفلسفة المشائية، انطلق من الواقع ليصل إلى الله  
علّة الوجود ورأى أن سعادة الإنسان في الاتزان والتزام الموقف  
الوسط في كل القضايا والأمور.

### التعليمة :

\* أذقل الجدول على كراسي ثم أسجل أهم الأفكار التي جاء بها كل من سقراط وأفلاطون وأرسطوطاليس.

الفلاسفة	أهم الأفكار
سقراط	
أفلاطون	
أرسطوطاليس	

## الوثيقة 10 :



هيرودوتس 484-425 ق م  
يلقب بـ «أب التاريخ» عاش في أثينا، ألف كتابا بعنوان  
«التواريخ» تضمن سردا لوقائع الصراع الذي دار بين الإغريق  
والفرس أثناء الحروب الميديّة كما تضمن وصفا تطلّيا لبلاد  
الشرق التي زارها مثل بلاد فارس ومصر وآسيا الصغرى.

## الوثيقة 11 : البحث عن الحقيقة التاريخية.

إذا ما وجب عليّ إبداء رأيي يكون مجلبة لامتعاض الأغلبية فيذني لن أتردد في ذلك متى بدا لي موافقا  
للحقيقة... إن مهمتي تتمثل في تبليغ ما يروى وكنني غير مجبر أبدا عن تصديق ذلك، وينطبق موقفي هذا  
على كل ما أعرضه في كتابي.

هيرودوتس، التواريخ، الباب السابع، الفقرتان 139 - 152

## الوثيقة 12 :

توقيديداس 460-395 ق م  
مؤرخ عاصر بيريكليس، تميّز بالموضوعية كتب  
عن حرب البيلوبوناز وامتدح النظام الديمقراطي  
دون أن يغفل عن مساوئه.



## الوثيقة 13 : الغرض من كتابة التاريخ

قد لا يجد القارئ إلا القليل من الإغراء في هذا الغرض الذي يفترق إلى الفن الروائي. غير أنني أكون راضيا إذا ما اعتبر نافعاً لمن يريدون استجلاء أحداث الماضي وما شابهها أو ماثلها من الأحداث التي تخبئها لنا الطبيعة البشرية في المستقبل ولن يجد القارئ في هذا المؤلف قطعة استعراضية صيغت لجمهور ظرفي وإنما سيعثر على رصيد لا يفنى

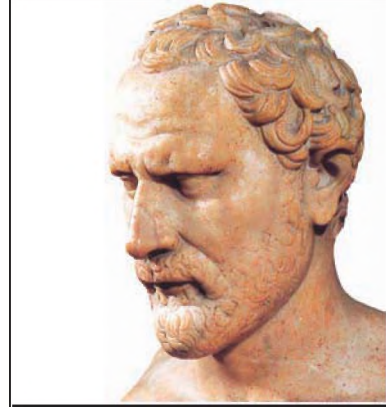
توقيديداس، تاريخ حرب البيلوبونان، الباب الأول، الفصل الثاني، الفقرة الرابعة.

## معلومات مهمة

## الوثيقة 14 :

كان حذق فن الخطابة يعدّ أمراً أساسياً بالنسبة إلى من كان يروم المساهمة في الحياة السياسية بصفة فعلية وذلك لضرورة اللجوء إلى الإقناع وكسب التأييد ومهاجمة الخصوم، لذا كان هذا الفن مادة رئيسية من المواد التعليمية التي كان يتلقاها أبناء الوجهاء وقد برزت لهذا الغرض مدارس مختصة في فن الخطابة مثل مدرسة السفسطائيين\*.

\* السفسطائية : هي القدرة على الإقناع بقطع النظر عن الحقيقة.



ديموستينيس 384 - 322 ق م ،  
رجل سياسي أثيني لمع اسمه في فن الخطابة.

## التعليقات :

- أتعرف إلى أهم المواضيع التي تناولها المؤرخون الإغريق في كتاباتهم وخصائص الكتابة التاريخية عندهم.
- أبين أهمية فن الخطابة في حياة المواطن الأثيني.

## النشاط الثاني : أدرس خصائص العمارة والفن الإغريقي.

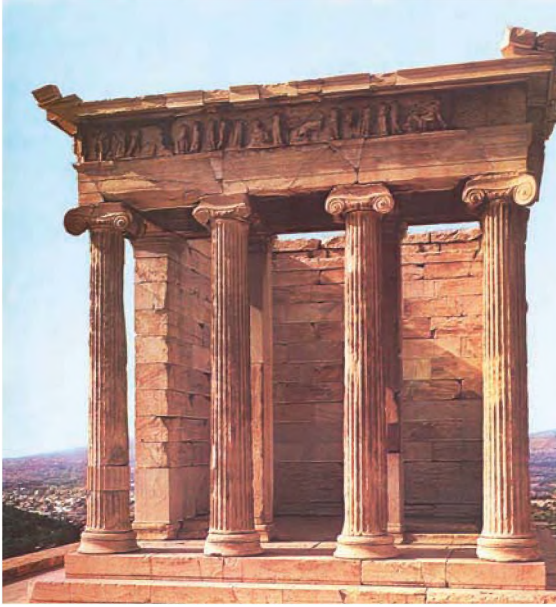
## الموارد :

الوثيقة 16 : معبد أغريجننت بصقلية 450 ق م من الصنف الدوري

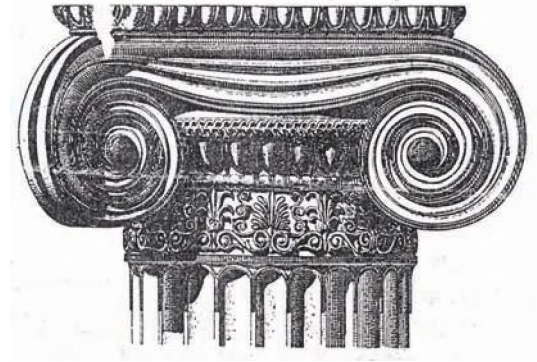
الوثيقة 15 : تاج من الصنف الدوري



الوثيقة 18 : معبد أثينا، شُيّد سنة 432 ق م  
من الصنف الايوني



الوثيقة 17 : تاج من الصنف الايوني



الوثيقة 19 : تاج كورنثي



الوثيقة 20 :

نصب تذكاري (نمط كورنثي) للموسيقى ايزقراط الذي فاز بالمرتبة الأولى  
في مسابقة الموسيقيين الإغريق سنة 334 ق م - مدينة أثينا.



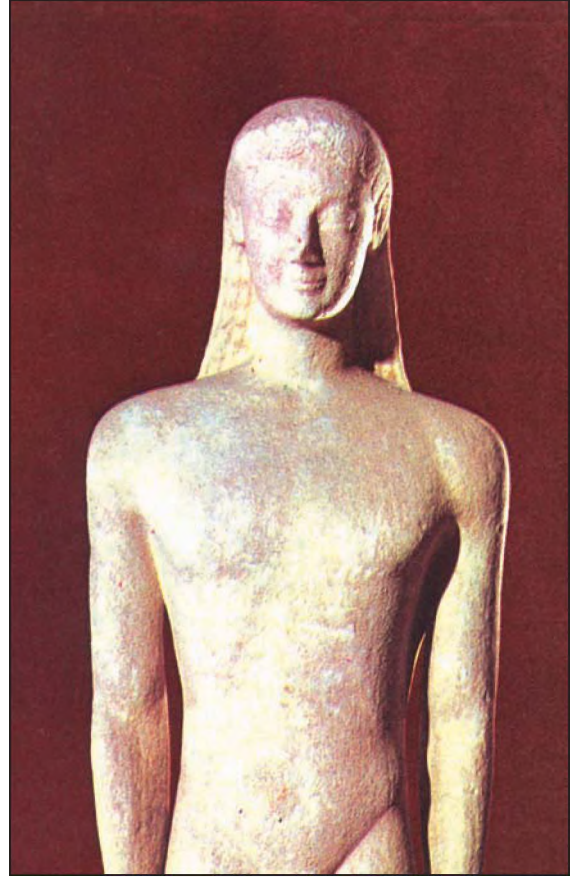
**التعليمة :**

- أذكر أنماط العمارة الإغريقية وأقدم أمثلة من المعالم التي تمثلها.



كوري (الفتاة) Koré

تمثال يعود إلى ما بين 500 و 480 ق م يمثل مرحلة انتقالية في مجال النحت بين الفترة العتيقة والفترة الكلاسيكية

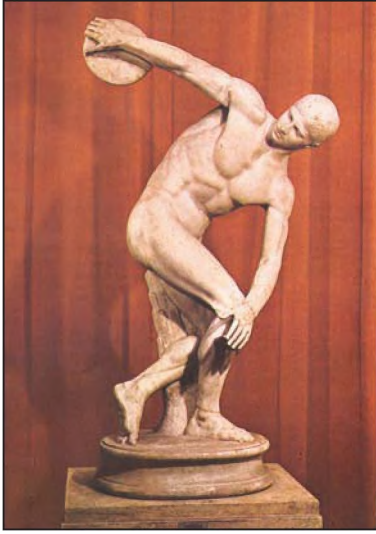


كوروس «فتى ميلوس»

540 - 550 ق.م - المتحف الوطني بأثينا  
التمثال يتميز بالجمود وقلة الحركة



\* رأس رياضي، نحت يعود إلى القرن الخامس ق م وقع اكتشافه في Benevent بإيطاليا وهو يبين درجة تقدّم فنّ النحت على البرونز ويعكس مقاييس الجمال الرجالي. الخصائص الفنيّة للتمثال تؤكد انتماءه لمدرسة بوليكلات التي تهتمّ بإبراز الهموم الفكرية للإنسان ذلك العصر والخلجات النفسانية التي تعتريه.



### الوثيقة 25 :رامي القرص

أنجزه النحات الإغريقي الشهير ميرون (Myron) بين 460 و 450 ق م وهو يبيّن ازدهار فن النحت في العصر الكلاسيكي.



### الوثيقة 24 :

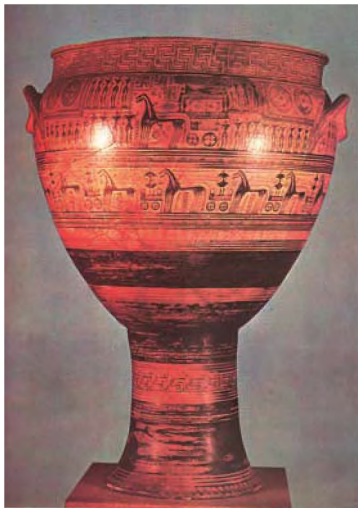
نحت يصوّر الإلهة أثينا وهي تذلع حذاءها وهي لوحة من اللوحات التي تزيّن واجهة معبد أثينا بالأكروبول.

## معلومات مكّمة

بلغ فنّ النحت عند الإغريق ذروته في القرن الخامس ق م على يد ثلّة من النحاتين أبرزهم ميرون وبوليكلت وفيدياس، فقد وضع بوليكلت نموذجا لكمال الجسم الإنساني فجعل الرأس يساوي 7/1 من طول قامة الإنسان وأصبح ذلك قانونا متبعا من قبل النحاتين الإغريق استمرّ قرنا من الزمن كما قطع ميرون مع الجمود وقلة الحركة التي كانت تميّز النحت في الفترة العتيقة. أمّا فيدياس فقد طبع تماثيله بجمال مثالي ارتقى إلى مستوى الكمال. بداية من القرن الرابع قبل الميلاد برز نحاتون أمثال سكوياس وليزيب وبراكسيثال عملوا على تجسيم الجمال الطبيعي للإنسان وتصوير العواطف والمشاعر الإنسانية، كما أدخل ليزيب تغييرا على قوامين النحت التي وضعها بوليكلت في القرن الخامس بأن جعل الرأس يساوي 8/1 من طول قامة الإنسان فجعل ذلك المنحوتات أكثر نحافة ورشاقة.

## التعليمة :

أدرس انطلاقا من الوثائق 21-22-23-24 تطوّر فنّ النحت الإغريقي وأبرز أهمّ خصائصه في العصر الكلاسيكي.



### الوثيقة 27 :

إناء من الخزف يمثّل جزءا من أثاث جنائزي، مثال من الخزف الأحمر المزخرف باللون الأسود يجمع بين زخارف هندسية ومشاهد جنائزية (تابوت فوق عربة يجرّها حصان).



### الوثيقة 26 :

مثال من الزخرف الهندسي على إناء خزفي.



الوثيقة 28 : أواني خزفية سوداء مزينة برسوم حمراء تصور مشاهد من الحياة اليومية والميثولوجيا الإغريقية.

### التعليمة :

\* أبرز خصائص صناعة الخزف من حيث الألوان والمواضيع.

### أرسخ مكنسباني :

- بلغ الإنتاج الفكري والفني في بلاد الإغريق مرحلة النضج في العصر الكلاسيكي.
- كانت الملاحم في طليعة ما ظهر من الفنون الشعرية عند الإغريق وكانت الإلياذة والأوديسة أبرز هذه الملاحم.
- هيأت الأشعار الملحمية والدينية أسباب نشوء الفن المسرحي إذ من الأشعار الدينية انبثقت نواة الشعر المسرحي
- تصنف المسرحيات الشعرية إلى صنفين : مسرحيات هزلية وأخرى مأساوية.
- شهيد الإغريق وخاصة الأثينيون مسارح ضخمة أشهرها مسرح الإله ديونيسوس قرب منطقة الأكربول بأثينا.
- تميز الشعراء والكتاب المسرحيين في العصر الكلاسيكي أمثال أسخيلوس وسوفوكليس وأريستوفانيس بفكرهم النقدي وجراتهم على نقد الأوضاع السائدة في مجتمعاتهم
- برز أعلام كبار في الفلسفة مثل سقراط وأفلاطون وأرسطو وقد اهتموا جميعا في كتاباتهم بمعالجة قضايا دينية وسياسية واجتماعية وأخلاقية
- يعتبر هيرودوتس مؤسس المنهج التاريخي حتى أنه لقب «أبو التاريخ» وقد حرص على أن يكون دقيقا وموضوعيا في وصفه للأحداث والوقائع، وسار على نهجه معاصره توقيديداس الذي أرخ لحرب البيلوبونان فأنسنت كتاباته بعمق التحليل إذ لم يكتف بسرد الأحداث بل عمل على شرح أسبابها والبحث في نتائجها.
- وجد فن الخطابة راجا كبيرا لدى الإغريق لحاجتهم إليه في نشاطهم السياسي ذلك أن الخطابة أداة للإقناع والتأثير على الجماهير وذل رضاها.
- يعتبر الفن الإغريقي تعبيرا فصيحاً عن الجمال فهو يتميز بالحريّة ودقّة المقاسات وتناسق الأجزاء والاتقان في إبراز الجزئيات.
- تعتبر الفترة الكلاسيكية مرحلة النضج والإبداع بالنسبة للفنون الإغريقية حيث بلغت الفنون التشكيلية وفن العمارة خلال هذه الفترة مستوى مكن من صياغة نماذج اعتمدت على مدى القرون الموالية.



## أهثولة الكهف

سقراط : تخيل رجالا قبعوا في مسكن تحت الأرض على شكل كهف، تطل فتحتة على النور، ويلبها ممر يوصل إلى الكهف. هنالك ظل هؤلاء الناس منذ نعومة أظفارهم، وقد قيدت أرجلهم وأعناقهم بأغلال، بحيث لا يستطيعون التحرك من أماكنهم، ولا رؤية أي شيء سوى ما يقع أمام أنظارهم... ومن ورائهم تضيء نار اشتعلت عن بعد في موضع عال، وبين النار والسجناء طريق مرتفع. ولتتخيل على طول هذا الطريق جدارا صغيرا، مشابهة لتلك الحواجز التي نجدها في مسرح العرائس المتحركة، والتي تخفي اللاعبين وهم يعرضون ألعابهم. غلوكون : إنني لأتخيل ذلك.

سقراط : ولتتصور الآن، على طول الجدار الصغير، رجالا يحملون شتى أنواع الأدوات الصناعية، التي تعلو على الجدار. وتشمل أشكالها الناس والحيوانات وغيرها، وطبيعي أن يكون بين جملة هذه الأشكال من يتكلم ومن لا يقول شيئا.

غلوكون : إنها حقًا لصورة عجيبة، تصف نوعا غريبا من السجناء.

سقراط : إنهم ليسهبوننا. ذلك أولا لأن السجناء في موقعهم هذا لا يرون من أنفسهم ومن جيرانهم شيئا غير الظلال التي تلقوها النار على الجدار المواجه لهم من الكهف، أليس كذلك ؟

غلوكون : وكيف يكون الأمر على خلاف ذلك ما داموا عاجزين طوال حياتهم عن تحريك رؤوسهم ؟

سقراط : كذلك فإنهم لا يرون من الأشياء التي تمر أمامهم إلا القليل.

غلوكون : بلا جدال.

سقراط : فهؤلاء السجناء إذن لا يعرفون من الحقيقة في كل شيء إلا الأشياء المصدوعة.

غلوكون : لا مفر من ذلك.

سقراط : فلتتأمل الآن ما الذي يحدث بالطبيعة إذا رفعنا عنهم قيودهم وشفيناهم من جهلهم. فلنفرض أننا أطلقنا سراح واحدا من هؤلاء السجناء، وأرغمناه على أن ينهض فجأة، ويدير رأسه، ويسير رافعا عينيه نحو النور.

عندئذ تكون كل حركة من هذه الحركات مؤلمة له، وسوف ينهز إلى حد يعجز معه عن رؤية الأشياء التي كان يرى ظلًا لها من قبل. فما الذي تظنه سيقول، إذا أنبأه أحد بأن ما كان يراه من قبل وهم باطل، وأن رؤيته الآن أدق، لأنه أقرب إلى الحقيقة أمامه، ودفعناه تحت إباح أسألتنا إلى أن يذكر لنا ما هي. ألا تظنه سيشعر بالحيرة، ويعتقد أن الأشياء التي كان يراها من قبل أقرب إلى الحقيقة من تلك التي نراها له الآن ؟

أفلاطون

«الجمهورية» الكتاب السابع

## أقيم مستسباتي :

### ● أختبر معلوماتي

- 1 - عرف مجلس الشعب في أثينا وحدد مهامه.
- 2 - حدد شروط المواطنة في أثينا في العصر الكلاسيكي.
- 3 - عرف الآغورا في مدينة أثينا.
- 4 - عرف بشخصية بيريكليس.
- 5 - أذكر الإجراءات التي اتخذها بيريكليس لتوسيع مشاركة المواطنين في الحياة السياسية بأثينا.
- 6 - أذكر أبرز الفلاسفة الإغريق في العصر الكلاسيكي.

### ● أنمي مهاراتي :

- 1 - اشرح الوثيقة بالاعتماد على الأسئلة المرافقة.

#### منهج توقيديداس

... أما بالنسبة لأحداث الحرب (حرب البيلوبوناز\*) فإنني لم أروها عن أول راوٍ التقيته ولا بحسب أهوائي إذ أنني لم أكتب إلا ما كنت شأهياً عليه أو ما وصلني من أخبار موثوقة لا يمكن الطعن فيها قدر الإمكان وهو بحث شاق ذلك أن الرواة لا يروون الوقائع بنفس الطريقة بل بحسب ما تمليه عليهم أهواءهم ومصالحهم وبحسب ما يتذكره كل واحد منهم. إن غياب المبالغات ربما يجعل ما أكتبه ثقيلًا على النفوس.

توقيديداس، تاريخ حرب البيلوبوناز الباب الأول، الفصل الثاني والعشرون

\* هي الحرب التي دارت بين أثينا وإسبرطة بين 431 و 404 ق م.

#### الأسئلة

- 1 - قدم النص
- 2 - أدرس المنهج الذي اعتمده توقيديداس في كتابة التاريخ.

### ● 2 - أنجز مقالا :

الموضوع : أدرس خصائص الديمقراطية الأثينية وبين حدودها.

### ● أنجز ملفًا :

أنجز ملفًا حول فن العمارة في مدينة أثينا في العصر الكلاسيكي بالرجوع إلى شبكة الإنترنت.

## المحور الثاني :

### التطور الحضاري والتحوّلات التاريخية في المشرق والغرب الإسلامي في العصر الوسيط

#### المقدمة

تميّز الوضع الجغراسياسي للعالم في نهاية القرن السادس وبداية القرن السابع للميلاد باحتداد الصراع بين الإمبراطوريتين البيزنطية وريثة روما، والإمبراطورية الفارسية الساسانية للسيطرة على المسالك التجارية التي تربط العالم المتوسطي بمنطقة الشرق الأقصى (الهند والصين) بلاد الحرير والتوابل والعطور... أما الغرب المسيحي (أوروبا الغربية) الذي كان مسرحاً لزحف الشعوب الجرمانية التي اطاحت بالإمبراطورية الرومانية الغربية في أواخر القرن الخامس للميلاد فقد شهد ظهور كيانات جديدة تمثلت في الممالك الجرمانية.

القوة الجديدة التي ستبرز في القرن السابع للميلاد تتمثل في الإسلام الذي ظهر في مكة والحجاز ثم سرعان ما انتشر في كامل الجزيرة العربية ثم بسط رايته نحو الغرب إلى المحيط الأطلسي ونحو الشرق إلى نهر السند.

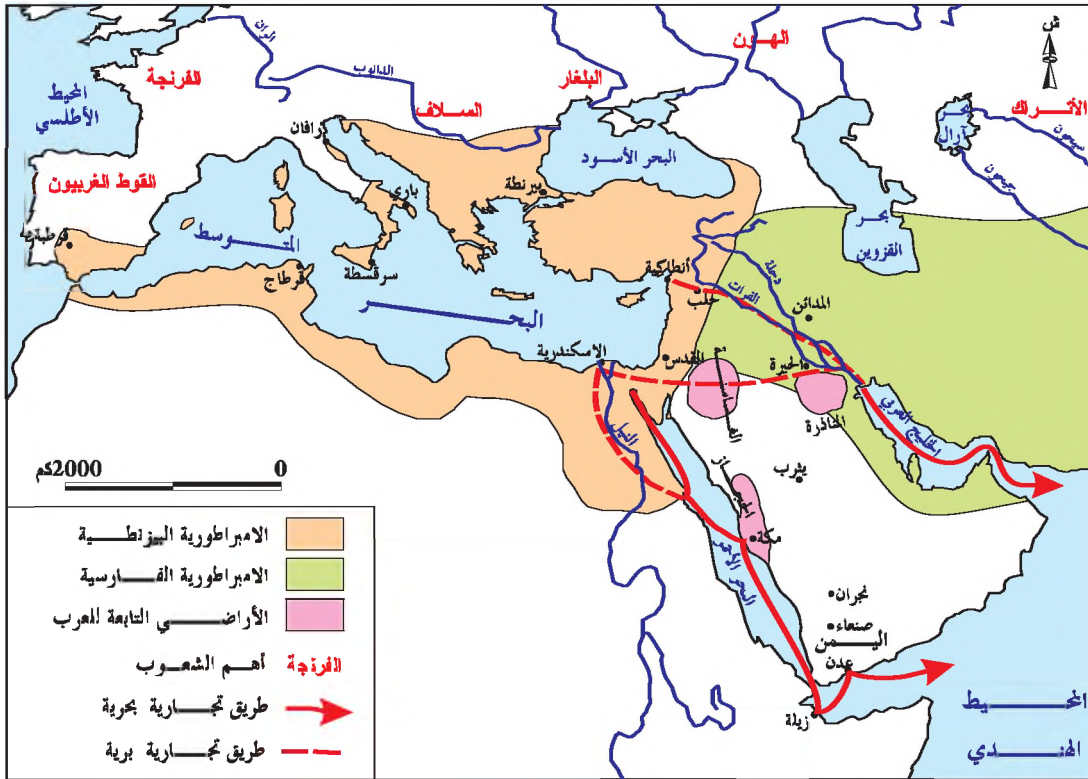
بدأ تنظيم دولة الإسلام الفتية مع عمر بن الخطاب وتواصل مع استقرار الأوضاع واستكمال المجال العربي الإسلامي في عهد بني أمية. يضم هذا المجال شعوباً عديدة نجح العباسيون في دمجها وصرها لتُفرز حضارة عربية إسلامية بلغت أوجها في القرن الرابع الهجري (العاشر ميلادي) ومن الأسماء التي تركت بصماتها في شتى العلوم نذكر الرازي وابن سينا في الطب والكندي والفارابي في الفلسفة وغيرهم كثير. وكانت بغداد مدينة السلام، عاصمة الدولة العربية الإسلامية تعتبر آنذاك أكبر مدينة في العالم. أما بلاد المغرب فقد عرفت تسرب الحركات الدينيّة مثل الخوارج والشيعة التي استغلّت إنشغال العباسيين بتركيز حكمهم في العراق لتؤسس إمارات مستقلة أو منافسة (بنو مدرار، بنو رستم، الأدارسة...) وهكذا انفصلت بلاد المغرب تدريجياً عن الخلافة العباسية ودخلت طوراً تراوحت فيه الأوضاع بين التفكك السياسي ومحاولات التوحيد (الفاطميون . الموحدون). كما عرفت بلاد المغرب والأندلس في الفترة الممتدة بين القرن الثاني للهجرة (8 م) والخامس للهجرة (11 م) انصهار العناصر القديمة والجديدة المكوّنة للمجتمع واشعاع الحضارة المغربية في شتى الفنون والعلوم، فلمعت عدّة أسماء مثل الإدريسي في الجغرافيا وابن رشد في الفلسفة وابن خادون في التاريخ.

## العالم في نهاية القرن السادس وبداية القرن السابع ميلادي

**المدخل :** أدرس الخريطة الجغرافية السياسية للعالم في نهاية القرن السادس وبداية القرن السابع ميلادي لأفهم عوامل بروز الحجاز ومكة كقطب تجاري وديني.

**النشاط الأول :** أتعرف الخريطة الجغرافية السياسية للعالم في أواخر القرن VI وبداية القرن VII م  
**الموارد :**

الوثيقة 1 : خريطة العالم في بداية القرن السابع الميلاد.



### معلومات مهمة

الوثيقة 2: الممالك الجرمانية في بداية

- \* قَسَمَت الإمبراطورية الرومانية سنة 395 م إلى إمبراطوريتين :
- إمبراطورية شرقية عاصمتها القسطنطينية تسمى بيزنطة.
- إمبراطورية غربية عاصمتها روما انهارت سنة 476 م تحت أقدام القبائل الجرمانية التي أسست ممالك يحكمها قادة عسكريون مثل جنسريك ملك الوندال أو ملوك غزاة مثل كلوفيس الذي أقام حكما ملكيا مطبقا في بلاد الغال فكان مؤسس الأسرة الميروفنجية.
- \* يعتمد الاقتصاد في غرب أوروبا بصفة رئيسية على الفلاحة بينما تراجعت التجارة في منطقة المتوسط.
- \* تواصل انتشار المسيحية في غرب أوروبا وتزايد دور الكنيسة في المجتمع.



### الوثيقة 3 : جوستنيان (1) واسترداد أراضي الإمبراطورية الرومانية

«بفضل الله أجبرنا الفرس على قبول السلام. لقد أخضعنا الوندال والموريين واستردنا أفريقيا كاملة وصقلية. أملاً كبيراً بأن الرب سوف يمكننا من استرداد بقية هذه الإمبراطورية التي امتدت بفضل الرومان القدامى إلى حدود المحيطين...»

من مدونة جوستنيان (ورد في كتاب مدرسي س 5 ترجمة المؤلفين)

(1) جوستنيان : إمبراطور بيزنطة بين 527 و 565 م. يحمل الإمبراطور البيزنطي لقب قيصر وبارباس ويتمتع بسلطة مطلقة. عرف جوستنيان بإصلاحاته التشريعية الكبرى والتي تعرف تحت إسم «شريعة جوستنيان» و «مدونة جوستنيان».



### الوثيقة 4 : كنيسة آيا صوفيا في القسطنطينية :

- أسسها جوستنيان (532 - 735 م) وهي بقبتها الوسطى الكبيرة (قطرها 31 م) تحفة العمارة البيزنطية.
- حولها العثمانيون إلى مسجد وأضافوا الصوامع الأربع وهي اليوم متحف.
- البيزنطيون مسيحيون أرثوذكس يشرف على كنيستهم بطريق.

### معلومات هكامة :

تسيطر الإمبراطورية البيزنطية على الطريق التجارية البرية التي تمر بآسيا الوسطى وعلى الطريق البحرية عبر البحر الأحمر لكن هذه الأخيرة مهددة من طرف الفرس.

### الوثيقة 5 : آخر أكاسرة الفرس

- قباذ الأول : 488 - 531 م
- كسرى الأول : 531 - 579 م
- هرمز IV : 579 - 590 م
- كسرى II : 590 - 628 م
- قباذ II : 628 م
- أردشير III : 628 - 630 م
- يزدجرد III : 630 - 651 م

### الوثيقة 6 : أباطرة الروم (أواخر ق VI م إلى أواسط ق VII م)

- موريق : Maurice : 582 - 602 م
- قوفا : Phocas : 602 - 610 م
- هرقل : Héraclius : 610 - 641 م

## معلومات هامة

- الزرادشتية هي الديانة الرسمية عند الفرس منذ القرن III م. تتمثل طقوسها في عبادة النار في معابد خاصة بكل صنف اجتماعي: معابد نار الكهنة ومعابد نار المحاربين ومعابد نار المزارعين.
- سيطر الفرس على الطريق التجارية في منطقة الخليج العربي والمحيط الهندي.

## التعليمة

أنقل الجدول على كراسي وأكمله بما يناسب.

الامتداد الجغرافي	الممالك الجرمانية	الامبراطورية البيزنطية	الامبراطورية الفارسية
الخصائص الحضارية	النظام السياسي		
	أهمية التجارة		
	الدين		

## الوثيقة 7: كسرى أبرويز بن هرمز<sup>(1)</sup> يغزو الروم.

«فلما بلغ كسرى نكث عهد موريق وقتلهم إياه، امتعض من ذلك... فأوى ابن موريق اللاجيء إليه، وتوجهه وملكه على الروم، وجهه معه ثلاثة أنفار من قواده في جنود كثيفة. أما أحدهم... وجهه إلى بلاد الشام فدوخها حتى انتهت إلى أرض فاسطين، وورد مدينة بيت المقدس فأخذ أسقفها... بخشبة الصليب... وبعث بها إلى كسرى في أربع وعشرين من ملكه.

وأما القائد الآخر... فإنه سار حتى احتوى على مصر والاسكندرية وبلاد النوبة، وبعث إلى كسرى بمفاتيح مدينة اسكندرية...

وأما القائد الثالث... قصد القسطنطينية حتى أناخ على ضفة الخليج القريب منها، وخيم هناك، فأمره كسرى فخرّب بلاد الروم غضباً مما انتهكوا من موريق، وانتقاماً له منهم، ولم يخضع لابن موريق من الروم أحد ولم يمنحه الطاعة، غير أنهم قتلوا قوماً الملك... لِمَا ظهروا لهم من فجوره... وملكوا عليهم رجالاً يقال له هرقل.

الطبري<sup>(2)</sup>، تاريخ الأمم والملوك، ج II ص 181

(1) أبرويز بن هرمز: حكم فارس بين 590 و 628 م هو كسرى II

(2) الطبري: مؤرخ وفقيه عاش في بغداد، توفي سنة 310 هـ، أشهر كتبه «تاريخ الأمم والملوك»

## الوثيقة 8 : هرقل يسترجع أراضي بيزنطة من الفرس

«فأستعدَّ هرقل<sup>(1)</sup> لمقاتلة الفرس واستخلف ابنًا له على مدينة القسطنطينية... وسار حتَّى أوغَل في بلاد أرمينية، ونزل نصيبين<sup>(2)</sup>... فقطع هرقل دجلة في موضع آخر إلى الناحية التي كان فيها جند فارس... وسار هرقل حتَّى كان قريباً من المدائن<sup>(3)</sup>...

الطبري، تاريخ الأمم والملوك، ج II ص 182 - 183 - 184

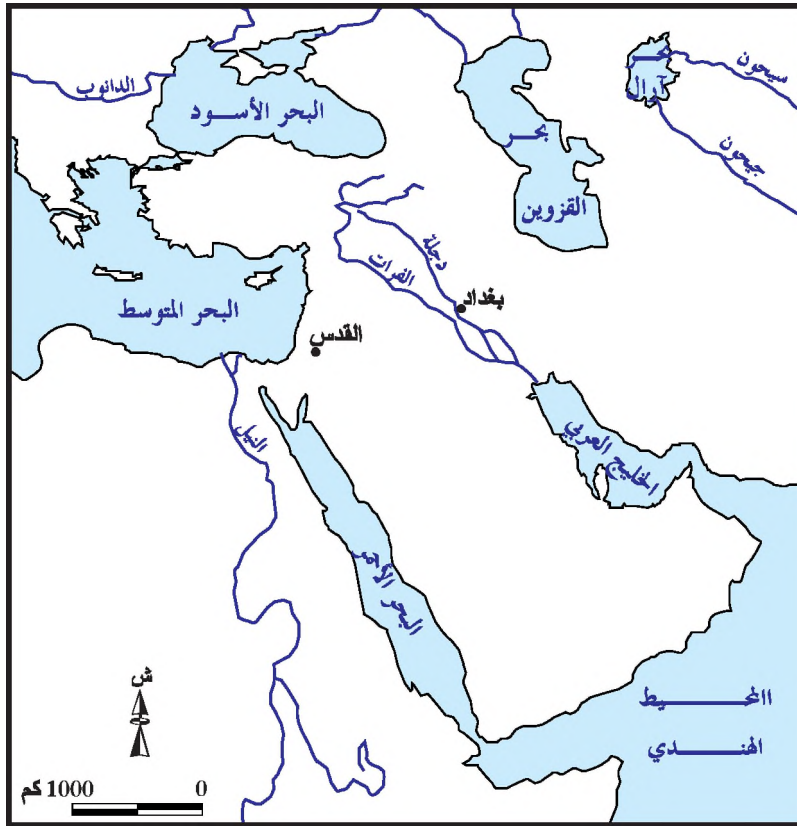
(1) هرقل : امبراطور بيزنطة بين 610 م و 641 م

(2) نصيبين : مدينة شمال العراق

(3) المدائن : عاصمة الإمبراطورية الفارسية. تقع على نهر دجلة في العراق الأوسط.

### التعليمات

- أستدج الظروف التي استغلها كسرى الثاني لمهاجمة بيزنطة.
- أدد تاريخ احتلال الفرس لبيت المقدس واستيلائهم على خشبة الصليب.
- أذل الخريطة على كرسي ثم أكتب في المكان المناسب أسماء البلدان والمدن التي غزتها جيوش كسرى الثلاثة ثم أرسم مسارها.



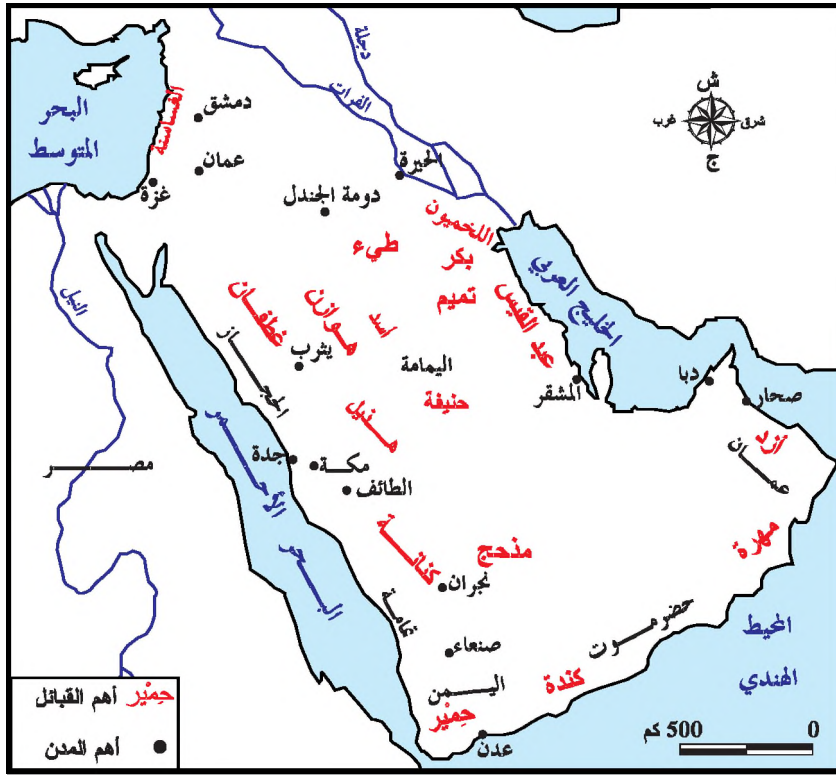
- أدد دوافع الصراع البيزنطي الفارسي.
- أستخرج النتيجة التي آل إليها هذا الصراع.

## النشاط الثاني : أدرَس الأوضاع في بلاد العرب التي مهدت لبروز مكة والحجاز قبيل الإسلام.

### الموارد :

الوثيقة 9 : خريطة بلاد العرب :

أهم القبائل



الوثيقة 10 : الغساسنة حلفاء الروم

«وغابت غسان على من بالشام من العرب، فملكها الروم على العرب، وكانت ديار ملوك غسان باليرموك والجلولان وغيرهما، من غوطة دمشق وأعمالها، ومنهم من نزل الأردن من أرض الشام.»

المسعودي، مروج الذهب. ج II ص 107 - 109

المسعودي : مؤرخ ورحالة من أهل بغداد توفي بمصر عام 346 هـ، اشتهر بتاريخه «مروج الذهب ومعادن الجوهر».

الوثيقة 11 : كسرى يُنجد المنانرة

«... وكانوا (المنانرة) عمال كسرى على تخوم أرض العرب، فقتل (خالد بن جبلة الغساني) من أصحاب المنذر (1) مقتلة عظيمة، واستاق إبل المنذر وخيله، فكتب المنذر إلى كسرى يخبره بما ارتكب منه خالد بن جبلة. فجهز كسرى لمحاربتة (قيصر الروم)، فسار... فاحتوى على مدينة الرها (2) ومدينة قنسرين (3)... ومدينة حلب حتى انتهى إلى أنطاكيا، فأخذها... وأن قيصر كتب إلى كسرى يسأله الصلح...»

الدينوري (4)، الأخبار الطوال. ص 68 - 69

(1) المنذر بن ماء السماء : من أمراء المنانرة (بذولخ) عاش بين 508 - 554 م.

(2) الرها : مدينة تقع على بعد 150 كم شمال شرقي حلب.

(3) قنسرين : مدينة قديمة تقع في جنوب غربي الشام.

(4) أبو حنيفة الدينوري : مؤرخ عربي عاش في القرن التاسع، من آثاره «الأخبار الطوال» في التاريخ والنبات» في علم الطبيعة.



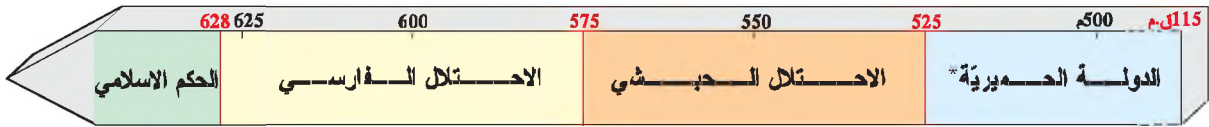
## معلومات مهمة :

\* الغساسنة سلالة عربية الأصل هجرت اليمن في القرن الثالث ميلادي عند انفجار سد مأرب، استقرت بلاد الأردن والشام، اعتنقت المسيحية وتحالفت مع الروم، أشهر ملوكها الحارث بن جبلة ( 529 - 569 م )  
\* اللخميون : نسبة إلى قبيلة لخم وهي قبيلة عربية من اليمن هاجروا إلى شمال الجزيرة العربية واستقروا جنوب الفرات حيث أسسوا دولتهم وعاصمتها الحيرة. من أشهر ملوكهم المنذر بن امرئ القيس لذلك يُسمون أيضا المناذرة. اعتنقوا المسيحية وتحالفت مع الفرس ضد الروم وكانوا في حروب متواصلة مع الغساسنة طيلة القرن السادس ميلادي حول المراعي ومراقبة الطريق التجارية.

## التعليمة :

- أبحث في دوافع النزاع القائم بين الغساسنة واللخميين.

الوثيقة 12: أهم الأقطار التاريخية لليمن



\*الدولة الحميرية : نسبة إلى جُمَيْر و هم أقوام من اليمن

الوثيقة 13 : اضطهاد نصارى نجران

«...فتحود ذو نواس\*، ودعا أهل اليمن إلى الدخول فيها (اليهودية)، فمن أبي قتله. ثم سار إلى مدينة نجران ليهود من فيها من النصارى... فأبوا، فأمر بملكهم... فضربت هامته بالسيف ثم أدخل في سور المدينة، فضم إليه، وخذ الباقين أخاديد، فأحرقهم فيها، فهم أصحاب الأخدود الذين ذكرهم الله عز اسمه في القرآن».

أبو حنيفة الدينوري، الأخبار الطوال ص 61 - 62

\* ذو نواس : ملك حمير قضى عليه نجاشي الحبشة بدعوى الدفاع عن نصارى نجران بإيعاز من الروم.

## معلومات مهمة :

- حكمت الدولة الحميرية بين 115 ق م و525م وسيطرت على الجنوب الغربي للجزيرة العربية بما فيه ظفار وحصنها الشهير ريدان. عرفت فترة ازدهار اقتصادي وسياسي بين 115 ق م و 300 م ثم فترة ركود (القرنان الرابع والخامس ميلادي) تراجعت فيها مكانة اليمن إثر تحوّل طرق التجارة من غرب الجزيرة العربية إلى طريق الحرير في آسيا الوسطى عبر إيران والقوقاز والأناتول فأوروبا.  
- بنى أبرهة الأشرم ملك اليمن الحبشي كنيسة في صنعاء سماها «القليس» لتكون قاعدة لنشر المسيحية وليجذب إليها الحجاج العرب فزينها بالرخام والذهب والفضة وأصناف الجواهر...  
- لما رأى أبرهة قلة الإقبال على القليس حاول هدم الكعبة سنة 570 م مستخدماً الفيلة في القتال فسميت تلك السنة عام الفيل وفيه يؤرخ مواد الرسول صلى الله عليه وسلم.

## التعليمة :

- أحدد العوامل التي جعلت اليمن محلّ أطماع الروم والفرس والأحباش.

الوثيقة 14 : الجزيرة العربية : الطرق التجارية.



الوثيقة 15 : أسواق العرب

«كانت أسواق العرب عشرة أسواق يجتمعون بها في تجارتهم ويجتمع فيها سائر الناس ويأمنون فيها على دمائهم وأموالهم فمنها دومة الجندل... ثم سوق عكاظ بأعلى نجد يقوم في ذي القعدة وينزلها قريش وسائر العرب... ثم سوق ذي المجاز وكانت ترتحل من سوق عكاظ وسوق ذي المجاز إلى مكة لحجهم...»

اليقوي، تاريخ اليعقوبي - ج I ص 314-315

اليقوي (أحمد) : جغرافي ومؤرخ بغدادى كثير الأسفار عاش في القرن التاسع اشتهر بكتابة «البلدان» وله كتاب «التاريخ».

الوثيقة 16 : سورة قريش

قال الله تعالى «إيلاف\* قريش إيلافهم رحلة الشتاء والصيف فليعبدوا ربَّ هذا البيت الذي أطعمهم من جوع وآمنهم من خوف». قرآن كريم

\* الإيلاف : يتمثل في معاهدات أبرمها بنو عبد مناف (هاشم، المطاب، عبد شمس، نوفل) في بداية القرن السادس ميلادي مع الأطراف التجارية (الروم، الفرس، الأحباش، اليمانيون، القبائل العربية التي تعبر المسالك التجارية أراضها) لضمان سلامة القوافل وبذلك توسعت شبكة المبادلات فأصبحت مكة قطباً تجارياً كبيراً.

- لم يشهد وسط الجزيرة العربيّة تأسيس دول كالتي تأسست في شمالها أو في اليمن بل ظلّ النّظام القبلي سائدًا فيها.
- تُطلق كلمة «الجاهليّة» على الفترة التي سبقت الإسلام في الجزيرة العربيّة وهي لا تعني الجهل نقض العلم بل يقصدُ بها الفترة التي لم يكن للعرب فيها كتاب سماوي أو رسول يوحى إليه. وقد شاع استعمالها بعد ظهور الإسلام.
- كانت مكّة قطبا دينياً لوجود الكعبة فيها فكانت قبائل العرب تؤمّها الحجّ وما يترتّب عنه من زيارة الأسواق.
- تؤمّن قبيلة قريش منذ القرن الخامس ميلادي الخدمات للحجّيج مثل السقاية (توفير الماء) والرفادة (توفير الطّعام).

### التعليقات :

- أوضّح العوامل التي تفسّر بروز مكّة كقطب تجاري وديني.
- أدرس خصائص الوضع السياسي للجزيرة العربيّة قبيل الإسلام.
- أحدد خصائص الوضع الديني في الجزيرة العربيّة قبيل الإسلام.

- تتكوّن الخريطة الجغرافية، سياسية للعالم في نهاية القرن السادس وبداية القرن السابع للميلاد من ثلاثة مجالات كبرى :
  - أوروبا الغربية التي قامت فيها ممالك بعد انهيار الامبراطورية الرومانية الغربية (476 م) أمام زحف الغزاة الجرمانيين.
  - الحوض الشرقي للمتوسط الذي يمثل الامبراطورية البيزنطية التي حافظت على كيانها ونجحت في عهد الامبراطور جوستنيان في استرداد بعض الولايات الغربية مثل شمال افريقيا وإيطاليا وجنوب إسبانيا.
  - غرب آسيا من بلاد ما بين النهرين إلى حدود آسيا الوسطى الذي يشكل مجال الامبراطورية الفارسية (الساسانية).
- كادت الامبراطوريتان البيزنطية والساسانية في صراع مباشر أو غير مباشر عن طريق حليفهما الفساسنة والمناذرة، وقد بلغ هذا الصراع أوجه في بداية القرن السابع للميلاد قصد السيطرة على المسالك التجارية بين البحر المتوسط والشرق الأقصى (تجارة الحرير).
- أدى النزاع البيزنطي الساساني إلى إضعاف الامبراطوريتين وإلى تنامي دور الطريق التجارية بين اليمن والشام مرورًا بالحجاز الأمر الذي جعل مركز الثقل يتحول من اليمن إلى الحجاز.
- تزايد دور مدينة مكة التجارية والديني في بداية القرن السابع للميلاد بفضل تنشيط التجارة القوافلية ونجاح قبيلة قريش في تأمين مسالك التجارة عبر عقود الإيلاف.

## الغزو وأيام العرب

الغزو هو موردٌ من أهمّ موارد الرزق عند الأعراب، لا سيما في سني اندحاس المطر وانقطاع الغيث... وقد يقع الغزو لأسباب أخرى... مثل طمع القبائل بعضها ببعض. والعادة أن القبائل القويّة تطمع في القبائل الضعيفة فتغزوها لتستولي على ما طمعت به...

أضف إلى ما تقدّم من أسباب الغزو أثر العلاقات الشخصية بين سادات القبائل، من زواج وطلاق ومن حسد وتنافس ومن كلمة نابية قد تثير حرباً بين شخصين متنافرين... وقد أمدتنا أخبار الغزو بأسماء عدد من أبطال الجاهليّة عرفوا بالشجاعة، لاتزال أخبار بعضهم تروى وتقصّ على الدّاس مثل قصّة عنتره...

عرّفت الحروب التي وقعت بين القبائل أو بين الفرس والعرب أو بين الملوك العرب والقبائل ب «الأيام» وب «أيام العرب». وهذه الأيام تولّف القسط الأكبر من عام الاخباريين بتاريخ الجاهليّة ومادتها القصص الذي تناقله الدّاس عن شهودها، وحفظوه في صدورهم إلى أن كان التدوين فدوّن...

وهذه الأيام ليست حروبا بالمعنى المفهوم من الحرب، فإنّ منها ما هو مجرد مناوشات وغزوات لم يسقط فيها إلا بضعة أشخاص، ومنها أيام وقعت من عدّة سنين كانت تثار فيها الحرب حينما تتجدّد المناسبات، وتنتهي بتسوية يتفق فيها على دفع ديّات القتلى...

وأكثر أسباب هذه الأيام هو عسف حكام القبائل القويّة في القبائل الضعيفة، بسبب الإتاوة التي كانوا يلحّون في جبايتها، أو بسبب نزاع على ماء أو مرعى، أو أخذ ثار... ومن أيّام العرب حرب البسوس وداحس والغبراء...

عن جواد علي بتصريف، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ج 5 دار العلم للملايين، بيروت 1970

### حرب البسوس

هي حرب وقعت بين قبيلتي بكر وتغلب دامت أربعين عاماً، وهي حروب عدّة وقعت في تلك الفترة في أوقات متقطّعة إلى أن انقطعت بوساطة المذنب بن ماء السماء وتدخله بين الفريقين.

والذي أثار نيران هذه الحرب هو جساس بن مرّة صهر كليب بن ربيعة سيّد قبيلة تغلب وذلك بقتله كليباً، لأنّه أدمى ضرع ناقة للبسوس خالة جساس، إذ كانت ترعى في أرض حماها كليب ومنع الرعي فيها إلاّ لإبله. وقد أثار هذا غضب جساس فقتله...

عن جواد علي بتصريف، المرجع السابق.

### داحس والغبراء

نشبت حرب داحس والغبراء\* في وسط الجزيرة بين بني عبس وأحلافهم من جهة، وبين بني ذبيان وأحلافهم من جهة أخرى.

وكانت أيّام داحس والغبراء معارك متقطّعة ومناوشات استمرت أربعين عاماً ( 568 - 608م )

وتعود الأسباب الرئيسيّة لهذه الحرب إلى :

– نعمة هوزان على تعسف زهير بن جذيمة العبسي سيّد غطفان بسبب الإتاوة التي كانت تدفعها له سنوياً في موسم عكاظ وهي مكرهة على ذلك.

– قتل هوازن لزهير بن جذيمة

– سعي قيس بن زهير سيّد عبس للثأر لوالده.

أمّا السبب المباشر فيرجع إلى اختلاف على سباق خيل كان قد راهن عليه حذيفة بن بدر سيّد ذبيان وقيس بن زهير سيّد عبس.

برهان الدّين دلو بتصريف، جزيرة العرب قبل الإسلام ج II

دار الفارابي، بيروت 1989

\* داحس والغبراء : اسم فرسين

## ظهور الإسلام ومرآحل انتشاره

**المُدخل :** أدرِس ظهور الإسلام ومرآحل انتشاره لأتبيّن أسباب سرعة بناء المجال الإسلامي واتساعه.

**النشاط الأول :** أتبيّن الظروف التي ظهر فيها الإسلام وأهم خصائص الدين الجديد

**الموارد :**

الوثيقة 1 : الحمس\*

قال ابن إسحاق وقد كانت قريش أقبل الفيل أم بعده ؟ ابتدعت رأي الحمس، رأيا رأوه وأداروه فقالوا : نحن بنو إبراهيم وأهل الحرمة وولاة البيت وقطان مكة وساكنها فليس لأحد من العرب مثل حقنا ولا مثل منزلتنا... فلا تعظّموا شيئًا من الجِل كما تعظّمون الحرم...

ابن هشام، السيرة، ج 2 ص 20

\* الحمس نظام يقوم على التمييز بين قريش وأهل الحرم المكي وبعض القبائل المرتبطة بهم عن طريق النسب من ناحية وأهل الحل من سائر العرب من ناحية أخرى ويظهر ذلك في السلوك المتشدّد الذي يفرضه أهل الحرم على أنفسهم وعلى غيرهم أثناء مناسك الحجّ.

الوثيقة 2 : هاشم يتولى الرّفادة (1) والسّقاية (2)

...فولّي الرّفادة والسّقاية هاشم بن عبد مناف وذلك أن عبد شمس كان رجلا سفّارًا قلما يقيم بمكة وكان مُقلًا ذا ولد وكان هاشم موسرا فكان فيما يزعمون إذا حضر الحجّ قام في قريش فقال يا معشر قريش إنكم جيران الله وأهل بيته وإنه يأتكم في هذا الموسم زوار الله وهم ضيف الله وأحقّ الضيف بالكرامة ضيفه فاجمعوا لهم ما تصنعون لهم به طعاما أيامهم هذه التي لا بدّ لهم من الإقامة بها... فيخرجون لذلك خرجا من أموالهم كلّ امرئ بقدر ما عنده فيصنع به للحجاج طعام حتى يصدّروا منها.

ابن هشام، السيرة، ج 1 ص 268

(1) الرّفادة : خراج قرره قصي بن كلاب أحد زعماء مكة التّاريخيين على أهل مكة ليصنعوا به طعامًا للحجيج على سبيل الضيافة.

(2) السّقاية : كان أهل مكة يملؤون أحواضا من الماء وأخرى من التمر والزبيب لفائدة الحجيج.

الوثيقة 3 : شكّ بعض شباب قريش في ديانة العرب

قال ابن إسحاق، واجتمعت قريش يوما في عيد لهم عند صنم من أصنامهم وكانوا يعظّمونه وينحرون له ويعكفون عنده ويديرون به وكان ذلك عيدا لهم في كلّ سنة يوما، فخاص منهم أربعة نفر... وهم ورقة بن نوفل... وعبيد الله بن جحش... وعثمان بن حويرث... وزيد بن عمرو بن نفيل... فقال بعضهم لبعض : تعلموا والله ما قومكم على شيء. لقد أخطأوا دين أبيهم إبراهيم، ما حجر نُطيفُ به، لا يسمع ولا يبصر، ولا يضرب ولا يذفع ؟ يا قوم التمسوا لأنفسكم، فإنكم والله ما أنتم على شيء، فتفرّقوا في البلدان يلتمسون دين الحنفيّة<sup>(1)</sup>

ابن هشام، السيرة، ج 1 ص 50 - 51 - 52 - 53

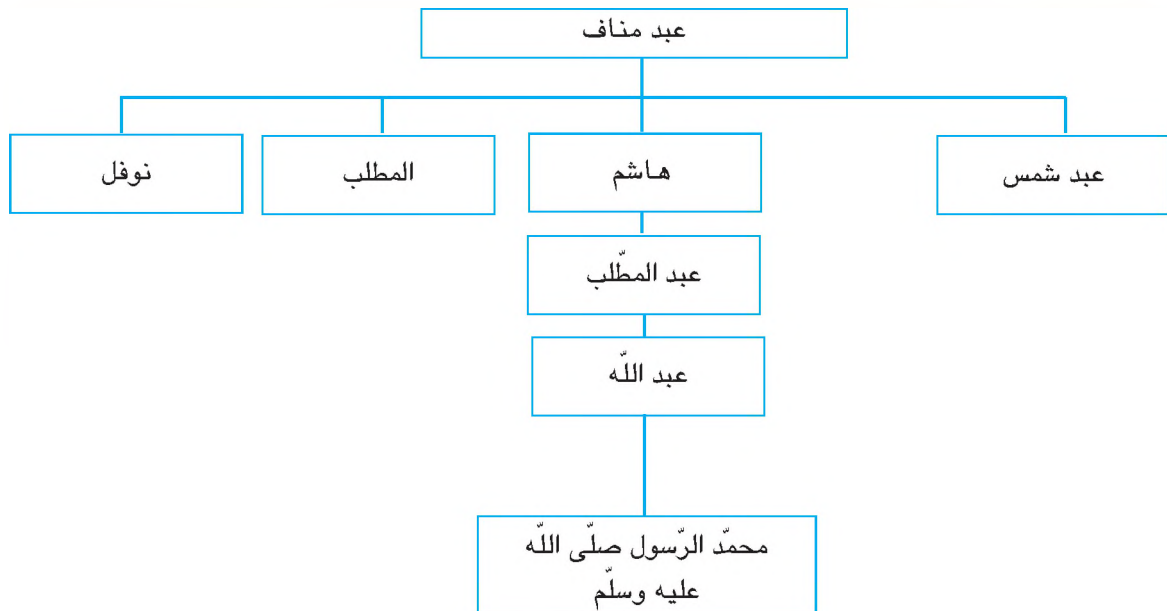
(1) الحنفيّة : نسبة إلى الحنفاء وهم جماعة من العرب لم تعبد الأصنام ولم تكن من اليهود ولا النصراني وإنما اعتقدت بوجود إله واحد عبده وذهبتوا بأنهم كانوا على دين إبراهيم.

«...وكانت أديان العرب مختلفة بالمجاورات لأهل الملل والانتقال إلى البلدان... ثم دخل قوم من العرب في دين اليهود... ودخل آخرون في النصرانية... وتهود قوم من الخزرج بعد خروجهم من اليمن لمجاورتهم يهود خيبر وقرية والنضير...»

اليعقوبي تاريخ اليعقوبي ج 1 ص 294-298، بيروت 1955

## معلومات هامة

- ولد الرسول محمد صلى الله عليه وسلم بمكة في 12 ربيع الأول من عام 570 م بعد وفاة والده عبد الله.
- توفيت أمه آمنة بنت وهب وهو في السادسة من عمره فكفله جده عبد المطلب الذي توفي بدوره وتركه صغيراً فانتقلت كفالته لعمه أبي طالب.
- اصطحبه عمه أبو طالب في رحلاته التجارية إلى بلاد الشام، وتولّى تجارة خديجة بنت خويلد ممّا مكّنه من الإطلاع عن كثب على أوضاع الجزيرة العربية وتخومها.
- شارك قريشاً في عدد من الأحداث العظام مثل حرب الفجار.
- اشتهر بين أهل مكة بالصدق والأمانة فحكّموه عندما نشب الخلاف بينهم حول من يضع الحجر الأسود في مكانه بعد إعادة بناء الكعبة بسبب تصدّع أصابها بسبب التقادم والسيول.
- عندما بلغ محمدًا سنّ الأربعين (610 ميلادي) نزل عليه الوحي في غار حراء بالقرب من مكة فكان ذلك إيذاناً بظهور الدين الجديد الذي جاء متممًا وخاتماً للأديان السماوية السابقة.
- قام الدين الجديد على مجموعة من المبادئ :  
مبادئ دينية تتمحور أساساً حول فكرة التوحيد ونبذ الشرك.  
مبادئ أخلاقية واجتماعية مثل المساواة بين المسلمين والتكافل والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والحثّ على العلم وتحميل الإنسان المسؤولية.



## معلومات هامة

\* كانت قريش قبيل الإسلام هي صاحبة الذَّفوذ في مكة وقد تقاسم أشرافها مهام الحكم فيها اذا كانوا يتمتعون بمكانة عظيمة عند القبائل العربية.

\* أصبحت مكة وعلى رأسها قريش تتمتع بمكانة تجارية متميزة بفضل نظام الإيلاف الذي أقامه بنو عبد مناف في بداية القرن السادس.

\* الإيلاف : ورد ذكره في القرآن في سورة قريش، قال الله تعالى «لإيلاف قريش إيلافهم رحلة الشتاء والصيف فليعبدوا ربَّ هذا البيت الذي أطعمهم من جوع وآمنهم من خوف». «سورة قريش»

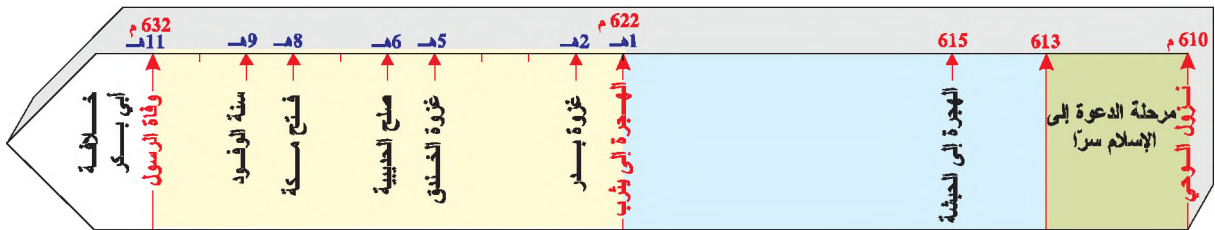
### التعليمات :

- أتعرف أبرز الظروف التي مهدت ظهور الإسلام.
- أتبين خصائص الدين الجديد.

## النشاط الثاني : أتعرف إلى مراحل الدعوة الإسلامية والصعوبات التي واجهتها.

### الموارد :

الوثيقة 6 : أهم الأحداث في عهد الرسول



### الوثيقة 7 : الدعوة في مكة

«وأمره الله عز وجل أن ينذر عشيرته الأقربين... ثم أنذرهم كما أمره الله تعالى وأعلمهم تفضيل الله إياهم واختصاصه لهم إذ بعثه بينهم وأمره أن ينذرهم... وأسلم يومئذ جعفر بن أبي طالب وعبيدة بن الحارث وأسام خاق عظيم وظهر أمرهم وكثرت عدوتهم وعاندوا نوي أرحامهم من المشركين فأخذت قريش من استضعفت منهم إلى الرجوع عن الإسلام والشتم لرسول الله فكان ممن يعذب في الله عمار بن ياسر وياسر أبوه وسمية أمه حتى قتل أبو جهل وسمية، طعنها في قلوبها فماتت فكانت أول شهيدة في الإسلام...»

تاريخ البيهقي ج 2 ص 16



## الوثيقة 8 : ذكر الهجرة الأولى إلى الحبشة.

«فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يصيب أصحابه من البلاء، وما هو فيه من العافية، بمكانه من الله ومن عمه أبي طالب، وأنه لا يقدر أن يمنعهم مما هم فيه من البلاء قال لهم: لو خرجتم إلى أرض الحبشة فإن بها ملاكا لا يظلم عنده أحد وهي أرض صدق، حتى يجعل الله لكم فرجا مما أنتم، فخرج عند ذلك المسلمون من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أرض الحبشة، مخافة الفتنة، وفرارا إلى الله بدينهم، فكانت أول هجرة كانت في الإسلام.»

ابن هشام، كتاب السيرة، دار الجيل بيروت 1991 ج 2 ص 164

## الوثيقة 9 : إسلام الأنصار\*

«...خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في الموسم الذي لقيه فيه النفر من الأنصار فعرض نفسه على قبائل العرب، كما كان يصنع في كل موسم، فبينما هو عند العقبة لقي رهطاً من الخزرج أراد الله بهم خيراً...لما لقيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لهم من أنتم؟ قالوا نحن نفر من الخزرج، قال: أمن موالي يهود؟ قالوا نعم، قال: أفلا تجلسون أكمكم؟ قالوا بلى، فجالسوا معه، فدعاهم إلى الله عز وجل وعرض عليهم الإسلام، وتلى عليهم القرآن... قال بعضهم لبعض: يا قوم تعلموا والله إنه النبي الذي توعدكم به يهود فلا تسبقنكم إليه. فأجابوه فيما دعاهم إليه، بأن صدقوه وقبلوا منه ما عرض عليهم من الإسلام...»

ابن هشام، كتاب السيرة، دار الجيل بيروت 1991 ج 2 ص 276-277

\* الأنصار: التسمية التي أطلقها المسلمون على سكان مدينة يثرب من الأوس والخزرج لأنهم ناصروا النبي وأتباعه من المهاجرين

## الوثيقة 10 : هجرة المسلمين إلى يثرب

«فأما أذن الله تعالى له صلى الله عليه وسلم في الحرب، وبإيعه هذا الحي من الأنصار على الإسلام والنصرة له ولمن اتبعه، وأوى إليهم من المسلمين، أمر رسول الله أصحابه من المهاجرين من قومه، ومن معه بمكة من المسلمين، بالخروج إلى المدينة والهجرة إليها، وللحقوق بإخوانهم من الأنصار وقال: إن الله عز وجل جعل لكم إخوانا ودارا تأمنون بها فخرجوا أرسلا\*»

ابن هشام، كتاب السيرة، دار الجيل بيروت 1991، ج 2 ص 314

\* أرسلا: أي جماعة وراء جماعة.

## الوثيقة 11 : كتاب الرسول بين المسلمين

«بسم الله الرحمن الرحيم، هذا كتاب محمد النبي صلى الله عليه وسلم، بين المؤمنين والمسلمين من قريش ويثرب، ومن تبعهم، فلحق بهم، وجاهد معهم، إنهم أمة واحدة من دون الناس...»

ابن هشام، كتاب السيرة، دار الجيل بيروت 1991، ج 3 ص 31

## الوثيقة 12 : ذكر سنة تسع وتسميتها سنة الوفود وذول سورة الفتح

«قال ابن إسحاق لما افتتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة وفرغ من تبوك\* واسلمت ثقيف وبايعت ضربت إليه وفود العرب من كل وجه... ذلك في سنة تسع وأنها كانت تسمى سنة الوفود...»  
...وذلك أن قريشا كانوا إمام الناس وهاديهم، وأهل البيت الحرام... وقادة العرب لا ينكرون ذلك، وكانت قريش هي التي نصبت لحرب رسول الله صلى الله عليه وسلم وخلافه. فلما افتتحت مكة دانت له قريش وديوها الإسلام وعرفت العرب أنه لا طاقة لهم بحرب رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا عداوته فدخلوا في دين الله كما قال عز وجل أفواجا يضربون إليه من كل وجه...»

ابن هشام السيرة النبوية، بيروت دار الجيل 1991 ج 5 ص 248

تبوك: واحة في شمال الحجاز اشتهرت بالغزوة التي قام بها النبي لإخضاع عرب الشمال سنة 9 هجري / 630 م



### معلومات مكملة

\* شكّلت الهجرة منعرجاً هاماً في تاريخ الدعوة الإسلامية إذا جعل عمر بن الخطاب ثاني الخلفاء الراشدين (13 - 23 هـ) هذا الحدث بداية التقويم الهجري وقد كان العرب قبل ذلك يؤرخون بعام الفيل.  
\* تعتمد القاعدة الحسابية التالية لتحويل التاريخ الهجري إلى تاريخ ميلادي :

$$\text{التاريخ الهجري} \times 0.97 + 622$$

تعتمد القاعدة الحسابية التالية لتحويل التاريخ الميلادي إلى تاريخ هجري

$$\frac{\text{التاريخ الميلادي} - 622}{0.97}$$

### التعليمات :

- أتعرف أطوار الدعوة الإسلامية في عهد الرسول.
- أبحث في الأسباب التي جعلت سكان يثرب يقبلون على الدين الجديد ويرحبون بهجرة الرسول إليهم.
- أتبين أهم الإجراءات التي اتخذها الرسول لبناء مجتمع إسلامي جديد.
- أتبين انعكاسات فتح مكة على مستقبل الإسلام والدولة الإسلامية.

## الوثيقة 14 : خبر ردة<sup>(1)</sup> العرب في خلافة أبي بكر

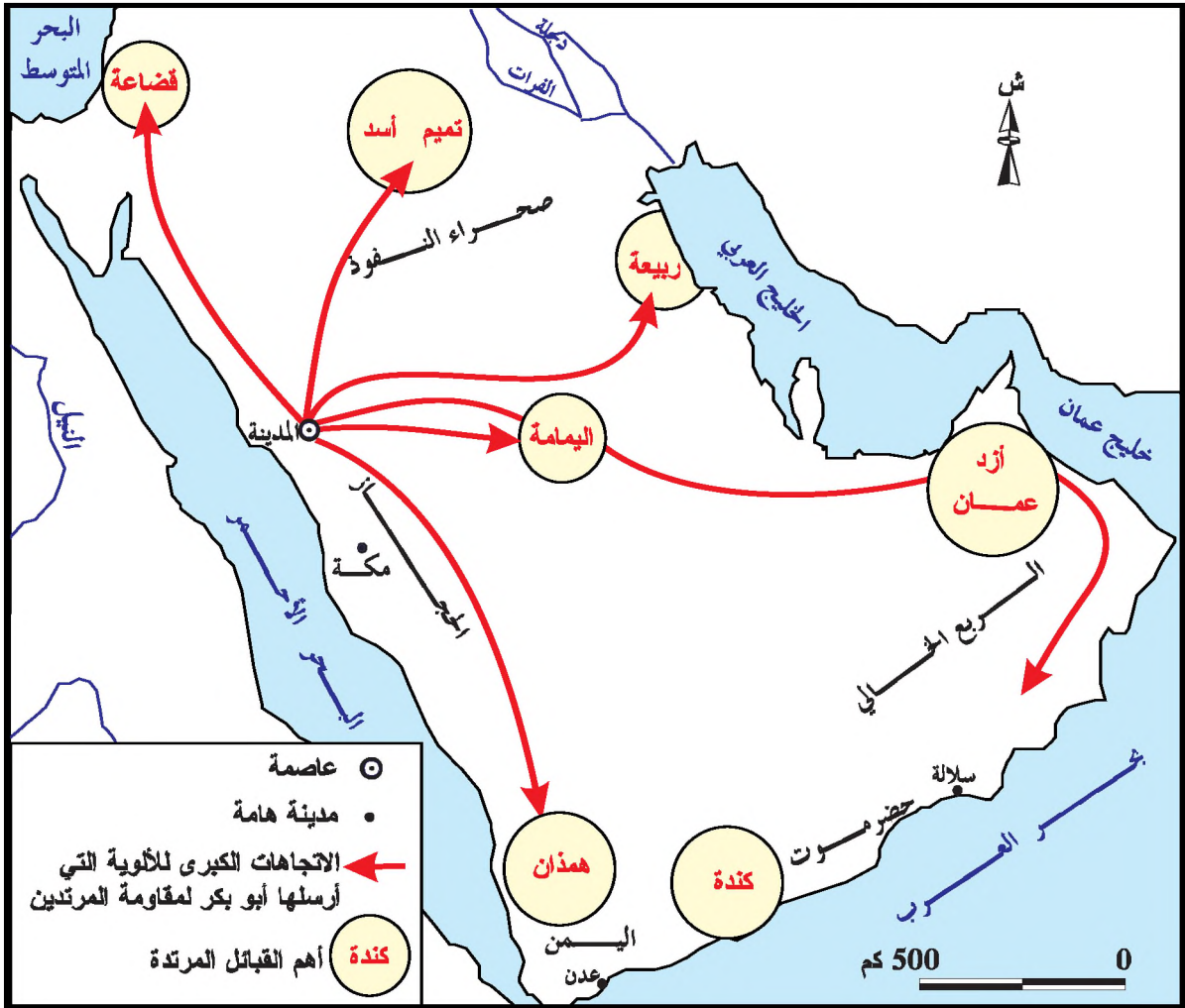
«قالوا لما استخاف أبو بكر رحمه الله ارتدت طوائف من العرب ومنعت الصدقة، وقال قوم منهم : نقيم الصلاة ولا نُؤدِّي الزكاة فقال أبو بكر رضي الله عنه : لو منعوني عقالا<sup>(2)</sup> لقاتلتهم...قالوا فخرج أبو بكر...ومعه المسلمون... فقاتلهم قتالا شديدا فانهزم المشركون...»

البلادري، فتوح البلدان دار الكتب العلمية بيروت 1978 ص 103-104

(1) الردة : هي المعارك التي خاضها المسلمون في عهد أبي بكر ضد القبائل التي رفضت الخضوع لأحكام الاسلام بعد وفاة الرسول وخاصة دفع الزكاة وانتهت بالقضاء على المرتدين.

(2) عقال : حبل يشد به البعير.

## الوثيقة 15 : خريطة حروب الردة



## التعليمات :

- أدرس أسباب ردة القبائل العربية عن الاسلام بعد وفاة الرسول.
- أتعرف التدابير التي اتخذها المسلمون لمقاومة الردة ونتائج ذلك.

## النشاط الثاني : أدرس دوافع الانتشار الإسلامي خارج الجزيرة العربية

### الموارد :

الوثيقة 16 : وهن دولة الفرس

«قالوا فلما أفضى الملك إلى يوران بذت كسرى بن هرمز شاع في أطراف الأرضين أنه لا ملك لأرض فارس وإنما يلونون بباب امرأة فخرج رجلان من بكر بن وائل، يقال لأحدهما المثنى بن حارثة الشيباني، والآخر سويد بن قطبة العجلي، فأقبلا حتى نزلا فيمن جمعما بتخوم أرض العجم، فكان يغيران على الدهاقين، فيأخذان ما قدرا عليه، فإن طلبا أمعنا في الدبر فلا يتبعهما أحد... وذلك في خلافة أبي بكر فكتب المثنى بن حارثة إلى أبي بكر رضي الله عنه يعلمه ضراوته بفارس ويعرفه وهنهم ويسأله أن يمدّه بجيش. فلما انتهى كتابه إلى أبي بكر رضي الله عنه كتب أبو بكر إلى خالد بن الوليد وقد كان فرغ من أهل الردة أن يسير إلى الحيرة فيحارب فارس...»

الدينوري، الأخبار الطوال، ط1، القاهرة 1960 ص 111

الوثيقة 17 : أبو بكر يدعو إلى الجهاد

«قالوا لما فرغ أبو بكر - رضي الله عنه - من أمر أهل الردة رأى توجيه الجيوش إلى الشام، فكتب إلى أهل مكة والطائف واليمن، وجميع العرب بنجد والحجاز، يستنفرهم للجهاد، ويرغبهم فيه وفي غنائم الروم فسارع الناس إليه من بين محتسب وطامع وأتوا المدينة من كل أوب...»

البلاذري، فتوح البلدان بيروت 1957 ص 149

الوثيقة 18 : إقبال العرب على المشاركة في عمليات الفتح

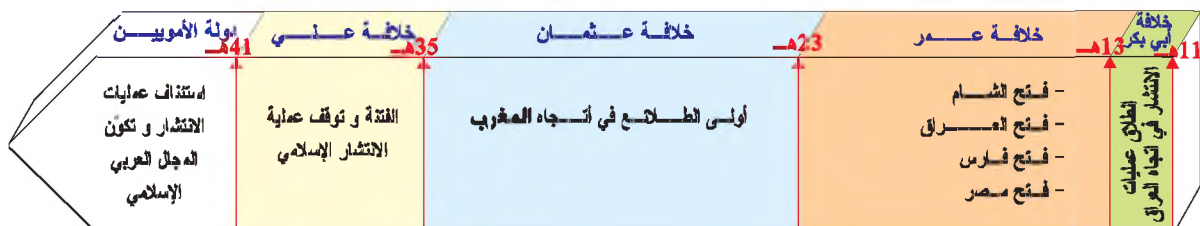
قال قيس المرادي : «لا ردنا الله أبدا إن خرجنا لهم عن الشام أكثر مما خرجنا لهم عنه، أتعون هذه العيون المتفجرة والأنهار المطردة والزروع والجنان والأعشاب والذهب والفضة والقباب وترجعون إلى أكل الضباب ولبس العباء وأنتم تعلمون أن كل من قتل منكم صار إلى الجنة تصيدون فيها نعيما لا يشاكله الدعيم...»

ابن حبيش، كتاب الغزوات، مخطوط، ص 132

### التعليمة :

– أتبين دوافع الانتشار الإسلامي خارج الجزيرة العربية.

الوثيقة 19 : مراحل الانتشار الاسلامي خارج الجزيرة العربية.





«قالوا جمع هرقل جموعا كثيرة من الروم، وأهل الشام وأهل الجزيرة وأرمينية، تكون زهاء مائتي ألف، وولى عليهم رجلا من خاصته، وبعث على مقدمته جبلة بن الأيهم الغساني في مستعربة الشام، من لخم وجذام وغيرهم وعزم على محاربة المساميين... فاقتتلوا على اليرموك أشد قتال وأبرحه، واليرموك نهر وكان المسلمون يومئذ أربعة وعشرون ألفا، وتسلّسات الروم وأتباعهم يومئذ، لئلا يطمعوا أنفسهم في الهرب فقتل الله منهم زهاء سبعين ألفا... وكانت واقعة اليرموك في رجب سنة خمسة عشر»  
البلاذري : فتوح البلدان طبعة 1958 ص 184-186

## معلومات هكلمة

- بدأ التوسّع في بلاد الشام منذ خلافة أبي بكر إثر الانتهاء من حروب الردّة.
- تمّ توجيه ثلاثة ألوية لمهاجمة الممتلكات البيزنطية في بلاد الشام سنة 12 هـ/633 م، ضمت ما يزيد عن 24 ألف جندي :
- لواء بقيادة عمرو بن العاص في اتجاه فلسطين.
- لواء ثاني بقيادة شرحبيل بن حسنة في اتجاه الأردن.
- لواء ثالث يقوده يزيد بن أبي سفيان في اتجاه سوريا.
- انضمّ إلى هذه الألوية الثلاث جيش خالد بن الوليد القادم من العراق.
- حققت الجيوش الإسلامية انتصارات ساحقة على جيوش الروم في مواقع عديدة هي :
- معركة أجنادين بقيادة خالد بن الوليد سنة 13 هـ/634
- معركة فحل سنة 14 هـ/635 م، مكنت من السيطرة على الأردن.
- معركة اليرموك سنة 15 هـ / التي فسحت المجال للسيطرة على كامل بلاد الشام.

«فندب عمر الناس، فاجتمع له نحو عشرين ألف رجل، فولى أمرهم سعد بن أبي وقاص، فسار سعد بالجيوش حتّى وافى القادسية فضمّ إليه من كان هناك وأن يزجرد الملك كتب إلى رستم يأمره بمناجزة العرب، فزحف رستم بجنوده وعساكره حتّى وافى القادسية، وجرت الرسل فيما بينه وبين سعد شهرا... ثم زحف الفريقان بعضهم إلى بعض وقد صفّ العجم ثلاثة عشر صفّا بعضها خاف، بعض وصفّ العرب ثلاثة صفوف...  
...وحمل الناس من كلّ وجه، وانتقضت تعبئة الفرس وقتل رستم، وولت العجم هاربة حتّى لحقت بالمدائن وكتب سعد إلى عمر رضي الله عنه بالفتح...»  
أبو حنيفة الديوري، الأخبار الطوال طبعة بيروت، د. ت. ص 119 – 123

## معلومات هكلمة

- الخليفة أبو بكر يوجه الحملات الأولى سنة 12 هـ / 633 م في اتجاه العراق.
- الخليفة عمر بن الخطاب يشرك القبائل المرتدة في جيوش الفتح بعد هزيمة الجيوش الإسلامية في معركة الجسر على الجبهة العراقية سنة 13 هـ / 634 م
- انتصار المسلمين في معركة البويب سنة 14 هـ / 635 م
- انتصار المسلمين الساحق في معركة القادسية بقيادة سعد بن أبي وقاص سنة 15 هـ / 636 م والسيطرة على كامل العراق وقد تجلّى ذلك واضحا في سقوط المدائن عاصمة الإمبراطورية الفارسية سنة 16 هـ / 637 م الذي سيفتح المجال الفارسي أمام جيوش المسلمين.

قالوا : وكان مسير عمر بن العاص إلى مصر في سنة تسع عشرة فنزل العريش ثم أتى الفرماة وبها قوم مسعدون القتال فحاربهم فهزمهم وحوى عسكرهم ومضى قدما إلى الفسطاط فنزل جنان الريحان وقد خندق أهل الفسطاط... قالوا ولم يابث عمرو بن العاص وهو محاصر أهل الفسطاط أن ورد عليه الزبير بن العوام بن خويلد في عشرة آلاف... قالوا : وكان الزبير يقاتل من وجه وعمرو بن العاص من وجه ثم أن الزبير أتى بسلم فصعد عليه حتى أوفى على الحصن وهو مجرد سيفه فكبر وكبر المسلمون وأتبعوه ففتح الحصن عنوة....

البلاذري، فتوح البلدان، ص 214-215

#### الوثيقة 24 :

«فخرج عبد الله بن سعد إلى إفريقية وكان مستقر سلطانها يومئذ مدينة يقال لها قرطاجنة وكان عليها ملك يقال له جرجير كان هرقل قد استخلفه، فخلع هرقل، وضرب الدنانير على وجهه، وكان سلطانها ما بين طرابلس إلى طنجة... فإقيه جرجير فقاتله قتله الله... وهرب جيش جرجير، فبث عبد الله بن سعد السرايا وفرقها، فأصابوا غنائم كثيرة»

ابن عبد الحكم، فتوح إفريقيا والأندلس-تحقيق عبد الله أنيس الطباع  
بيروت 1964، ص 35-36

#### معلومات مكملة

واجه العرب المسلمون صعوبات كبيرة في السيطرة على بلاد المغرب اذا تعددت الحملات ومن أهمها :

\* حملة ابن أبي سرح المعروفة بغزوة العبادلة السبع سنة 27 هـ / 647 م.

\* حملة معاوية بن حديج السكوني - سنة 34 هـ / 655 م

- سنة 41 هـ / 661 م

- سنة 45 هـ / 665 م

\* حملة عقبة بن نافع سنة 50 هـ / 670 م : تأسيس القيروان وبداية الاستقرار العربي.

\* حملة حسان بن النعمان : القضاء على الكاهنة.

\* حملة موسى بن نصير : - السيطرة على المغرب الأقصى.

- فتح الأندلس سنة 92 هـ / 711 م على يد طارق بن زياد الذي التحق به موسى

بن نصير سنة 94 هـ / 712 م.

#### التعليمة :

أتبين أهم مراحل الانتشار الإسلامي خارج الجزيرة العربية واتجاهاته.

## أرسخ هكتسباتي :

- ظهر الإسلام بمكة التي كان لها مكانة خاصة لدى باقي سكان شبه الجزيرة العربية بفضل وجود البيت الحرام وما اكتسبته هذه المدينة من أهمية اقتصادية منذ أواخر القرن السادس ميلادي إذ أصبحت محطة تجارية أساسية في الطريق القوافلية الرابطة بين اليمن وبلاد الشام.
- هيأت عديد الظروف محمداً لتحمل أعباء الرسالة، من ذلك :
  - انتماؤه إلى بني هاشم إحدى العائلات القرشية العريقة التي تتمتع بمكانة محترمة في قبيلة قريش ولدى بقية القبائل العربية إذ كان بنو هاشم يتولون السقاي والسقاي والرفادة في موسم الحج.
  - الصفات الأخلاقية العالية التي كان يتمتع بها محمد جعلته محل احترام وتقدير لا يتمتع به سائر شباب قريش
  - أزمة فكرية وأخلاقية عميقة كان يتخبط فيها المجتمع العربي قبل الإسلام.
- بدأت النبوة فعليا عندما تلقى محمد أولى آيات القرآن سنة 610 م
- امتد نزول القرآن على أكثر من 20 سنة وتضمن مواضيع عديدة يمكن تصنيفها إلى صنفين :
  - مواضيع عقديّة : مثل وحدانيّة الله وصفاته وأسمائه والدعوة إلى نهد الشرك وأداء ما يوجبه الإسلام من شعائر كالصلاة والصوم.
  - مواضيع تهتمّ بتنظيم العلاقات بين المسلمين تحدث على التكافل والتعاون والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وترفع من شأن العلم وتثمن العمل
- واجهت الدعوة الإسلامية صعوبات عديدة تمدّت في عنت قريش واضطهادها لمحمد وأتباعه وتأليب بقية القبائل العربية عليه.
- شكّلت هجرة الرسول إلى يثرب منعرجاً في تاريخ الإسلام، إذ مكّنت من إقامة تنظيم اجتماعي متميز وقيام دولة الإسلام.
- إثر وفاة الرسول سنة 11 هـ / 632 م واجه خليفته أبو بكر حروب الردة التي تصدى لها بكل حزم.
- شجعت الانتصارات التي حققها المسلمون على المرتدين وحالة الانهك التي كانت عليها دولتا الفرس والروم وداخل العديد من العوامل الاقتصادية والعسكرية والدينية على الانتشار خارج الجزيرة العربية.
- انطلقت أولى عمليات الانتشار فعليا منذ خلافة أبي بكر وكانت في اتجاه الشام والعراق بشكل متزامن تقريبا وقد تمت السيطرة عليهما في عهد الخليفة عمر بن الخطاب
- أصبحت مصر التي فتحها عمرو بن العاص قاعدة للانتشار الإسلامي في بلاد المغرب
- لئن توقفت عمليات الانتشار إبان الفتنة الكبرى 35 هـ - 40 هـ / 655 - 660 م. فإن فترة حكم الأمويين 40 هـ - 132 هـ / 660 م - 750 م تميّزت باستئناف عمليات الانتشار وتكوّن المجال العربي الإسلامي حيث امتدّت رقعة الدولة الإسلامية من حدود نهر السند شرقا إلى المحيط الأطلسي غربا.



«جمع الإسلام قبائل العرب تحت لوائه، وألف بين قلوبهم، وقضى على العصبية الجاهلية فزال الحزازات القديمة والثآثرات التي بين القبائل، فخضعوا لحكم النبي وأوامر القرآن بعد أن كانوا يدينون رؤساء متفرقين وبذلك قامت في بلاد العرب حكومة مركزية محترمة عزيزة الجاذب، وكان حماس العربي للإسلام وولائه له لا يقل عن حماسه لوثنيته واستبساله في الذود عنها ومن ثم بذل النفس والذفيس في سبيل نشر الدين وحمايته حتى دانت قبائل العرب وأصبحت ترى في الإسلام رمز وحدتها وشعار مجدها وقد حملهم على الاستماتة في نشر هذا الدين الجديد ما ضمنه لهم من حسن ثواب الدنيا والآخرة.

وقصارى القول أن الإسلام غير أخلاق العرب وساعد على نشر الفضيلة بينهم حتى ظهر منهم رجال كثيرين عرفوا بالورع والتقوى.

يقول السير توماس أرنولد نقلاً عن فون كريمير (مستشرقين): «وقد جمعت فكرة الدين المشترك تحت زعامة واحدة شتى القبائل في نظام سياسي واحد، ذلك النظام الذي سرت مزاياه في سرعة تبعث على الدهشة والإعجاب. وإن فكرة واحدة كبرى هي التي حققت هذه النتيجة ذلك هو مبدأ الحياة القومية في جزيرة العرب الوثنية... وتكلمات المهمة الضخمة بالنجاح، فلما انتقل محمد إلى جوار ربه، كانت السكينة ترفرف على أكبر جزء من شبه الجزيرة بصورة لم تكن القبائل العربية تعرفها من قبل... وكان الدين الإسلامي هو الذي مهد إلى هذا الائتلاف».

د. حسن إبراهيم حسن

تاريخ الإسلام ج 1 ص 158

دار الجيل بيروت - مكتبة النهضة المصرية القاهرة 2001